www.ibtesama.com/vb

كتاب اليوم

# ديانا

## قصة أشهر وأجمل وأغنى ارهابية فى العالم

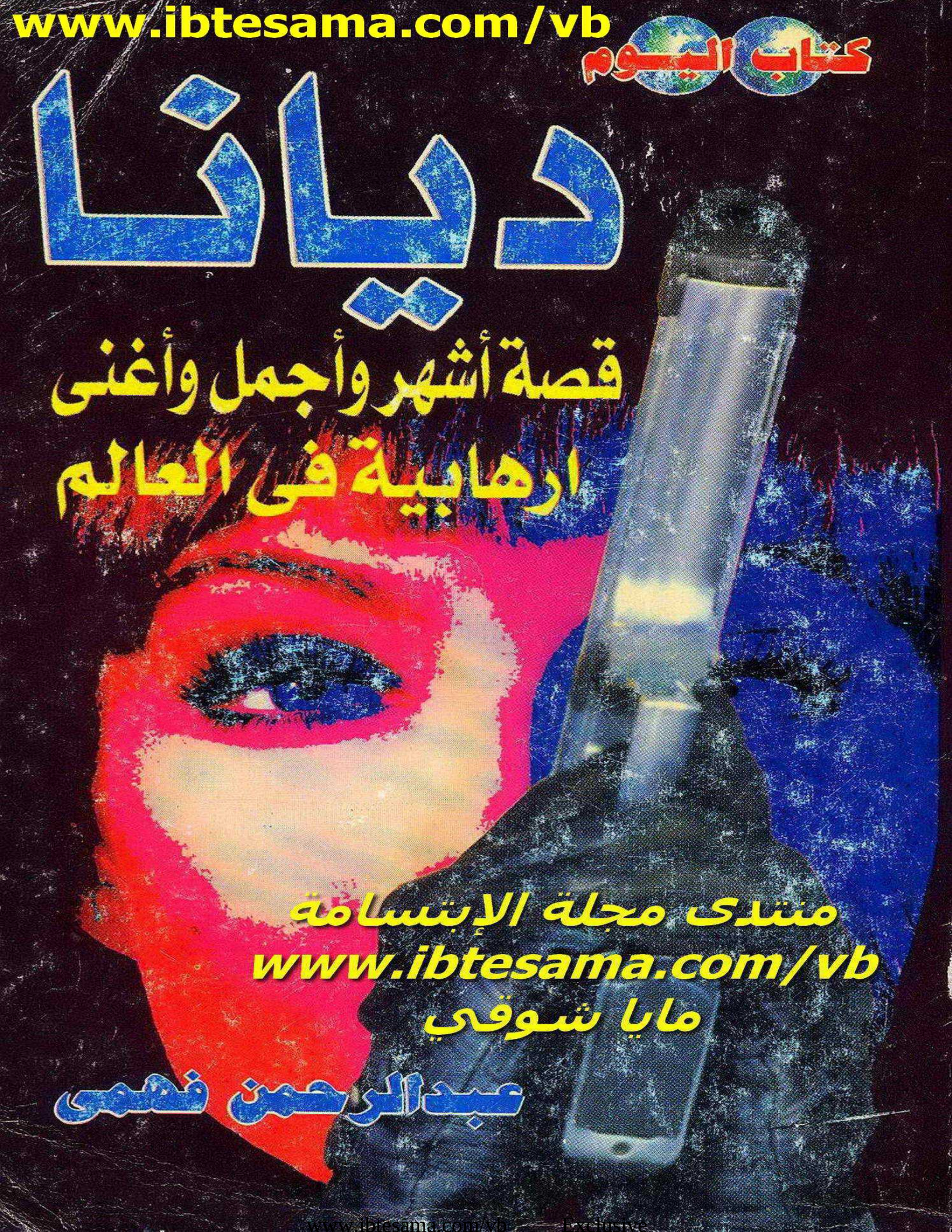

منتدى مجلة الإبتسامة
www.ibtesama.com/vb

مايا شوقي

عبدالرحمن فهمي

www.ibtesama.com/vb Exclusive

منتدى مجلة الإبتسامة
www.ibtesama.com/vb
مايا شوقي

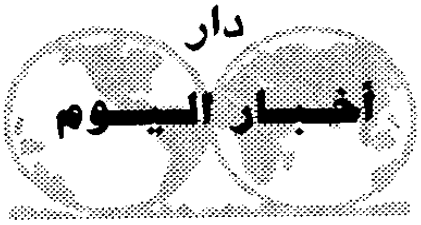


قطاع الثقافة

# كتاب اليوم

يصدر
أول كل شهر

□ عدد ديسمبر ١٩٩٦ □

رئيس مجلس الإدارة :

**إبراهيم سعده**

رئيس التحرير :

**نبيل أباظة**

www.ibtesama.com/vb Exclusive

# أسعار كتاب اليوم فى الخارج

| | | |
|---|---|---|
| الجماهيرية العظمى | ١ | دينار |
| المغرب | ١٥ | درهما |
| لبنان | ٢٥٠٠ | ليرة |
| الأردن | ١٥٠٠ | فلس |
| العراق | ٧٠٠٠ | فلس |
| الكويت | ١ | دينار |
| السعودية | ١٠ | ريالات |
| السودان | ٣٢٠٠ | قرش |
| تونس | ٢ | دينار |
| الجزائر | ١٧٥٠ | سنتيما |
| سوريا | ٧٥ | ل. س |
| الحبشة | ٦٠٠ | سنت |
| البحرين | ١ | دينار |
| سلطنة عمان | ١ | ريال |
| غزة | ١٥٠ | سنتا |
| ج. اليمنية | ١٥٠ | ريالاً |
| الصومال، نيجيريا | ٨٠ | بنى |
| السنغال | ٦٠ | فرنك |
| الإمارات | ١٠ | دراهم |
| قطر | ١٠ | ريالات |
| انجلترا | ١,٧٥ | جك |
| فرنسا | ١٠ | فرنك |
| ألمانيا | ١٠ | مارك |
| إيطاليا | ٢٠٠٠ | ليرة |
| هولندا | ٥ | فلورين |
| باكستان | ٣٥ | ليرة |
| سويسرا | ٤ | فرنك |
| اليونان | ١٠٠ | دراخمة |
| النمسا | ٤٠ | شلن |
| الدنمارك | ١٥ | كرون |
| السويد | ١٥ | كرون |
| الهند | ٣٥٠ | روبية |
| كندا ـ أمريكا | ٣٠٠ | سنت |
| البرازيل | ٤٠٠ | كروزيرو |
| نيويورك ـ واشنطن | ٣٥٠ | سنتا |
| لوس انجلوس | ٤٠٠ | سنت |
| استراليا | ٤٠٠ | سنت |

## ● الاشتراكات ●

جمهورية مصر العربية

قيمة الاشتراك السنوى ٤٨ جنيها مصريا

## البريد الجوى

دول اتحاد البريد العربى ٢٥ دولارا

اتحاد البريد الافريقى ٣٠ دولارا

أوربا وأمريكا ٣٥ دولارا

أمريكا الجنوبية واليابان واستراليا

٤٥ دولارا أمريكيا أو ما يعادله

● ويمكن قبول نصف القيمة عن ستة شهور

● ترسل القيمة إلى الاشتراكات

٣ ( أ ) ش الصحافة

القاهرة ت : ٥٧٨٢٧٠٠ ( ٥ خطوط )

● فاكس : ٥٧٨٢٥٤٠

● تلكس دولى : ٣٠٣٢١

● تلكس محلى : ٢٨٢

www.ibtesama.com/vb Exclusive

# ديانا

## قصة أشهر وأجمل وأغنى إرهابية فى العالم

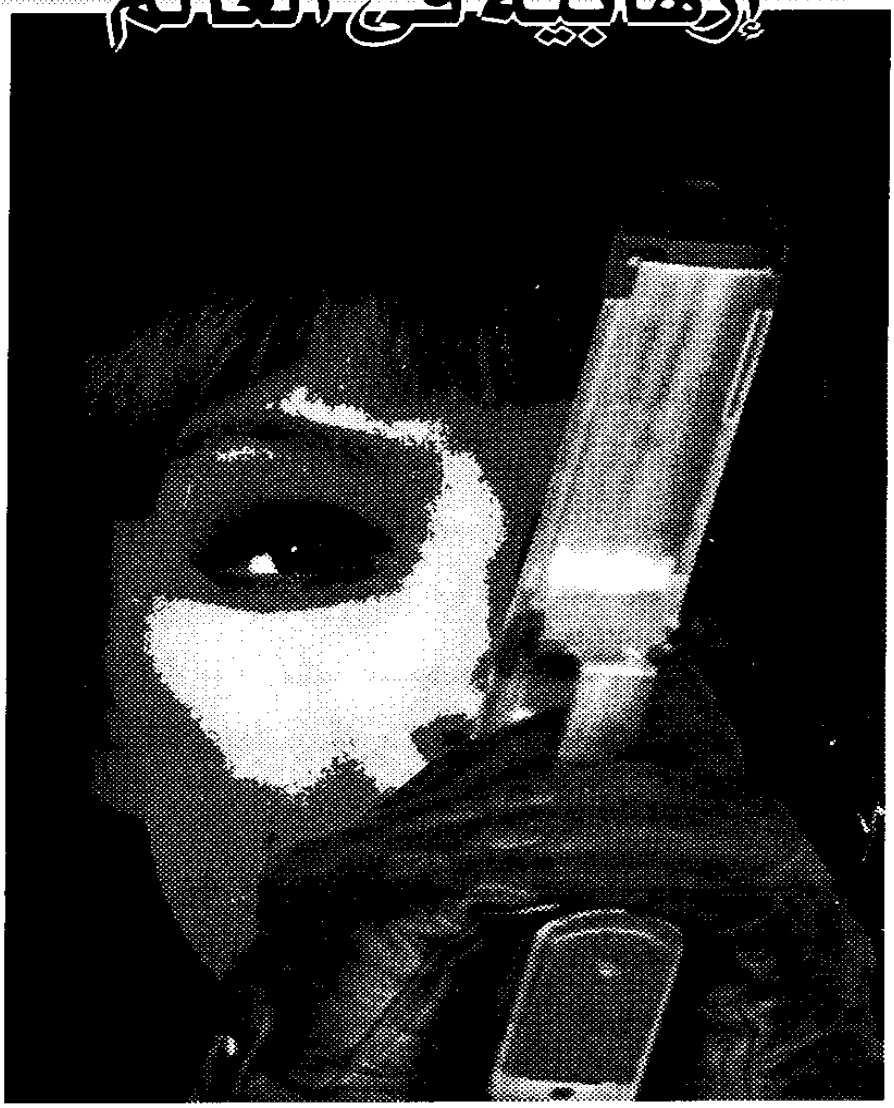

عبدالرحمن فهمى

www.ibtesama.com/vb Exclusive

منتدى مجلة الإبتسامة
www.ibtesama.com/vb
مايا شوقي

# الإهـــداء

أهدى هـذه القصة «الحقيقية» لكل من يفكر أو تـورط فى طريق الإرهـاب.. انها قصـــة حقيقيـة بـالأسماء والـوقـــائع والتـواريخ والاماكن.. فضـــلا عن الصور.. القصة تؤكـد بما لا يدع مجالا لأى شك أن طريق العنف والإرهاب مسدود.. مسدود.. مسدود .

نشرت أكبر صحف العالم هذه القصـــة عام ١٩٧١.. ثم صدرت فى كتاب تـم طبعه بأكثر مـن لغة.. ثم تم اقتبـاس ثلاثة أفـلام من وقائعها.. لعل أشـهرها فيلم (ديانا) .

أقـدم هـذه القصـــة فى الـوقت الـذى أصبح فيـــه واضحـا أن لا الخطب العنتريـة على المنـابر، ولا تـدبيج المقـالات ذات الكلمات الرنانة، ولا النصائح المدرسيـة الساذجة.. ولا أيضا العنف يجدى.. لذا أهدى هذه القصة «الواقعية».. لمن يريد أن يهتدى .

**عبد الرحمن فهمى**



www.ibtesama.com/vb Exclusive

منتدى مجلة الإبتسامة
www.ibtesama.com/vb
مايا شوقي

# الفصل الأول

فى يوم ٦ مارس عام ١٩٧٠.. انفجرت قنبلة فى منزل صغير فى قرية «جرينموفيتش» بالقرب من نيويورك.. فانهار المنزل على فتاة فى الثامنة والعشرين من عمرها، وتوفيت فى الحال.. وكانت هناك امرأتان أخريان فى المنزل وقت وقوع الحادث، مزق الانفجار ملابسهما كلها حتى الملابس الداخلية منها.. وجردهما منها. فبدتا عاريتين تماما، وان لم يحدث لهما أى أذى.. وبعد أن سارت المرأتان فى الشارع ليلفتا الانظار بعض الوقت، لجأت المرأتان إلى أقرب منزل ثم اختفتا عن الانظار تماما بعد ذلك.. ولم يظهر لهما أى أثر فى التحقيق..

ولسبب ما، لم ترفع انقاض هذا البيت المتهدم إلا بعد أربعة أيام.. وحتى بعد رفع الانقاض، واستخراج الجثة لم يخطر أهل الفتاة بالحادث.. ولم تشيع الجنازة إلا يوم ٢٤ مارس.. ولكن مشى فى جنازتها جمع غفير جدا.. وان لم يكن أحد يعرف من هى - على وجه الدقة - تلك الميتة التى شيعوا جنازتها وشهدوا مراسم دفنها.. ثم وصف القسيس الذى تقدم المشيعين. واشرف على



www.ibtesama.com/vb Exclusive

مراسم الجنازة ـ وصف وفاة هذه الفتاة بأنها. جزء من التاريخ العنيف لهذا العصر .

وفى يوم ٣٠ مارس.. بعد الجنازة بستة أيام.. نشرت الصحف خبرا باهتا غامضا قالت فيه :

«فى يوم ٦ مارس الماضى وقع حادث قضاء وقدرا. راح ضحيته الفتاة « ديانا أوتون » «٢٨ سنة ـ تحت انقاض منزل قديم متهدم .»

ولم تزد الصحف على هذا الخبر الغامض الباهت أى شىء..

كان يمكن أن يمر هذا الخبر مثل آلاف الأخبار التى تنشر، ولا يلتفت إليها أحد.. ولكن هناك صحفى وصحفية يعملان فى وكالة «اليونيتدبرس» العالمية، تخصصا فى مشاكل الشباب فى الستينات.. وهما طوماس باورز ـ ٢٩ سنة ـ و «لوسندا فرانكى» ـ ٢٤ سنة.. رفضا أن يتركا الأمر يمر بهذه السهولة.. وبعد أسابيع عديدة من البحث والتحرى عن حياة هذه الفتاة المتوفاة ونشاطها، وبعد التحدث إلى العديد من أقاربها واصدقائها، استطاع هذا الصحفى وهذه الصحفية أن يقدما «قصة ديانا».

وقصة ديانا تعطى صورة كاملة ومذهلة، صورة لا تصدق عن المجتمعات السرية لجماعات الشباب الأمريكى المتمرد .

فما القصة ؟؟.. قصة ديانا ؟؟

«قصة دينا باختصار.. قصة فتاة مليونيرة تحولت إلى فتاة متمردة على المجتمع »

«قصة ديانا» باختصار شديد :

«قصة فتاة يحيط بها المال من كل جانب. فكفرت بالمال. وآمنت



www.ibtesama.com/vb Exclusive

بآلام الفقراء.. وارادت أن تحطم هذا المجتمع الرأسمالى الجشع بالعنف» .

« قصة ديانا » باختصار شديد :

«قصة فتاة شابة جميلة.. ثرية بدرجة غير عادية.. ولكنها مرهفة تتعذب بل تتمزق داخليا. لإ حساسها بمشاكل المعدمين » .

«قصة ديانا» بختصار شديد :

«فصل من قصة طويلة اسمها «قصة شباب الستينات الثائر المتمرد.. العنيف ».

وقد عقب « روجرز تاتاريان » رئيس تحرير وكالة «اليونيتدبرس » العالمية على قصة ديانا.. فقال :

— لقد كشفت قصة ديانا عن ناحية مزعجة أصبحت جزءا لا يتجزأ من الحياة الأمريكية اليوم.. لقد أظهرت هذه القصة أن الشباب الواعى الذكى الذى غالبا ما يكون مثل ديانا منتميا إلى عائلة كريمة بارزة. يرفض المجتمع الأمريكى الحالى.. البعض يرفضه فيعطيه ظهره.. والبعض يريد تغييره بأى شكل.. ولو بالعنف..

●●●

لقد ولدت «ديانا أوتون» فى اسرة محافظة مشهورة.. لها سمعة طيبة.. على سعة كبيرة جدا من المال.. نالت « ديانا » حظا كبيرا من العلم، ثم اشتغلت مدرسة واكتسبت سمعة واسعة النطاق، عرف عنها انها احسن المدرسات اللاتى شهدتهن المدارس.. عادة عندما يموت شخص ماتضاف إليه كل حسنات الدنيا.. ولكن هذه هى الحقيقة بالنسبة لديانا أوتون بالذات .



www.ibtesama.com/vb Exclusive

ثم عملت ديانا بعد ذلك باحثة اجتماعية فى جمعية «الكويكرز» فى جواتيمالا.. وبعد ذلك تحولت إلى «ثائرة مدمرة».. كونت جماعة ثورية تتخذ العنف شعارا لها تعرف باسم جماعة «العاصفة» واتخذت هذ الجماعة من منزل متواضع فى قرية «جرينمو فتش» بالقرب من نيويورك مقرا لها.. وحولت احدى دور هذا المنزل إلى مصنع للقنابل.. وكان غرض هذه الجماعة تحطيم المجتمع الرأسمالى الجشع.. تدمير كل المبانى البوليسية والعسكرية والمدنية والتجارية من أجل محو سيطرة المال على اذهان الناس.

والمعروف عن «ديانا» انها لم تكف لحظة واحدة عن حبها لعائلتها. يبدو أن القنبلة التى فتكت بها قضاء وقدرا كانت تستهدف ـ القضاء على عائلتها وعلى امثالها من العائلات.. وهذه «الثورة » التى ماتت ديانا من أجلها كان يمكن أن تجرد والدها من مزارعه الشاسعة، وتنسف البنك الذى كان يملكه نسفا.. وتقضى فى لحظة واحدة على مركز عائلتها الذى استغرق منها قرنا من الزمان لارساء قواعده.

ان حبها لعائلتها لم يكن القيمة التقليدية الوحيدة التى عجزت «ديانا» عن اخفائها فهى لم تفقد لطفها ومستوياتها الادبية أيضا..

ولكن «التزامها الثورى» جعلها مستعدة لتعيش خارجة عن القانون.. بل وقاتلة أيضا.

كانت ديانا تريد تدمير أشياء عديدة.. لم تكن تريد تدمير الحكومة التى تكرهها فحسب، بل كانت تريد أيضا القضاء على طبقتها، وعائلتها.. وماضيها.. وربما القضاء ـ فى النهاية ـ على نفسها،، أيضا لأنها جزء من هذا المجتمع.. البغيض !!!



www.ibtesama.com/vb Exclusive

— إن هذه هى النهاية .

فما القصة من البداية ؟؟

تعال معى..

كان العالم الذى نزلت فيه «ديانا» ونشأت بين ربوعه.. كان عالما فسيحا من المنازل الفخمة والسهول الخضراء السندسية، مع أحسن المدارس واجداد من الرجال الاغنياء المفكرين.. الذين لهم تاريخ .

كان أحد أجداد «ديانا» ذلك الرجل الذى أسس الحركة الكشفية فى العالم كله.. ولها جد آخر بنى معهد «كيلى» وهو أول معهد لمعالجة ادمان الخمر كمرض.. أما أبوها فهو «جيمس أوتون» خريج كلية «دارتماوت» الذى رأس المجلس التشريعى لولاية ايلينيوس منذ عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٦٩، ويعتبر أحد الاثرياء المعدودين فى الولايات المتحدة الأمريكية، تبلغ مساحة أراضيه ستة آلاف «٦٠٠٠» فدان مزروعة كلها قمحا، وعنده عشرة آلاف رأس ماشية، يملك كل المنازل الريفية فى بلدته ـ دوايت ـ كما يملك المطعم الكبير الموجود بالمدينة.. أكثر من ذلك.. لقد تولى بنفسه شق شوارع البلدة وتعبيدها على نفقته، وبنى مرافق المياه والكهرباء بالقرية، وجهزها بأحدث الآلات الحديثة، وتبرع بالأراضى التى أقامت عليها الحكومة مستشفى ومدرسة ونواديا رياضيا كبيرا فيه حمام سباحة .

وليست ثروة الأب محصورة فى مملكته هذه ببلدة «دوايت».. بل أن له بنكا مصرفيا.. فى نيويورك أيضا .

إن رجال القرية ليذكرون عدة زيارات قام بها ملوك ورؤساء



www.ibtesama.com/vb Exclusive

جمهورية.. ويؤكد عجائز القرية أن الملك «ادوارد السابع» ملك بريطانيا عام ١٨٦٠ لم يكن أول ملك يزور القرية.. ولكنهم يذكرون هذه الزيارة بحادث طريف.. فقد قام الملك شخصيا بذبح ديك رومى، وقام بغرس شجرة وسط دهشة الفلاحين.. ويذكرون شريطا طويلا من رؤساء جمهورية أمريكا زاروا هذه القرية.. شريط لعله بدأ بابراهام لينكولن محرر العبيد، ولكنه لم ينته بعد، فهم مازالوا فى انتظار زيارة للرئيس نيكسون، بعد أن زارهم من قبل كنيدى وجونسون .

ومازال أهل القرية يتذكرون رتل السيارات «الرولزرويس» التى كانت دائمة السير على الطرق المؤدية إلى معهد «كيلى» قبل أن يغلق أبوابه منذ بضع سنوات، حاملة بعض الرجال المشهورين الأغنياء الذين كانوا يلجأون لمعهد « كيلى » التماسا للعلاج، وانتجاعا للراحة ..

وإلى جانب ذلك ـ فإن هذه القرية معروفة فى ولاية «ايلينيوس» كلها.. بأعيادها ومهرجاناتها التى تقام فى ميادينها فى مواعيد محددة كل عام.

وفى وسط هذا الثراء ولدت ديانا يوم ٢٦ يناير ١٩٤٣.

ولدت فى منزل العائلة الضخم المبنى بالطوب ذى الألوان المزركشة، وملحق به حمام للسباحة ، وحديقة للغزلان، وحديقة صغيرة للخضراوات ، وحديقة ثالثة سندسية خضراء للجلوس فى الشمس والهواء.. وعلى جانب آخر ينهض مبنى ملىء بالآثار وقطع الاسلحة الأثرية وغيرها.. وفى الجهة المقابلة للبيت.. على الرصيف الآخر مطعم القرية الكبير الذى يملكه ابوها، والذى اشتهر بتقديم



www.ibtesama.com/vb Exclusive

طبق لحم البقر وكعكة الفراولة «الطازة» ووراء المطعم تقع غابة العائلة الخاصة.. العائلة لها غابة خاصة بها.. غابة استوردوا أشجارها من الشرق،، وفيها طاحونة هواء يمكن رؤيتها من على بعد عدة أميال.. والغابة ليس بها إلا الحيوانات الأليفة التى تجد أكلها ودواءها بواسطة أطباء بيطريين مقيمين فى طرف الغابة.. ويتوسط الغابة نهر صناعى ، وكشك للموسيقى .

نشأت ديانا فى هذا الجو.

نشأت كفتاة مزارعة تحب الصيد ، وتهوى ركوب الخيل، وقد اشتهرت بأنها أحسن هدافة فى العائلة.. تستطيع أن تصوب بالسهم نحو أى هدف دقيق فتصيبه.. كانت تقود الجرار فى حقول القمح فى موسم الحصاد.. وكانت عضوا عاملا نشيطا فى النادى الرياضى المحلى الذى سموه تسمية طريفة.. سموه نادى «هـ ٣» .

كانت ديانا مقربة إلى قلوب شقيقاتها الثلاث كارول «تبلغ الآن من العمر ٢٦ عاما».. وهى تعمل الآن كاتبة روائية، وباميلا «٢٤ عاما الآن» وقد أصبحت زوجة.. وديبورا «١٧سنة» وهى مازالت طالبة فى مدرسة «ماديرا».. رغم انها كانت اقربهن جميعا لقلب ابيها لأنها «البكرية».. وكان أبوها رغم ثرائه الفاحش واسع الاطلاع، وسيم الوجه، دائم العمل، رغم أن بصره بدأ يذهب رويدا رويدا نتيجة مرض وراثى .

أما أمها جينى ، فقد كانت مشغولة عن البيت والزوج والأولاد، كانت السيدة الأولى فى الولاية، واحدى سيدات المجتمع الأمريكى الراقى.

وكانت ديانا فى طفولتها سهلة الانقياد، تحب مساعدة الغير.



www.ibtesama.com/vb Exclusive

قالت عنها «روث مورهارت » طباخة العائلة التى تعمل عندهم منذ ٢١ عاما :

«لم تكن ديانا تتأفف من شىء أو تكره أكلة معينة ، لم تثر أى مشاكل فى الأكل.. ولا أذكر انها كانت تطالب بهذا الشىء دون ذاك كما يفعل باقى الأطفال.. لم تكن تستفهم عن شىء، يطلب إليها فعله.. بل كانت تفعل ما تؤمر به على الفور»

وكانت «ديانا » هيفاء .. رقيقة القلب .

وقد حدث ذات يوم ـ وهى طفلة صغيرة ـــ أن رأت عصفورا ميتا فرق قلبها، وظلت تجهش بالبكاء ساعات طويلة، كانت تطالب بإعادته للحياة، ولما اقتنعت بأنه من المستحيل اعادته للحياة.. لأن الموتى لا يعودون انحنت على العصفور الميت وقبلته.. واستأنفت البكاء .

وعندما وصلت «ديانا» سن السادسة..

بدأت هذه الهيفاء .. رقيقة القلب..

تفكر فى الثورة..

كيف ؟؟



www.ibtesama.com/vb Exclusive

# الفصل الثانى

— مـا هـذا ؟.. ما هـذا ؟.. انـه لشيء مـرعب ومقـزز فى نفس الوقت ..

هكذا هتفت ديانا أوتون الصغيرة التى لم تبلغ السادسة من عمرها بعد ، عنـدما شهـدت بعض الأطفال فى مثل سنهـا خلف قصر ابيها فى بلدة « دوايت » يعبثون فى القمامة ويلتقطون بعض الأشياء بأيديهم ثم يقـذفون بها فى أفواههم !! و!! ويمضغونها !! ويأكلونها!!.

إن مثل هذا المنظـر كفيل بسريان قشعـريرة شديـدة تهز جسد فتاة فى مثل عمرها ، شبت وسط وفرة من الأشياء الطيبة الجميلة.. فمثلا المطبخ الذى يخرج لها الأكل لـه بريق لامع يخطف الأبصار، ورائحـة الأكل الطيبة المنبعثـة منه تستطيع ان تشمهـا من قبل ان تدخل القصر نفسه بمسافة طويلة ، ويقوم بإعداد هذا الأكل الطيب فريق من الطباخات مرتـديات الملابس الناصعة البياض المكواة الى درجة انهم يقولون ـ من باب المغـالاة والفكاهة طبعا ـ ان الطباخة تستطيع ان تذبح الدجاجة بسن البالطو الأبيض الذى ترتديه .. إذا



www.ibtesama.com/vb Exclusive

لم تسعفها السكين .. ويقدم هذا الأكل سفرجية يرتدون القفاطين الزاهية الموشاة بالقصب ..

لذلك تجمدت الفتاة الصغيرة — التى كانت قد التحقت بالمدارس منذ عامين اثنين فقط تجمدت مكانها عندما شاهدت هذا المنظر ، وبعد برهة جمعت شجاعتها ، ثم جرت نحو ابناء الزبال ، وأخذت تسألهم فى براءة :

— إن هذا الطعام فاسد.. لماذا تأكلونه ؟

— لأننا إذا لم نأكله .. نموت من الجوع ..

— ولماذا لا تشترون طعاما جيدا من المحلات ؟

— وأين النقود التى نشترى بها هذا الطعام؟

وعادت الفتاة الصغيرة لترتمى فى أحضان جدتها وتسألها :

— لماذا نحن أغنياء .. وغيرنا فقراء ليس عندهم نقود مثلنا ؟؟

وضحكت الجدة من سؤال الفتاة الصغيرة .. واحتضنتها بعنف.. لم يدر بخاطر الجدة للحظة واحدة ان هذا السؤال هو بداية طريق طويل ستسير فيه حفيدتها ، حتى تلقى مصرعها ..

●●●

وذات يوم .. لاحظت كبيرة الطباخات ، « روث موهارت » ان «ديانا» الصغيرة تلقى بصندوق ما فى صفيحة القمامة خلف المنزل.. ولكنها لم تعر الأمر أهمية .. ولما تكررت العملية كل يوم، بدأت الطباخة تشك فى الموضوع .. وبعد اكثر من أسبوع تعمدت الطباخة ان تفتح الصندوق لترى ما به .. فكانت دهشتها أكبر



www.ibtesama.com/vb Exclusive

حينما وجدت ان العلبة مليئة بالأكل ..بعض الفطائر والحلويات وقطع اللحم والسجق .. ما هذا ؟.. لماذا تعبىء ديانا ظهر كل يوم علبة من الكرتون بهذه المأكولات الصالحة للأكل وتلقى بالعلبة فى سلة المهملات خلف المنزل؟؟

●● وظلت الشكوك تعبث بعقل الطباخة التى خدمت فى هذا القصر مدة ٢١عاما ، حتى اصبحت تعتبر نفسها جزءا لا يتجزأ من هذه العائلة ..

وذات يوم قررت الطباخة ان تواجه « ديانا » الصغيرة بالأمر ، فتربصت لها ، وما أن القت ديانا بالصندوق حتى أمسكت بها الطباخة وسألتها :

— ماذا تلقينه هنا فى القمامة ؟؟

تلعثمت الفتاة الصغيرة ؟؟.. وبكت .. انها لم تتوقع هذه المفاجأة . ولكن الطباخة هدأت من روعها وأخذت تسألها بلطف ولين عن السبب .. فعلمت انها تشفق على أبناء الزبال الذين يأكلون بقايا الطعام الفاسد .. فقررت ان تلقى لهم بهذا الطعام الجيد النظيف المحفوظ فى علبة مغلقة كل يوم ..

— ولماذا لا تدعينهم إلى داخل القصر ليأكلوا إذا كانت هذه هى رغبتك ؟

— هكذا سألت الطباخة الفتاة الصغيرة فالتمعت عينا ديانا من الفرحة وكأنها مسألة حسابية عويصة وجدت حلها فجأة ..

●●●

ولكن ديانا لا تنسى يوم عيد ميلادها حينما طلبوا منها ان تعد



www.ibtesama.com/vb Exclusive

قائمة بأسماء المدعوين من أصدقائها .. فكتبت فى أول بند أسماء أبناء الزبال .. فحدث هرج ومرج شديدان داخل القصر.. الكل أغرق من الضحك ولكن الجدة كان لها موقف آخر ، لقد عنفت الجدة البنت الصغيرة التى بلغت السابعة من عمرها ، وقالت لها عن أبناء الزبال :

— لامكان لهؤلاء هنا ..

كان عقل الفتاة الصغيرة فى عمل مستمر .. لماذا هذه التفرقة بين الناس ؟.. لماذا لا يختلط بنا أبناء الزبال فى هذا الحفل ؟؟

●●●

وثمة حادث آخر فى حياة هذه الطفلة ..

لقد قررت المدرسة فصل إحدى زميلاتها لأنها لم تدفع المصروفات.. وتذكر ديانا جيدا ذلك الوداع الباكى حينما قالت لها زميلتها « دورا »:

— أنا لم أحزن كثيرا لفصلى من المدرسة .. فأمى أيضا غير متعلمة .. ولكن كل ما أخشاه ألاَّ التقى بك مرة أخرى ..

وبكت ديانا .. وأصرت على ان تزور « دورا » فى منزلها .. وهنا تفتح ذهن ديانا الصغيرة على المستويات المتعددة للمعيشة .. وجدت أسرة كبيرة تعيش فى حجرتين متواضعتين .. وتأكل كلها فى ثلاثة أطباق .. إن الخدم فى قصر أبيها يعيشون خيرا من هؤلاء..

ويذكر والد ديانا تلك المناقشة التى دارت بينه وبين ابنته عقب عودتها من هذه الزيارة ..

— هناك أناس يعملون عددا من الساعات اضعاف ما تعمل



www.ibtesama.com/vb Exclusive

أنت .. ومع ذلك لا يملكون قدرا من الثروة مثلك ؟؟.. لماذا ؟؟

لم يستطع الأب ـ أو لم يشأ ـ أو ربما لم يهتم بالأمر ـ ولكن فى النهاية لم يعط ابنته الصغيرة أى رد على سؤالها ..

وبدأت الفتاة الصغيرة تجرى وراء اجابات لتلك الأسئلة العديدة التى تضطرم فى رأسها .. ولم يثنها عن هذا السعى الدؤوب وراء أسرار توزيع الثروة بين الناس تلك « الحركة » التى قام بها الأب ، حينما دفع مصروفات « دورا » المدرسية .. فعادت بذلك الى المدرسة ..

وكلما تقدمت بديانا الأيام ، كلما ازدادت كراهية للملابس الزاهية ، وحضور الحفلات .. وكثيرا ما كانت تعطى مصروفها لأبناء الزبال واسرة « دورا » .. وكانت تتعجب حينما يرفض والد « دورا » المبالغ التى تعطيها له .. لماذا يرفض هذه المبالغ ؟.. أليس فى حاجة اليها ؟؟.. نعم إنه فى حاجة إليها ولكنه يرفض أى مبلغ لا يأتيه من غير طريق العمل الشريف .. فتفتح ذهن الفتاة الصغيرة على معان أخرى نبيلة ..

●●●

وحينما بلغت ديانا الرابعة عشرة من عمرها .. تركت ديانا القرية لأول مرة لتستكمل دراستها الثانوية فى مدرسة « ماديرا » بمدينة « جرينواى » فى ولاية فرجينيا .. وهناك اختلطت مع بنات العائلات الغنية البارزة وغالبا ما كانت تقضى عطلة نهاية الأسبوع فى منازل عائلة روكفلر .. .

ومدرسة « ماديرا » لا تختلف كثيرا عن قصر « أوتون ».. فهى ذلك المبنى الفخم المحاط بأراض سندسية منبسطة خضراء



www.ibtesama.com/vb Exclusive

وحـــدائق مهـذبة على مدى البصر ، فضلا عن رحـلاتها المدرســية المشهورة التى تستخدم فيها الطائرات لنقل الطالبات..

وكانت ديانا فى هذه الفترة تخالط اناسا فى مستواها الاجتماعى . وكانت هذه المدرسة من النوع الذى يعتبر من الأهمية بمكان ارتداء الملابس الفاخـرة فيه .. وكانت أوراق الطـالبة لا تقبل بسكرتـارية المدرسة إلا بعد سؤال تقليدى هو : « بنت من هذه الفتاة ؟؟».. فإذا كانـت ابنة موظـف أو ضابط أو رجل عـادى كان السـؤال التالى : « هل تعلم كم ستدفع من مصروفات كل عام فى هذه المدرسة ؟» .. لقد كـانت مصروفات المدرســة تزيـد على الألفى دولار « أى حوالى سبعة آلاف جنيه مصرى تقريبـا ».. لذلك لاتجد فى هذه المدرسة إلا بنات أصحـاب الثروات الضخمــة ، أو بالأقل ابنــة سفير أو عضو بالكونجرس ..

ولكى تأخذ فكرة عن مدى ثراء ديانـا ووالدها .. فقد كانت ديانا فى هــذا الـوسط الاجتماعى الـراقى تعـرف بلقب غـريب .. كـانـوا ينادونها باسم « الآنسة كيس المال » !!

ومصروفات هــذه المدرسة لا تـدفع هبـاء .. ففيها اخصــائيون اجتماعيون ، وعلماء نفس واجتماع يدرســون نفسيات الطالبات فى هذه الفترة الحرجة من حياتهن ..

وقـد لاحظـت المشرفــة الاجتماعيــة أن ديـــانـا منطـــويــة على نفسـها..تبحث عن حقيقــة ما فى هذا العـالم .. وقد رئى أن خير حل لاخراجها من عزلتها هو انـدماجها فى بعض الأمور المثيرة .. فبدأت المشرفــة الاجتماعيــة تنمــى فى نفسهـا حب مشـاهـدة مبـاريـات البيسبول وكرة القدم .. وبدأت ديـانا تتحمس لفريق بلدة «دوايت» تلك البلـدة التى يملكها والدهـا كلها.. يملك الأرض .. وكـل ما على



www.ibtesama.com/vb Exclusive

الأرض من مبان وزراعة .. وناس .. وكان حماس ديانا لفريق بلدتها بمثابة « مساج » لنفسها المكلومة الحزينة ، فانتعشت نفسية ديانا انتعاشا كانت تعجز عنه اسرتها مجتمعة ..

●● وهنا وقع التغيير الثانى فى عقلية الفتاة..

لقد نسيت آلام المعدمين .. نسيت « دورا » التى فصلت من المدرسة ، وأباها الذى يعمل كثيرا ليكسب قليلا .. ومع ذلك فهو يرفض المالية .. ونسيت أيضا أبناء الزبال الذين يلتقطون طعامهم من صناديق القمامة .. تأثرت ديانا بجو المدرسة، وبجو عائلة روكفلر ، حيث عاشت فترة ليست بالقصيرة.. ووجدت الفتاة نفسها ضد كل شىء يمثل «الليبرالية».. وضد كل ما يسمونه بالأمن الاجتماعى .. وضد كل ما يسمونه بـ « الحرية للجميع ».

وحيثما أنتهت ديانا دراستها فى مدسة « ماديرا » .. التحقت بجامعة « برين ماور ».. كان ذلك فى خريف عام ١٩٥٩.. حيث قالت عنها زميلاتها :

— لقد وفدت الينا فتاة فارعة القامة ، ضامرة الجسم، ذهبية الشعر ، ذات يدين طويلتين ارستقراطيتين .. كثيرة النقاش واسعة الاطلاع .. وكانت متأثرة بمركز اسرتها الاجتماعى .. كانت خير من يدافع بحماس عن ملكية والدها الواسعة ، وكانت ضد كل الأفكار الليبرالية .. المتحررة .. وفى انتخابات ١٩٦٠ أيدت ريتشارد، نيكسون بحماس ضد ذلك الرجل الذى ينادى بالآراء الاشتراكية المدعو « جون كنيدى » !!

وعرفت ديانا فى سنتها الجامعية الأولى بأنها فتاة رقيقة القلب ،



www.ibtesama.com/vb Exclusive

دائمة الضحك والتهريح .. ذات شخصية مرحة .. يقصدها الذين ينشدون الترويح عن النفس ورفع المعنويات ..

ولم تكن ديانا تميل للمذاكرة قط ومع ذلك فقد كانت دائما تحصل على الدرجات النهائية ، فهى حادة الذكاء .. فى أيام الامتحانات كانت تفضل أكل الكافيار واللبن الزبادى فقط لاغير ، وتقرأ مذكراتها وهى متجهة الى مقر الامتحانات .. وكان هذا يكفيها !!

وكان نومها « ثقيلا » جدا .. كانت تلجأ الى طريقة طريفة لتوقظها من نومها فى الصباح .. كانت تلف ثلاث « منبهات » فى جريدة أو قطعة قماش .. وتضعها فى طرف من حجرة نومها بعيدا عن السرير .. تحت لافتة مكتوب عليها « انهضى ايتها الكلبة » !!

كانت ديانا تتمتع بشعبية كبيرة بين الطلبة .. وقد قال عنها احد زملائها الذين كانوا يعشقون السهر معها :

— لم أكن احب ديانا لجمالها .. فهى ليست جميلة .. بل ان لها أنفا مضحكا .. ولكنها تتمتع بشخصية رائعة تجعل كل انسان يقع فى حبها ..

●●●

وحينما عادت « ديانا » الى منزل الأسرة فى قرية « دوايت» اصبحت عروس العائلة .. كان والدها ينصح شقيقاتها بأن يتخذنها مثلا أعلى لهن .. كان والدها دائما يفتخر بحضور بديهتها ومقدرتها على استيعاب الأفكار والآراء فى سرعة غريبة ، فى حين كانت شقيقاتها يقضين الساعات الطوال فى تقليب هذه الأفكار والآراء لمحاولة فهمها وادراكها .



www.ibtesama.com/vb Exclusive

ولكن تطورا خطيرا حدث لها بعد ذلك .

ففى عام ١٩٦١.. وكانت قد بلغت الثامنة عشرة من عمرها .. سافرت ديانا الى ألمانيا لتكمل دراستها فى جامعة ميونيخ .. وقد عاشت خلال فترة دراستها مع عائلة ألمانية ثرية ، فدرست اللغة الألمانية بسرعة رهيبة ، لقد التقطت اللغة ووضعتها فى رأسها كما تضع قطعة السكر فى كوب .. ثم أخذت ديانا تدرس اللهجات الألمانية المختلفة حتى تستطيع ان تتحدث الى أى ألمانى تقابله بنفس اللهجة التى يتحدث بها ، سواء كان جنائينيا من بافاريا ، أو رجل أعمال يعيش على حدود سويسرا أو رجل صناعة من سكسونيا ..

ولقد بدأت الأفكار المتحررة تعرف طريقها نحو رأس ديانا فى المقاهى الطلابية .

كان سبب ارتيادها هذه المقاهى فى بداية الأمر .. لمجرد التهريج والضحك واحتساء أكواب البيرة .. ولكنها وجدت بعض الطلاب الذين يناقشون المشاكل الاجتماعية فى هذا العالم الكبير .. واستهوتها المناقشة واندمجت فيها ..

يقول والد ديانا :

— لقد شعرت بالتغيير الجذرى فى أفكار ديانا من خطاباتها .. لقد كانت ترسل لى كل شىء عن مناقشات الشباب الذين تجتمع بهم فى مقاهى المانيا .. ويالها من مناقشات ..

ويذكر الوالد خطابا بعينه قالت فيه ديانا :

— لقد اقتنعت تماما بقول صديقى ( بيتر ).. لقد قال لى : ( بيتر ) أشياء لها معنى كبير .. نعم أنا معه فى أن مشكلة امريكا الكبرى الآن أنها فقدت روحها الرائدة .. لقد كانت امريكا تقوم



www.ibtesama.com/vb Exclusive

بدور الوصـاية على هذا العالم لأنها ليست فى حاجـة اليه .. فكانت تقـوم بـدور المصحح للأخطـاء الحقيرة التى تقع فى هـذا العـالم ، كانت تقـوم بدور الأب المرشد الـذى ليس له اطماع .. كـانت تقوم بدور القسيس المتجرد من كل المبـاهج فيصدر حكمه غير المشوب بأيـة ظنون .. نعم .. مـاتت أمـريكا فى نظـر أوروبا .. نعم .. لقـد أصبحت الآن امـريكـا النـازية التى تـريـد ان تحتل العـالم بمالها وجيشـها .. نعم .. ماتت امريكـا .. شيعوا معى جنازة دولة كبرى .. ما السبب .. الرأسمالية يا أبى ..إذن فلتحيا الاشـتراكية !!.

●●●

فى ألمانيـا .. بدأت ديانا تفهم مشاكل بلادها وشعبها فهما جديدا

وقد حـدث ان سافـرت الى روما لمقـابلة بعض أقـاربها والتنزه معهم فترة اسبـوعين .. ولكنهـا لم تطق العيش معهم أكثـر من ٤٨ سـاعة ، ثم أشمأزت من طـريقـة معيشتهم الأرستقـراطيـة المرفهـة ، ومن أفكـارهم السطحيـة وعـادت الى ألمانيـا دون أن تخطرهم بذلك ..

وكانت ديانـا ترفض .. الى ما قبل سفرهـا الى ألمانيا .. استخدام النظارات رغم نصيحة الأطبـاء لها ، كانت تهتم بشكلها وجمالها .. ولكن فجأة .. فى ألمانيـا .. استخـدمت ديـانـا النظـارة الطبيـة ، وأصبحت لا تمشى إلا بها .. لقد أصبح شكلها غير ذى موضوع .. لقد قررت ان تغير شكل الدولة نفسها ..!!

●● وفى عام ١٩٦٢.. عام التحول والغليـان .. وحرب فيتنام .. قررت ديانا العودة الى بلدها



www.ibtesama.com/vb Exclusive

# الفصل الثالث

عادت ديانا إلى أمريكا عام ١٩٦٢.. قطعت دراستها فى جامعة ميونيخ بألمانيا، وقررت استكمال تعليمها فى جامعة «برين ماور» الأمريكية.. كانت ديانا تشعر أن من واجبها أن تعيش فى بلدها التى تجتاز أخطر مرحلة فى تاريخ حياتها .

وكان عام ١٩٦٢، عام الغضب والغليان.. وحرب فيتنام.. عام التحول الشبابى فى جميع انحاء العالم..

ولكن ديانا لم تنسق للتيار الشبابى السطحى.. وفكرت فى عمل خطير.

فكرت ديانا فى أن تتصل بجون كنيدى نفسه.. فكرت أن تتصل برئيس الجمهورية شخصيا.. ستقول له كل شىء.. انها فتاة مثقفة تحب بلدها تشعر بأن من واجبها أن تعمل شيئا ما لهذا البلد.. انها تريد الخير لبلدها، وقطعا رئيس الجمهورية مثلها ـ أو أكثر ـ يريد الخير للبلاد التى يحكمها، اذن فلتلتق به، وتقول له كل ما تريده ، وتسمع منه كل ما يريد أن يقوله.. مادام رائد الاثنين واحدا.



www.ibtesama.com/vb Exclusive

— ولكن جاءها الرد من سكرتارية البيت الأبيض مقتضبا.. يقول الرد:

اكتبى كل ما تريدين أن تقوليه للرئيس.. وسيطلع الرئيس شخصيا على كتاباتك .

فليكن.. انها لا تريد أن تقابله كفتاة مراهقة مفتونة بجمال شبابه، ولا كفتاة مغمورة تهوى مقابلة المشهورين، ولا كمعجبة تريد التوقيع على اوتوجراف.. انها لا تستهدف سوى مناقشة سياسية عملية عميقة.. إنها تريد أن تتبادل معه الرأى. إذن لابأس من خطاب طويل تشرح له فيه كل ماسمعته فى ألمانيا واقتنعت به لقد فقدت أمريكا «روحها الرائدة».. لم تعد أمريكا ذلك الأب المرشد الذى ليس له أطماع، لم تعد ذلك القسيس المتجرد من كل المباهج فيتقبل الجميع نصحه وارشاده بلا أية ظنون، لم تعد تلك الدولة العظمى التى تنظر للعالم كله من فوق ، تعطى ولا تأخذ. تساعد ولا تطلب مقابلا.. لم تعد أمريكا كذلك.. لماذا؟.. هذا هو السؤال .

وكان رد جون كنيدى عليها رقيقا للغاية.. فبعد أن شكرها على نبل شعورها. ذكرها بالوعد الذى قطعه على نفسه فى بد ايه عام ١٩٦٠ حينما تولى الرئاسة، لقد وعد بما سماه بـ «التحرك ثانية» .

وقال كنيدى لها إنه مع الشباب الذين يعتقدون ان أمريكا الآن دون المكانة التى تحتلها.

وفرحت ديانا بالخطاب.. لم تفرح كطفلة غريرة صغيرة، وصلها خطاب تقليدى من رئيس جمهورية.. بل فرحت لأن جون كنيدى يؤمن بضرورة —« التحرك ثانية ».

●●●



www.ibtesama.com/vb Exclusive

وتجرى عجلة الزمان.. ويقتل كنيدى برصاصة غادرة فى نوفمبر ١٩٦٣ فى مدينة دالاس ..

الشباب يتذمر .. وتبدأ حول ديانا تحركات الشباب المختلفة .. بدأت هذه الحركات بما سموه « مسيرات الحرية » .. ولكن بلا جدوى .. إذن المظاهرات العنيفة ، فكان مسيرها القمع العنيف.. إذن لا جدوى أيضا .. .. ومن هنا بدأت « حركات الرفض » المختلفة .. رفض هذا المجتمع .. وكانت هناك عدة صور لحركات الرفض .. كان من بينها حركة بوهيمية تجتاح طلبة وطالبات الجامعات اسمها حركة « البيتسنيك » وهى حركة مثل حركات الهيبز والبيتلز وغيرها ..

وكانت حركة البيتسنيك تتخذ شعارا لها ان يقايض الشاب أو الفتاة قميصه بالصندل ، أو الحذاء ويسير حافى القدمين .. وما ان يلتقى شاب مع فتاة من أنصار حركة « البيتسنيك » حتى ينغمسا فى الملذات قبل ان تضيع الحياة !! وكانت حركة « البيتسنيك » أول حركة شبابية تنضم اليها ديانا ..

ولكن عقلية ديانا الراجحة المرتبة جعلتها تلفظ هذه الطريقة كعمل سياسى مفيد ..إن ديانا تعلم جيدا تلك « الحسبة » البسيطة :

سالب زائد سالب يتساوى سالب .. والنتيجة لا تقدم على الاطلاق إما .. عمل ايجابى مفيد زائد سلبيات الدنيا كلها يساوى عمل ايجابى مفيد ..

إذن .. فلتقم ديانا بهذا العمل الايجابى المفيد ـ أو لعله يكون مفيدا !! .



www.ibtesama.com/vb Exclusive

لذلك تقدمت ديانا بطلب للعمل فى « برنامج جماعة الكويكرز » فى جواتيمالا .. و« جماعة الكويكرز » كما كانت تتصورها ديانا فى بادىء الأمر ـــ جماعة تعمل على رفع المستوى المعيشى للأحياء المتخلفة ..

وفى نفس اليوم الذى قررت فيه ديانا الالتحاق بجماعة « الكويكرز » قابلها صديق حميم اسمه « آلان هوارد » وقال لها :

ـــ ديانا .. أنك بهذا تقومين بعمل أحمق .. إن هذا العمل لن يضع حدا للفقر .. ولن يضع حلا للمشكلة .. كل ما ستفعلينه انك ستؤخرين الثورة ..

وآلان هوارد .. الشاب المثقف الذى عمل فى جواتيمالا بالذات من قبل ، ولكن فى برنامج آخر اسمه برنامج « فولبرايت » وهو برنامج تجريبى لتعليم الكبار القراءة والكتابة .. هذا الشاب الذى كثيرا ماكان يتسلل الى السجون الفيدرالية لكى يلتقى بالمسجونين السياسيين الكبار ويتناقش معهم ويستفيد منهم .. هذا الشاب كان قد كون رأيا قاطعا فى مثل هذه البرامج انها تعالج « أعراض الفقر».. ولكنها لا تعالج الأسباب الأساسية له .

●● الفقر مرض يحتاج استئصاله لعملية جراحية ، أما معالجته ـــ بالاسبرين والمسكنات فهو مضيعة للوقت والجهد والمال:

وتذكر ديانا ان سهرتها مع هوارد هذا امتدت منذ الغروب حتى فجر اليوم التالى .. وكان الحوار موضوعيا ورائعا من وجهتى نظر مختلفتين تماما .. قوة الثورة السلمية التى تتخيلها ديانا ،



www.ibtesama.com/vb Exclusive

والتى تتمثل فى برامج مكافحة الفقر ... والتخلف ومقارنتها بقوة الثورة العنيفة التى تنسف وتدمر ولا تبقى على شىء بالمرة..

ولكن ديانا ـــ كبرى بنات العائلة الأولى بولاية ايلينوس الأمريكية، والوريثة لمئات الملايين من الدولارات والتى كانت إلى وقت قريب تعارض ، الضمان الاجتماعى ، وضد الليبرالية والحرية للجميع والتى ايدت ريتشارد نيكسون ضد جون كنيدى فى انتخابات ١٩٦٠ ـ ديانا هذه وجدت ان آراء هوارد لا يمكن قبولها بسهولة . انها ضد العنف .. انها كغالبية ـــ الأمريكيين من أبناء طبقتها تعتقد اعتقادا حازما ان :

● العمل السلبى الشاق يمكن ان يؤدى الى نفس النتيجة التى يؤدى اليها العنف ولكن بآلام اقل وبخسائر لا تكاد تذكر..

وعندما تقدمت ديانا لمديرة « برنامج الكويكرز » .. وكانت تدعى « باربارا آن جريفز ».. تطلب منها إلحاقها بالعمل .. ارتفع حاجبا المديرة من الدهشة .. ماهذا ؟؟... وأصرت ديانا .. وشرحت للمديرة افكارها السياسية .. ان امريكا تكاد تفقد مكانتها فى هذا العالم لابد من محو الفقر والأمية ولابد من ارساء قواعد ديمقراطية حقيقية ، ولابد من التخلى عن الحروب الصغيرة والاطماع فى أراضى الغير ، ولابد من انهاء حرب فيتنام بسرعة ، لابد ان ننظر الى انفسنا ثم ننظر بعد ذلك الى الغير .. ما يحدث الآن هو المزيد من الضرائب فى الداخل والانفاق بحماقة وسفه على حروب لا جدوى منها فى الخارج .. أين امريكا الأربعينات وأوائل الخمسينات ؟

لقد أدركت المديرة انها امام نوع فريد من الشباب .. واعطتها



www.ibtesama.com/vb Exclusive

نموذج طلب الخدمة الشخصى .. الذى ملأته ديانا بصراحة .. كتبت امام بند الخبرة انها « عديمة الخبرة تماما ».. وكتبت امام بند الأعمال السابقة « لاشىء بالمرة »..!!

●● وهكذا شعرت الست المديرة بأن نشأة ديانا المحافظة . وطباعها الرقيقة ، تمثل عائقا امام عملها .. وحاولت ان تثنيها عن الاضطلاع بالمهام الانفرادية فى المناطق الخلفية من المدن بيد ان ديانا رفضت ان تعامل معاملة خاصة ، وأمام اصرارها كلفت المديرة ديانا بالقيام بعمل فى بلدة « تشيشكاستنانجو » وهى مدينة هندية منعزلة فى جواتيمالا .. مازالت الغالبية العظمى من سكانها تعيش عيشة بدائية للغاية .. وفى هذه المدينة يشيح القساوسة بوجوههم حينما يحرق الهنود البخور للآلهة الحجرية . وكثيرا ما يضع القساوسة اصابعهم فى آذانهم عندما يقوم هؤلاء الهنود بقرع الطبول على عتبات الكنائس..

●●●

وحينما وصلت ديانا الى هذه المدينة لأول مرة اعجبت بالحيوية التى تسيطر على جوها .. وأُخذت بالشيلان الزاهية الألوان التى يرتديها الهنود والشوارع المزدحمة بالناس والمبانى النظيفة واجراس الكنائس التى تدق باستمرار ثم تلك الغابة المحيطة بالمدينة .. وقد اعجبت كذلك بالسوق ، حيث يتوافد عليه الهنود من اكواخهم القريبة ليبيعوا فيه كعكهم المحلى بالسكر البنى اللون.. والأدوات الفخارية والأقمشة المنسوجة يدويا .. فضلا عن الخضراوات والماعز والخنازير والفراخ.

●● على ان ديانا مالبثت ان رأت أشياء أخرى غير تلك الأشياء



www.ibtesama.com/vb Exclusive

التى اثـرت فى نفسهـــا واعجبت بها .. رأت الحقيقـة المؤلمة .. رأت كيف يعيش الهنود فى أكواخ أحقر من تلـك التى يعيش فيها الدجاج والأرانب فى عـزبة ابيهـا فى « دوايت ».. رأت الفقر والجوع والأميـة والانعـزال عن العـالم .. رأت آدميين لا يتبعون الأصـول الصحيـة البـدائية التـى يتعلمها المرء بـالغـريزة .. وذلـك فى تناول الطعـام وإخراج الفضلات .. رأت آدميين لايعلمون ما يعـرفه كلاب وخيول عزبة ابيها .. لذلك عرفت سبب اصفرار وجوههم .. وقصر قامته. . وهزال عودهم..

ثم رأت ظـاهـرة غـريبـة .. تـوابيت صغيرة كثيرة منتشرة هنـا وهنـاك .. وتبـاع بأسعـار زهيـدة .. مـا السبب ؟؟ لقـد اتضح ان الهنود يقتلون ابنـاءهم بمقابل !! كل ابن أو بنت تقتل أو يدس لها السم فى الطعام يأخذون عليه دولارا أو دولارين !!

وسرعـان ما اقـدمت ديانـا على العمل .. لقـد ادركت ان امامهـا عملا شاقا وطويلا .. ولكنها كانت متفائلة ..

قـررت أولا الاستعانـة بـالقساوسـة المحليين لـوضع برنـامج التغذية والتثقيف ومحو الأميـة ورعاية الصغار وإقـامة المشروعات الصحية وأعجب بها الأب « جوزيـه ماريا كاسـاس ».. ومد لها يد المساعدة .

وبسرعـة .. تعلمت ديانـا اللغـة الأسبانيـة الى درجة الاتقـان .. واندمجت فى العمل الانسانى الجليل ..

ويذكـر « بيل برابر » مـدير برنـامج الكويكرز فى هـذه المنطقة كيف أنه رأى ديانـا ذات صباح فى السوق .. وكان يومـا صفا جوه وراقت سماؤه .. كانت مـرتدية مـلابس تتسم بالبسـاطة ، ويحيط



www.ibtesama.com/vb Exclusive

بها عدد كبير من الأطفال الهنود وكانت منهمكة فى المساومة مع أحد الباعة على شراء خضراوات . وكان شعرها الذهبى يلمع تحت أشعة الشمس الوهاجة . تشمخ بقامتها الفارهة فوق هذا الحشد من الأطفال الهنود القصار القامة .

●●●

ظلت ديانا طوال العامين اللذين قضتهما فى جواتيمالا تكافح مسائل الفقر والأمية والتخلف بكل ما أوتيت من قوة .. ولكنها بدأت تفكر انه مهما بذلت من جهد وعمل شاق فإن عدد السكان وعدد المشاكل اكبر من جهد برنامج الكريكرز كله ..

ما الحل اذن :

●● وكان الأب كاساس ورغم مساعداته القيمة .. كان دائما يحذرها من بث روح حب الهنود لأبنائهم ، لأن امريكا ترى ان موضوع قتل الهنود للأبناء مسألة حيوية جدا لها .. وقال لها الأب كاساس ذات يوم :

— أخشى أن يكف الهنود عن قتل أبنائهم .. فتتحول التوابيت الصغيرة الى تابوت كبير يضم جسدك أنت « يا ديانا » !!.

ولم تستمع ديانا لنصائح الأب .. طبعا .. بل كتبت ذات يوم لصديقها هوارد تقول :

— ان الأب كاساس يعتبر من أحسن الرجال الذين قابلتهم فى حياتى .. ولكنه رجل مغفل ..!!

وكتبت ديانا ذات يوم الى صديق لها يدعى « مايك كيميل »:

— لقد قمت بتعليم خمسين هنديا القراءة والكتابة .. ووفرت المساكن الصحية لمائتى عائلة .. ولكنى اتساءل .. ما النتيجة ؟؟ ان



www.ibtesama.com/vb Exclusive

هناك مئات الآلاف من الأميين ومئـات الألوف من الأسر التى تعيش فى العراء .

●●●

وبالرغم من هذه الشكوك التـى كانت تراود ديانا إلا أنها اقبلت على العمل بكل قوة .. وسعت عمدا ـ الى الإقامه فى مكان بدائى لكى تعيش فيه وكـانت تحمل مياه الشرب على ظهـرها كل يـوم مرتين ، وكـانت تطهو الطعـام على نار الحطب وتقـرأ على ضوء الشمـوع ، وتغسل ملابسهـا فى طشت كبير من الخشب .. وكان بـاب مسكنها البـدائى مفتوحـا دائما ، وكان أطفـال الحى يـدخلون ويخرجـون بحرية تامة .

وقـد حدث ان اصيـب طفلان هنـديـان بمرض غـريب نـادر فى عيونهما .. فـوجدت عنتـا شديـدا فى إقناع العنـاصر البيروقراطيـة الجواتيمالية بـوجوب اجـراء عمليتين جراحيتين للطفلين . ولم تفلح فى هذا المسعى إلا بعـد ان ترددت مـرارا وتكرارا على العـاصمة مع الطفلين . وكـانت كل رحلة تستغـرق منهـا ثمانى ساعـات ذهابـا وإيابا ..

●● ثم وقع حادث مؤسف ..

لقد أصيبت ديانا بمرض الـربو نتيجة لجو جواتيمالا الجبلى مع المجهـود الخارق للعـادة الـذى تقـوم بـه .. ولكن ديـانـا تجاهلت المرض.. لم تعـرض نفسهـا على طبيـب ، ولم تتنـاول دواء .. ليس عندهـا وقت لهذا أو ذاك .. وحينما كانت تشتـد عليها وطأة المرض وتتعـرض لأزمات قـوية ، كـانت تشعل النيران لكى تجفف الجو ، وتأوى الى الفراش تستلقى على ظهـرها فى راحة تامـة إلى ان تزول



www.ibtesama.com/vb Exclusive

الأزمة .. وكانت ديانا ترفض بشدة وبلا مناقشة أى اقتراح بأن تأخذ أجازة !!

وقد حدث ذات مرة ان عضها كلب وكان هناك احتمال كبير ان يكون مسعورا ـ ولكن ديانا رفضت أن تأخذ أجازة وتسافر الى العاصمة لتأخذ عددا من الحقن المضادة للسعار وقررت ان «تمص» بفمها بعض الدماء مكان « العضة » كعلاج سريع !! ولما اشفق عليها الهنود .. وطلبوا منها السفر بكت ديانا وقالت لهم :

— لا أريد ان اترككم بأى شكل ..

كانت ديانا تمشى كل يوم مالا يقل عن ١٢ميلا فى طرق جبلية متعرجة ، لتتفقد سير العمل فى برامج بناء البيوت الصحية الصغيرة .. وقد حدث ذات ليلة ان تعثرت ديانا فوق منحدر . ثم سقطت فى حفرة مليئة بالماء وخرجت منها ، واستمرت فى عملها بالرغم من اصابتها بجروح ورضوض..

وكانت ديانا لا تعرف الملل ، وكان من الصعوبة بمكان إثناؤها عن عزمها اذا أصرت على شىء واذا صادفتها مشكلة ما كانت تفكر فيها وتواصل التفكير الى ان تقرر كيف تحلها ثم تعمل ما تراه مناسبا ، دون ان تستأنس برأى أحد ، أو تطلب منه المعونة .

وقد حدث ذات مرة انها كانت تحاول ايجاد طريقة لبناء بعض الأفران الصغيرة وقررت بعد تفكير ان احسن وسيلة هى احداث فتحات فى أوعية فخارية ضخمة فأخرجت من بين حاجياتها مجموعة الآلات الدقيقة القيمة ..

وكانت هدية من والدها ـ وثبتت منشارا قيما مطعما بالكروم



www.ibtesama.com/vb Exclusive

وراحت تعمل ـ تحت وهج الشمس مدة خمس ساعات فى احداث الفتحات فى الأوعية الضخمة .. وحينما انتهت من مهمتها كانت الجروح والشقوق قد كست يديها، أما المنشار الثمين فقد تحطم تماما ..

وكان المتطوعون للعمل فى « برنامج الكركرز » يتقاضون مرتبات ضئيلة لا تكاد تكفى أى واحد منهم ، لكن ديانا كانت تنفق نصف مرتبها فقط ، لكى تنفق الباقى على الأطفال ..

وحينما كانت ملابسها تبلى أو تقطع كانت تقوم برتقها .. ثم بإعادة رتقها مرة أخرى ..

وقد قال لها صديقها الأب كاساس ذات مرة :

— ديانا اشترى لك فستانا .. فلن يؤاخذك أى انسان على ذلك..

فبكت ديانا وقالت : « كيف اشترى فستانا جديدا وهناك أفواه جائعة»..

وكانت ديانا دائما تشك فى أوامر السلطات هناك .. فمن بين هذه الأوامر انه ممنوع خروج النساء فى الليل ، إلا اذا كانت تحمل تصريحا بممارسة البغاء .. ولكن ديانا كانت لا تستطيع تنفيذ هذه التعليمات لأن جزءا كبيرا من عملها فى البناء والتعليم يتم فى المساء .

وقد حدث ذات مساء ان تتبعها شخص جواتيمالى وأصر على مطارحتها الغرام باعتبار انها إحدى الساقطات ولكن ديانا الحادة الذكاء اكتشفت على الفور ان هذا الشخص ليس شخصا عاديا انه احد رجال السلطة الذين يهمهم ابعادها عن البلاد .

لذلك أصرت ديانا على ان تهينه بالصفع على وجهه وركله بعنف



www.ibtesama.com/vb Exclusive

بعد ان اســـتدرجته الى مـكان إقـامتها لكى تحتمى فى الهنـود بعد ذلك ..

وفى اليوم التالى علمت من الأب كاساس ان هذا الشخص لم يكن سوى احد ضباط المخابرات المركزية !!

وظلت ديـانـا متفـانيـة فى عملهـا بـاعتبـار ان « العمل السلمى الطويل الأمد خير من العنف »..

ولكن فجأة اكتشفت ديـانا أمـرا خطيرا .. خطيرا للغاية .. لـذلك غيرت رأيها بسرعة ..

منتدى مجلة الإبتسامة
www.ibtesama.com/vb
مايا شوقي



www.ibtesama.com/vb Exclusive

# الفصل الرابع

افتقد « جيمس اوتون » والد ديانا كبرى بناته لمدة عامين كاملين .. فأرسل لها خطابا فى جواتيمالا يقول لها فيه :

« ديانا ».. ماذ تفعلين عندك بحق السماء ؟.. نحن نفتقدك .. نفتقد عروس العائلة .. ماذا تفعلين .. ومتى تعودين ؟؟.. وهل أنت فى حاجة الى شىء ؟..وأخيرا هل اطمع فى رد سريع ؟

وردت ديانا على أبيها برسالة طويلة .. استشهدت فيها بفقرة من أقوال الكاتب الروائى الانجليزى ( ج . هـ . لورانس ).. قالت ديانا فى رسالتها :

« أبى لقد علمتنى الكثير وأنا طفلة صغيرة .. فهل تسمح لى بأن أرد لك الدين ؟ وأقول لك شيئا جديدا عليك ؟..

« أبى ان الحب ليس اجمل ما فى الوجود ، ففى الحياة ما هو اجمل من الحب .. أبى هل اقتنعت يوما بفكرة ما ، وسعيت فى تحقيقها ، قطعا اذا كنت قد فعلت ذلك شعرت بسعادة عظيمة لا تعادلها سعادة أخرى فى هذا الوجود .. اذا لم تكن قد فعلت ،



www.ibtesama.com/vb Exclusive

فحاول ..هل فكرت مرة فى اسعاد الفقراء .. حاول يا أبى لتكون أسعد انسان فى هذا العالم كله..

« أبى اذا كنت تبحث عن سعادتى ، فأنا أعيش الآن أجمل أيام حياتى.. وتذكر قول الكاتب الروائى ( ج . هـ . لورانس ) الذى قال :

ليس ثمة معنى للعمل مالم يجذبك كما تجذبك لعبة مسلية ممتعة .. ولكن اذا لم يجذبك هذا العمل ، ويستوعبك فعليك ألا تقوم به » .

وفى الواقع .. لم تكن ديانا تطبق قول لورانس فى حياتها الخاصة بل كانت تتبع قولا آخر من صنعها هى .. « كانت ديانا تعمل دائما ما كانت تعتقد ان من واجبها عمله سواء كانت تحب هذا العمل أو تكرهه.

ولم تكن ديانا فى الواقع تكره شيئا فى عملها فى جواتيمالا، قدر كراهيتها المتزايدة للسياح الأمريكيين الذين يزورون بلدة تشيسكا ستانجو .. وينزلون فى فندق « مايان ».. حيث ينفق الواحد منهم فى اسبوع ما يكفى لإعالة عائلة جواتيمالية لمدة عام !! كانت ديانا تكره ملابس السياح الأمريكيين وتزدرى لغتهم الأسبانية ( المكسرة ) واسئلتهم السخيفة ، والطريقة التى يلتقطون بها صورا للهنود ..

●● كانت ديانا تكره هذه المناظر ، وكانت تكتفى بالازدراء من بعيد لبعيد ، ولكنها كانت تتدخل بنفسها عندما ترى عملا لا إنسانى مثل القاء السياح لبعض الطعام للأطفال الهنود على



www.ibtesama.com/vb Exclusive

طريقة ما يفعله زوار حدائق الحيوان .. كانت ديانا كثيرا ما تمسك بالفاكهة أو السندوتشات التى يلقى بها السياح الأمريكيون للأطفال الهنود وتعيدها ثانية للسياح ، مع كلمة مهذبة ، ولكن فى العظم ..

●● والى جانب ذلك بدأت ديانا تكره الذهاب الى السوق لتشترى حاجاتها أثناء وجود سياح امريكيين فى البلد ، لأن الأمريكيين كانوا دائما يلمحون رأسها ذات الشعر الأشقر ، ثم يهرعون اليها ، ويسألونها ببلاهة :

— ماذا تفعل فتاة امريكية فى مثل هذه البقعة المهجورة ؟

كانت ديانا تمقت وتحتقر الأمريكيين الوافدين بما فيهم أصدقاؤها ، فقد حدث ذات مرة أن زارت مدينة «تشيشكا سنتانجو»« صديقة حميمة جدا لديانا .. كانت زميلتها فى مدرسة «ماديرا » ثم فى جامعة « برين ماور » عاصرتها فى أحلى سنوات العمر ، سنوات المراهقة والانطلاق واللامسئولية وكانت « جين » هذه مثل ديانا وريثة لثروة ضخمة ، وأبوها يملك مصنعا كبيرا للحديد والصلب ..

وفى السوق كانت المفاجأة الضخمة لكلتا الصديقتين .. « مش معقول .. مش معقول .. وأحضان وقبلات .. ولقاء حار غير متوقع على الاطلاق .. ولكن ديانا ما لبثت ان اشمأزت من صديقتها ، اشمأزت من كثرة شكواها من الطعام والماء ، واشمأزت من تبذيرها ، اشمأزت من احتقارها للهنود الفقراء ، اشمأزت من أفكارها الخاصة بمحو هؤلاء الهنود من الوجود .. حتى ان ديانا



www.ibtesama.com/vb Exclusive

احتجبت فى بيتها البعيد فترة يومين ، لكى لا تلتقى ثانية بصديقتها حتى ترحل ..

ويوم أن غادرت « جين » مدينة « تشيشكا سنتانجو » قالت ديانا لنفسها :

— يا الهى .. لقد سافرت جين دون أن أراها .. يا الهى .. لقد كانت أعز صديقاتى فى العالم .. كانت تعرف من اسرارى مالم تعرفه شقيقاتى .. ماذا حدث لى ؟.. أو ماذا حدث لها ؟

وهذه حقيقة .. فإن الموقف الذى استطاعت أن تتحمله ديانا من صديقتها « جين » لم تكن تستطيع ان تتحمله من والديها ..

فقد حدث ان قرر والدا ديانا زيارتها فى عيد الفصح عام ١٩٦٤.. فأدركت ديانا على الفور ان والديها سيحطمان تلك الصورة التى عملت طوال عام على ان ترسمها لنفسها ، وانهما سينجحان فى إقامة حاجز بينها وبين الهنود .. وتذكر ديانا هذه الفترة بأنها كانت تتحدث مع نفسها وتقول :

— لن أعبأ بما يفعله أو يقوله أبى هنا عندما يحضر .. لن أتركه يؤثر فى سلوكى .. لن اسمح له بإعادتى الى الحظيرة الأرستقراطية .. ان الطعام الملىء بالتراب ألذ من طعام « روث » — وهى كبيرة طباخات القصر .

وتذكرت ديانا انها أرسلت لوالدها قبل ان يحضر بأسبوعين خطابا قالت له فيه :

« أبى .. اذا كنت تريد ان تعيش حياة الأمريكيين الارستقراطيين فأرجوك ألاَّ تحضر الى مدينة « تشيشكا سنتانجو » .. وانزل فى



www.ibtesama.com/vb Exclusive

مدينة « جواتيمالا سيتى » العاصمة وسألحق بك هناك » لأننى لا أطيق أو أتحمل تصرفاتك المتعالية فى هذه المدينة الفقيرة .

وقبل أن يسافر الأب الى جواتيمالا أرسل وعدا قاطعا لابنته بأنه لن ينزل فى فندق « مايان » الباهظ التكاليف وسينزل فى أى فندق تراه هى مناسبا له لكى تعيش معهم فيه خلال فترة عيد الفصح .

ورغم كل ذلك، فقد كان الرجل وزوجته يحسان بشعور التوتر الذى كان يساور ديانا أثناء زيارتهما لجواتيمالا.. كانت ديانا تبدو عصبية نتيجة لتعب والديها، واقامتهما فى فندق غير مريح اطلاقا، وهما اللذان يستطيعان شراء فندق «مايان» نفسه لا النزول فيه فقط.. وكانت ديانا فى نفس الوقت تخشى أى تصرف أو كلمة تبدو من أى من والديها، فيؤدى ذلك إلى اغضاب الناس منهما فى المدينة، أو على الأقل اهانتهم.

وعندما عاد والداها إلى بلدهما، كتبت ديانا لهما رسالة مبللة بالدموع.. تعتذر لهما عما حدث.. قالت ديانا فى رسالتها لأبيها :

«أبى.. هل أنت غاضب منى .؟ أرجوك أن تصفح عنى.. هل كنت حمقاء فى تصرفاتى معكما هنا ؟ فأنا مازلت ابنتك ومن حقى عليك أن تتحمل حماقتى.. أريد أن أشرح لك موقفى.. لقد سرت فى الطريق، وكنت اخشى أن تسحب فى يوم وليلة من تحتى ذلك المشوار الطويل الذى قطعته.. لذلك كنت قاسية معك فى شروطى قبل أن تحضر، وقاسية على نفسى فى أثناء وجودكم معى.. أبى أنا لا استطيع الاستمرار فى الكتابة لك الآن.. فالنقود التى تركتها لى



www.ibtesama.com/vb Exclusive

سـ اهمت بها فى إنشاء بعض المشروعات الصحية للهنود، وأنا فى طريقى الآن لمتابعة العمل.. وإلى اللقاء فى خطاب آخر .

وكانت ديانا صادقة الوعد وهذه هى عادتها.. فأرسلت خطابا ثانيا لوالدها بعد يومين اثنين فقط.. وكان خطابا يتغلب فيه العقل على العاطفة.. فكتبت ديانا لوالدها توضح له قيمة التجربة بالنسبة لها.. قالت ديانا فى هذا الصدد :

«اننى نسيت كم مضى من الوقت علّى وأنا هنا.. لقد اندمجت بدرجة اننى شعرت اننى من مواليد جواتيمالا» ؟!!!

ثم تقول لأبيها فى نفس الخطاب :

«حينما تعملون على مستوى اساسى مع قوم ينتمون الى ثقافة وقيم مختلفة ، وطرق تفكيرهم كذلك مختلفة ، عليكم ان تجدوا أساسا مشتركا للتفاهم .

ثم أضافت ديانا :

انه بدلا من التحدث عن المساواة بين الأجناس فإنكم يجب ان تعيشوا معها .. إننى أريد ان اعترف لك بشىء هام .. اعترف لك بمرارة اننى استفدت من سكان مدينة « تشيشكا ستنانجو » اكثر بكثير مما استفاد سكان هذه المدينة منى .. اننى خلال السنتين الليتن قضيتهما فى هذه المدينة ، توصلت الى فهم حقيقى للشىء الذى يصفه البعض بأنه « مثالى ».

واستمرت ديانا فى عملها فى برنامج جماعة الكويكرز.. لرفع المستوى المعيشى للأحياء المتخلفة بقوة وحماس .. ان ديانا تؤمن بمبدأ العمل السلمى الطويل الأمد خير من العنف ، لأنه سيؤدى الى



www.ibtesama.com/vb Exclusive

نفس النتيجة ، ولكن بآلام أقل وبخسائر لا تذكر.. حقيقة كانت ديانا من آن لآخر ـ تشك فى قيمة هذا العمل ولكنها كانت تعتقد انها مجرد « غمزات من شيطان رأسمالى » لكى يثنيها عن عملها الانسانى الرائع » وكانت ديانا .. مثل غالبية الأمريكيين ـ خصوصا من أبناء طبقتها .. كانت ضد العنف ..

●● ولكن .. فجأة .. اكتشفت ديانا شيئا ما .. شىء خطير للغاية .

— كانت ديانا تتردد على « جواتيمالا سيتى » العاصمة من آن لآخر لشراء بذور الفجل وامشاط الشعر لتقديمها للهنود .. كان الهنود يزرعون الفجل كطعام أساسى لهم ، وكانوا يتركون شعورهم بلا أى تهذيب ، فعلمتهم ديانا استعمال المشط ..

ومن كثرة تردد ديانا على العاصمة صادفت بعض كبار المسئولين عن « برنامج جماعة الكويكرز ».. بل قبلت السهر معهم اكثر من مرة فى بعض ملاهى العاصمة .. وتعرف عليها ذات ليلة رئيس تحرير تلك الجريدة الوحيدة التى تصدر هناك بالأسبانية .. وبدأت ديانا تحرر بعض أبواب هذه الجريدة .

●● ولكن ديانا اللماحة الذكية لاحظت شيئا ما ..

لاحظت ان الكثير من كتاباتها لا ترى النور .. لماذا ؟.. لأنها ضد الحكومة الأمريكية بصورة أو بأخرى .. كانت ديانا متصورة أن هذه الجريدة تعبر عن آمال وآلام شعب جواتيمالا .. انها فتاة مثالية .. لا تعرف الأساليب الملتوية غير الشريفة ..

●● ثم لاحظت ديانا شيئا آخر ..



www.ibtesama.com/vb Exclusive

لاحظت ان اصدقاءها من المشرفين على « برنامج جماعة الكويكرز » وزملائهم من المشرفين على البرامج المماثلة مثل منظمة « كير »و « برنامج فولبرايت التعليمى ».. لاحظت ديانا أن هؤلاء لهم إشراف بصورة أو بأخرى على تحرير هذه الجريدة .. إذن هذه الجريدة مع المعدمين ضد الرأسمالية انها مع الشعب ضد كل سلطة .. ولكن ما يحدث فعلا غير هذا على وجه الاطلاق .. إن فى جواتيمالا ١٥عائلة حاكمة مسيطرة تملك الثروات الضخمة ،وكان المفروض ان تكون هذه الجريدة ضد هؤلاء ، أو على الأقل تتجاهلهم ، ولكنها ـ أى ديانا ـ لاحظت ان صور سيدات هذه العائلات وأخبارهن التافهة تحتل مساحات كبيرة من صفحات الجريدة .. بدون مبرر.

ما هذا اللوغاريتم ؟؟

وثمة شىء آخر حدث له دلالة خطيرة .

فقد غضبت ديانا جدا حينما علمت أن شحنة كبيرة من طعام الأطفال قد تم التبرع بها الى « منظمة كير » بدافع غير الاحسان ، بل بدافع تجارى محض .. فقد علمت ديانا ان الشركة الأمريكية المنتجة لهذا الغذاء قد تبرعت بهذه الشحنة لأنها ـ أى الشركة ـ اقتنعت بأن إهداء عينات من منتجاتها الى « منظمة كير » وتوزيعها عن طريق هذه المنظمة ، يعد اكبر دعاية بأرخص الأثمان.

صممت ديانا على معرفة حقيقة هؤلاء الناس .. ديانا حينما تصمم على شىء لابد ان تبلغه ، لقد تعودت على ذلك منذ صغرها أليست هى الفتاة الثرية المدللة التى تستطيع ان تشترى أى شىء بأموالها منذ نعومة أظافرها !!



www.ibtesama.com/vb Exclusive

رأت ديانا أن فى مبدأ .. « الغاية تبرر الوسيلة ».. تبرير كاف أمام نفسها لكى تقوم بما هى مقدمة عليه .

لقد قررت ان تندمج مع هؤلاء المشرفين على البرامج المختلفة .. وتزيد من درجة صداقتها لهم .. لم يعد الأمر يقتصر على السهر فى صالة الفندق والمناقشة السياسية والاجتماعية للبرامج . بل تطور الأمر الى رقص فى ملهى وحديث هادىء ناعم هامس .. واستطاعت ديانا ان تتسلل بطريقة أو بأخرى الى حجرات هؤلاء المشرفين وتقرأ أوراقهم الخاصة ..

فكانت المفاجأة المذهلة ..

لقد اكتشفت ديانا أن الأموال المخصصة لهذه البرامج أضعاف أضعاف ما تنفقه هذه البرامج بالفعل .. أين تنفق باقى المبالغ إذن؟؟ ان الجزء الأكبر منها يتسرب الى جيوب العائلات الكبيرة الغنية المتعاونة مع السلطات الأمريكية ..

ثم اكتشفت ما هو اكثر من هذا .. اكتشفت ان ميزانيات هذه البرامج جميعها جزء من ميزانية إدارة المخابرات المركزية الأمريكية.. وأن هؤلاء المشرفين على البرامج من رجال المخابرات..!!

●● بل اكتشفت ما هو أخطر من هذا كله .. اكتشفت ان هذه البرامج « الانسانية » !! هى المسئولة عن الاطاحة بالحكم اليسارى التقدمى فى جواتيمالا عام ١٩٥٤..

وأن الجريدة الأسبانية التى تعمل بها هى لسان حال المبادىء الراديكالية المتطرفة ..!!



www.ibtesama.com/vb Exclusive

ما هذا .. ما هـذا ؟.. لقد دارت الدنيا بديانـا .. لقد كادت تضرب نفسها بعنف حينما تصـورت أنها أضاعت من عمرها ثـلاثة أعوام تعمل كعميلة للمخـابرات المركزيـة الأمريكيـة دون ان تدرى .. بل انها كـانت تسير ذات مـرة فى الطـريق وحدهـا وهى تتميـز غيظـا بـدرجـة انها لطمت خدهـا بشـدة.. وكتبت يـومها لصـديقهـا آلان هوارد تقول له :

« صـدقت .. ان هذه البرامج السلبيـة تخدم الحكومـة الكبيرة ، ولا تخدم الفقراء .. انها تعـالج « أعراض الفقـر » ولكنها لا تقضى على « اسبابه » عـزيزى آلان .. لقد آمنت بما قلتـه لى ذات يوم منذ ثلاثة أعوام .. أن العنف هو الطريق الوحيد لاصلاح هذا العالم ..



www.ibtesama.com/vb Exclusive

# الفصل الخامس

كانت مفاجأة مذهلة عندما اكتشفت ديانا أن كل البرامج .. «الانسانية » تختفى وراءها حقيقة رهيبة .. انها برامج للتجسس ولإخماد ثورات الشعوب الفقيرة فى أسرع وقت ممكن.. أو هى برامج لتأجيل هذه الثورات .

عندما اكتشفت ديانا هذه الحقيقة الرهيبة قررت السفر فورا من جواتيمالا .. لم تعد ديانا الى مدينة ( تشكيشكا ستنانجو ) مرة أخرى لجمع حاجاتها من هناك ، فلم تكن لها حاجيات على وجه الاطلاق.. ولكن صدرها كان يضم حنينا شديدا نحو الأطفال الهنود ، كانت تريد ان تودعهم ولكنها اشمأزت من نفسها ، قررت ألَّا تحوم حول مكان الجريمة مثل المجرمين ..

وركبت ديانا الطائرة .. وعادت الى أمريكا .. عادت الى منزل اسرتها .. أو قل قصر أبيها ـ فى بلدة دوايت .. وفى ذلك يقول الأب :

— إن ديانا أوتون التى عادت من جواتيمالا فى خريف عام ١٩٦٥ لم تكن هى نفس الفتاة الشابة المرحة التى تخرجت من جامعة « برين مايو » منذ ثلاثة أعوام .. لقد فقدت حاسة المرح



www.ibtesama.com/vb Exclusive

والتهـريج .. لقـد زحفت الكـآبة على تقـاطيع وجههـا .. كـانت تلك الإنسانـة التى ارتكبت جـريمة فى حق نفسهـا وبلدها رغـم انفها ، وتشعر بوخز شديد فى ضميرها .

وكان على ديانا ان تحاول العمل على تكييف نفسها حسب حياة الترف والأبهة فى ممتلكات عـائلتها الشاسعـة بعد ان غاشت ثـلاثة أعوام فى غرفة واحـدة غير مزودة بأى مرفق من المرافق الصحية.. أو الكهرباء !!

●● لذلك لم يكن غريبا حينما كانت ديـانا تقوم بخدمة نفسها بنفسهـا .. بل كـانت تفضل ان تغسل الأطبـاق بنفسهـا ، وكـانت تغسل الأطبـاق بيـديها بـدلا من استخـدام جهـاز غسيل الأطبـاق الكهربائى وكثيرا ماكانت تحدث مشاجرات بينها وبين الخدم الذين يصرون على ان ينوبوا عنها فى هذه الأعمال !!

وكثيرا مـا كـانت ديـانا تتسلل للطـابق العلـوى ، حيث تـوجـد ملابـس امها وجـدتها القديمـة لتختار لنفسهـا فستانـا قديما ، أو قميصـا من الصوف ، أو بـالطـو قديما ، كـانت تفضل لبس هـذه الملابس القديمة بدلا من شراء أشياء جديدة ..

●● وقد حـدث أن سافر والـدها ذات مرة فجأة الى نيـويورك وعاد محملا بأشياء كثيرة وعندمـا تم فتح الصناديق العديدة التى عاد بها الـوالد اتضح انها كلهـا ملابس جـديدة زاهيـة على مقاس ديانا .. وكان رد الفعـل عند ديانا غريبا .. لقـد نظرت ديانا بشرود نحـو هذه الملابـس .. لم تفرح ولم تبتسم .. بل تجمـدت تقـاطيع وجهها لفترة .. ثم أخذت تسأل أباها :

— كم كلفتك هذه الملابس من أموال ؟؟



www.ibtesama.com/vb Exclusive

— كل شيء يهون .. انك عروس العائلة المفضلة ..

واحتضنها الأب بعنف .. فبكت ديانا .. انها لم تفقد للحظة واحدة حبها لعائلتها، ولكن ( التزامها الثورى ).. يغلى فى داخلها.. وعندما سألها أبوها ..

— لم تبكين .. يا حبيبتى ؟

قالت له : كم من الناس والمشروعات أولى منى بهذه الأموال ؟

— ولكنها أموالك انت .. يجب ان تنفقيها على نفسك .

فقالت له : « من أجل ماذا ؟»

— من اجل اسعاد نفسك

— فقالت له : وما رأيك اذا كانت سعادتى فى ابتسامات الغير ؟

وذات يوم .. سمعت ديانا محادثة تليفونية لم ترتح لها .. لقد سمعت جدتها ترد على المتحدث أو المتحدثة .. وتقول :

— لا .. لا .. انها غير موجودة ..

ترى عمن تسأل هذه المتحدثة أو المتحدث ؟.. ان كل اناث البيت موجودات ..الأم والشقيقات وهى ـ أى ديانا .. ترى هل كانت هى المقصودة بهذه المكالمة ؟.. وهل تستطيع ان تفهم من هذا أن هناك حصارا حولها لكى لا تتصل بأحد أو يتصل بها أحد ؟ وبدأت الشكوك تلعب ـ بديانا ..

وكانت ديانا قد تعلمت فى علم النفس ان : ( مواجهة المخطىء بسؤال عن خطئه ، بطريقة مباغتة ، مع تركيز النظر فى عينيه فيه كشف واحراج للمخطىء .. بشكل واضح ومؤكد )..

● ● وطبقت ديانا هذه النظرية على جدتها .. فنزلت من السلم الذى يتوسط الصالة الكبرى ، وكأنها لم تعر هذه المكالمة التليفونية



www.ibtesama.com/vb Exclusive

أية أهمية ، وجلست فى مواجهة جدتها ، وأخذت تحدثها عن أمور عادية ، ثم سألتها بطريقة فجائية : ( هل سأل عنى شخص ما فى التليفون الآن ؟ ) .. ثم حدجت جدتها بنظرة قوية فاحصة ، فتلعثمت الجدة .. ففهمت ديانا كل شىء ..

●● ولكن الأب الذى كان يريد ان يوفر لابنته كل أسباب السعادة قال لها :

— إن بعض زملائك من طلبة وطالبات جامعة ميونيخ بألمانيا سألوا عنك .. وقد رحبت بأستضافتهم هنا .. وسيصلون غدا ..

ويذكر الأب جيدا كلمات الأستاذ الألمانى الذى صحب الطلبة والطالبات .. لقد حدثه الأستاذ الألمانى كثيرا عن ديانا .. قال له ( إن ديانا تشعر بإنزعاج وقلق شديدين بسبب الفقر الذى رأته فى جواتيمالا .. وإنها أصبحت حانقة على بلدها — أمريكا - بسبب الدور القذر الذى تقوم به فى بلاد فقيرة ضعيفة مثل جواتيمالا .. وأصبحت ديانا تكره كل المؤسسات الحكومية والعسكرية فى هذا البلد ).. يقصد أمريكا.

لقد كانت ديانا شعلة وطنية متأججة ولكن اكتشافها المفاجىء لحقيقة البرامج « الانسانية ».. الأمريكية التى تمولها ادارة المخابرات المركزية كان بمثابة « دش » .. ماء بارد أخمد جذوة النيران فى صدرها .. فعادت ديانا منكسرة القلب الى حظيرتها الأولى، الى بيت أبيها ، ولكن المناقشات السياسية التى خاضتها ديانا مع اصدقائها الألمان أعادت اليها الحيوية والنشاط .. بدأت ديانا ( تسخن ) نفسها لكى تخوض ( مبارياتها السياسية ) مرة أخرى .



www.ibtesama.com/vb Exclusive

وفجأة .. افتقدت الأسرة عروسها المفضلة .. ديانا ..

لقد سافرت الى فيلادلفيا حيث عاشت فى حى بوهيمى اسمه حى (بارلتون ).. حيث عاشت عيشة تقشفية للغاية .. كانت الشقة التى تقيم فيها تحتوى على سرير ودولاب ومائدة صغيرة ليس إلا .. وكانت أدراج الدواليب فارغة اللهم إلا من كمية الكافيار واللحوم المقددة والمأكولات المحفوظة التى ترسلها لها أمها من آن لآخر ..

وفى فيلادلفيا بدأت ديانا تفكر .. ماذا تفعل ..؟ انها كانت تريد أولا ان تهجر العيشة الأرستقراطية التى اجبرت عليها فى قصر أبيها .. كانت هذه العيشة لا تتناسب مع طبيعتها الثورية فرأت ان تهجرها أولا ثم بعد ذلك تفكر ..

وكانت حتى هذه اللحظة مازالت ديانا كبرى بنات أغنى العائلات الأمريكية ـــ تخشى من العنف ولا تعتقد انه السبيل الأمثل نحو تغيير الأوضاع رغم كل ما رأته فى جواتيمالا .. حقيقة لقد انفعلت عندما اكتشفت حقيقة دور المخابرات الأمريكية هناك وأرسلت خطابا لصديقها آلان هوارد تعلن فيه عن ايمانها بالعنف كوسيلة وحيدة لتغيير هذا المجتمع المتعفن ولكنها كانت لحظة انفعال سريعة ينقصها التفكير الهادىء السليم .

●● وفى فيلادلفيا التحقت ديانا ببرنامج اسمه « برنامج محو الأمية بين الكبار ».

لم تلتحق ديانا بهذا البرنامج عبثا أو باعتباره الطريق الوحيد المفتوح أمامها .. بل التحقت به عن اقتناع لو أن هؤلاء الفقراء تعلموا القراءة والكتابة ، وتثقفوا لطالبوا بحقوقهم ، وتحسنت



www.ibtesama.com/vb Exclusive

أحـوالهم .. كـان هذا هـو تفكيرهـا .. لـذلك قبلت هـذا العمل دون سواه.. لقد رفضت الكثير من الأعمال ..

●● فمثلا عنـدما عرض عليها أحـد المسئولين فى هيئة المعـونة الأمريكية للتنميـة الدولية ، العمل بعد ان أعجب بطـلاقة لسانها فى اللغة الأسبـانية رفضت ديانـا هذا العرض .. أكـدت للمسئول ( أن المصـالح الأمـريكيـة والمصـالـح الجواتيماليـة متضـاربـة بشكل أساسى) وكـانت ديانـا تشعر بأنها إذا ما قبلـت العمل مع ( هيئة المعونة الأمريكية للتنمية الدولية .. فإنها ستضع نفسها بذلك حتما الى جانـب الطبقة الارستقراطيـة الجواتيمالية التـى تقاوم أى تغيير أساسى يحتاج له الشعب الجواتيمالى فعـلا وبذلك تكون قد وقفت ضد مبادئها مرة أخرى دون أن تشعر )..

واستمرت ديـانا فى عملهـا فى برنـامج محو الأميـة بين الكبار .. ولكنهـا مـالبثت ان شعـرت بشـىء من الجفـوة إزاء المدرسين الآخـرين.. فـاعتـزلتهم.. وقالت عنهـم أنهم ( محترفون منهـوكـو القـوى ) ليس لديهم أى اهتمام بطـلابهم ، كل همهم هو محاولـة (الحصول على زيادة دخولهم بمعدل مائة دولار كل اسبوع )..

ومع ذلك لم تهتم ديانا بهذا الموضوع .. واستمرت تؤدى عملها بإخلاص وتفان كعادتها .. وكـانت تنتقل هنا وهناك حسب جداول الحصص .. وذات مرة سـافرت الى نيويـورك حيث تقابلت صـدفة مع صديق ثورى قديم اسمه ( كيميل ) .. فطلبت منه ان تقود هى الموتوسيكل الكبير الذى يملكه .. فرد عليها ( كيميل ) قائلا :

— أنت مجنونة بلا شك ..

وأمام إصرارهـا .. رضـخ ( كيميل ) لها ووافق على ان تقود هى



www.ibtesama.com/vb Exclusive

الموتوسيكل وقد اندهش ( كيميل ) حينما أدارت ديانا الموتور بطريقة تدل على خبرة طويلة فى قيادة المتوسيكلات وسارت بالموتوسيكل فى طرق نيويورك المغطاة بالثلج فى شهر ديسمبر من ذلك العام .

●● ولكن فجأة فرملت ديانا الموتوسيكل وكادت تحدث كارثة حينما لف الموتوسيكل حول نفسه وكاد يصطدم بالسيارات التى تسير مثل الريح من اليمين والشمال .. وكان سبب الفرملة ان كيميل سألها :

— ماذا تفعلين فى خدمة الحكومة الفيدرالية الآن ؟

كان السؤال بمثابة لطمة لكبرياء ديانا الوطنى .. ولكنه سؤال صحيح فالبرنامج الذى تعمل فيه تموله الحكومة الفيدرالية فعلا .. لذلك فرملت ديانا عندما أدركت هذه الحقيقة ونزلت من الموتوسيكل .. وبدأت تعيد التفكير فى عملها مرة أخرى .. لابد ان تترك هذه المتاهات الفرعية .. برامج لمكافحة الفقر ، وبرامج لمكافحة الأمية ، وبرامج لرفع المستوى الصحى برامج وبرامج وبرامج وبرامج منذ عشرات السنين ولا شىء يتم اطلاقا .. برامج مشبوهة تمولها جهات لا صالح لها فى الثورة أو التغيير الجذرى .. المنشود ..

وفى ربيع ١٩٦٦ غادرت ديانا فلادلفيا وسافرت الى ( آن آربو)حيث التحقت بمدرسة الخريجين بجامعة ( ميتشجان ) للحصول على الماجستير ..

وكانت ديانا فى هذه الفترة من حياتها عنيدة كل العناد فيما يتعلق بموقفها مع نفسها .. كانت متمسكة كل التمسك بإخفاء



www.ibtesama.com/vb Exclusive

شخصيتها والاعتماد كلية على نفسها فى هذه المرحلة الدامية المتقدمة .. وكانت كلما سألها أحد عن والدها وعمله كانت اجابتها دائما واحدة .. وهى :

— أوه .. انه مزارع

ثم تعمد بسرعة الى تغيير الموضوع .. وعاشت ديانا فى ( آن آبور ) عيشة فقر وشظف .. كانت تأكل قليلا . وترتدى ملابس بسيطة جدا ورخيصة جدا .. وكانت ترفض المبالغ التى تدفقت عليها من والدها بعد أن علم انها تركت عملها فى برنامج ( محو الأمية بين الكبار ).

وذات يوم .. كتبت لوالدها تقول :

( إننى لا أريد منك ان ترسل لى مخصصات شهرية انه لمن الأهمية بمكان بالنسبة لى ان أعتمد على نفسى وأشعر بأن فى إمكانى إعالة نفسى والاضطلاع بالمسئولية عن حياتى .. واعتقد أننى قد بلغت الخامسة والعشرين من العمر . اعتقد ان لى الحق فى ان اعيش الحياة التى أرتضيها واختارها .. دون ان يساورنى شعور بالذنب بأن طريقة حياتى قد تغضبكم )..

وكان رد الأب العطوف كالآتى :

( ابنتى الحبيبة ديانا .. نحن لا نغضب سوى من شىء واحد فقط هو قلقنا عليك وانقطاع اخبارك عنا.. كل ما نريده الاطمئنان عليك وعلى راحتك .. لا أكثر ) !!

واندمجت ديانا فى ( آن آربور ) فى الحياة الجامعية اندماجا كليا.. وعملت فى بوفيه الجامعة مقابل دولارات زهيدة . كما عملت فى المكتبة أيضا لقد عمدت ديانا الى تكملة دراستها مؤقتا لتعطى



www.ibtesama.com/vb Exclusive

نفسها فرصة للتفكير الهادىء فى مستقبلها ومستقبل بلدها .

وقد تميزت هذه الفترة بالذات بنمو المعارضة ضد الحرب الفيتنامية داخل أمريكا وأخذ اليأس يتسرب الى نفوس الشباب بعد ان فشلت كل المحاولات لاخراج أمريكا من الرمال المتحركة التى وقعت فيها فى الشرق الأقصى .. وانعكست هذه الأوضاع على نفوس الكثيرين .. فقد أدى الكبت الى بعض مظاهر العنف الاجرامية ..

فعندما قرأت ديانا حادث الرجل الذى قام بذبح ثمانى ممرضات فى مستشفى شيكاغو .. ثم ذلك الرجل المجنون الذى أمسك ببندقية ووقف فوق برج جامعة تكساس وأخذ يطلق الرصاص على المارة فقتل ١٤شخصا .. عندما قرأت ديانا هذين الحادثين وغيرهما ، قالت لنفسها : ( إن صورة البلاد اصبحت أشد سوادا فى عقول الشباب وان الناس بدأت تتجه نحو العنف) .



www.ibtesama.com/vb Exclusive

منتدى مجلة الإبتسامة
www.ibtesama.com/vb
مايا شوقي

# الفصل السادس

يقولون الحب قدر .. الحب مثل الموت لا تستطيع ان تدفعه عن نفسك .. والحب ليس له موعد محدد ، وليس لك الخيار فيه .. تماما مثلما يولد الشخص .. كل هذا كلام فارغ .. أنا لم أحب فى حياتى سوى شخص واحد ، احببته لشىء واحد .. لأفكاره وآرائه وعقليته وطريقته فى الحياة .. ولو كان الحب كما يقولون لكان من الممكن مثلا أن احب ابن روكفلر ، أو ابن ماك آرثر ، أو ابن جون رومنى .. احد أعضاء الكونجرس المغالين فى الرجعية .. ولكنها آراء يطلقها هؤلاء الذين يعيشون على هامش الحياة .. هؤلاء الذين ينساقون ويساقون بلا أى تفكير .. هؤلاء الذين يعيشون تابعين ولم يكن لهم يوما ما مركز قيادى أوعقل يسيطر على تصرفاتهم ..

هكذا تقول ديانا التى أشرفت على السادسة والعشرين من عمرها انها تتحدث اليوم عن فترة هامة فى حياتها .. لقد التقت عيناها بعينى شاب وسيم اسمه « بيل آيرز » اثناء عملها فى بوفيه جامعة ميتشيجان .. وبدأ الشاب يتحدث معها حديثا خاطفا فهمت ديانا منه ان الشاب مشغول بعمل آخر غير الدراسة .. انه مشغول



www.ibtesama.com/vb Exclusive

بتأسيس مشروع تعليمى جديد .. مدرسة اسمها « مجتمع الأطفال» تقوم على أسس جديدة فى التعليم ، أقرب ماتكون الى طريقة « سمرهيل »..

ولاحظت ديانا ايضا ان « بيل » شاب لا يهتم بمظهره كثيرا ولا بمأكله أيضا .. دائم العمل من اجل هذا المشروع ، ومن اجل تكملة دراسته .. فجذبتها شخصيته وطريقته فى الحياة .. وذات يوم قالت له:

— هل استطيع ان التحق بعمل ما فى هذا المشروع ؟

فنظر لها الشاب بتعجب ، ثم قال لها :

— هل انت فى حاجة الى مال؟؟

فقالت له ديانا : « أنا فى حاجة الى عمل اقتنع به ».

ولفت هذا الرد نظر بيل .. انها فتاة من النوع الذى ينشده ، ومن هنا بدأت أواصر الصداقة تتوثق بين بيل وديانا ..

●●وثمة مصادفة أخرى قربت بين القلبين .. لقد اكتشف بيل ان ديانا من أسرة أوتون ومع ذلك تعمل فى البوفيه والمكتبة مقابل دولارات زهيدة .. واكتشفت ديانا أن بيل الابن الوحيد لرئيس مجلس ادارة شركة « كومنولث اديسون » فى شيكاغو ، ومع ذلك فهو عزوف عن أبيه وأمواله وأفكاره الرجعية ..

واندمجت ديانا بكل خلاياها فى عملها الجديد .. وفى حبها الجديد أيضا ..

والمدرسة التى عملت فيها ديانا — هى عبارة عن حضانة للأطفال انشئت فى الدور الأرضى للمبنى التابع للجنة الأصدقاء الأمريكيين ، وقد تأسست هذه المدرسة على أساس ان ثمة « أمورا سيئة » تجرى فى المدارس الأمريكية ، وهدف المدرسة هو « خلق



www.ibtesama.com/vb Exclusive

روح جديدة للتعليم».. حيث يعامل البيض والسود على السواء معاملة واحدة تماما ، وحيث يختار التلاميذ الصغار الموضوعات التى يدرسونها ويتعلمونها ليس هناك فصول أو درجات أو امتحانات تقليدية ، كان التلاميذ يسمح لهم بالحضور والذهاب كيفما شاءوا .. ومتى شاءوا .. ويتم تعليم الطفل القراءة والكتابة عندما يقتنع انه فى حاجة الى هذا التعليم فعلا ، فيطلبه بنفسه ، ويقبل عليه .. وعلى المدرسين ان يحببوا المواد التى تدرس الى نفوس التلاميذ فالتلميذ مالم يقتنع بأهمية العلم الذى يتلقاه فلن يستوعبه..

وكان الأطفال يحبون ديانا بشكل جنونى ، وانصرفت ديانا كعادتها انصرافا كليا الى عملها ، كما تفعل فى كل عمل تتولاه .. فبذلت ديانا قصارى جهدها لانجاح المشروع .. وقد غرست فى الأطفال شعارا هو : « الأطفال شعوب جديدة »..

وبعد ذلك بثلاثة أعوام حينما ماتت ديانا شوهد أطفال هذه المدرسة وهم يضعون باقات الورد على المكان الذى انفجرت فيه القنبلة فى نيويورك وأدت الى مصرعها ..

كان أطفال هذه المدرسة « مدرسة مجتمع الأطفال » يقضون وقتا خارج فصولهم المدرسية أطول مما يقضونه داخل الفصول .. كانوا يزورون السوق الكبيرة ليعرفوا قيمة المال .. وحينما كان احد الأطفال يسأل : « كيف يبدو الشخص الميت ؟».. كان المسئولون يأخذون جميع الأطفال الى المشرحة فى زيارة لها ليروا الأموات .. مع شرح كامل للجسد والروح والكنيسة والحياة ..

وكانت المدرسة حريصة على تثبيت بعض القيم فى نفوس



www.ibtesama.com/vb Exclusive

التلاميذ .. قيم سياسية واجتماعية وخلقية ..

ولا تنسى ديانا حفل عيد الميلاد عام ١٩٦٧.. حينما تبادل كل تلميذ وتلميذة هدية رمزية ، وفى هذا الحفل بالذات ، أهدى بيل لديانا رداء هنديا طويلا ، وقدمت هى له بنطلونا جلديا ..

وزادت أواصر الصداقة بين بيل وديانا على مر الأيام .. والطبيعة لها حكمها .. لذا اتفقا على الاقامة فى غرفة واحدة .. عاشا كزوجين بلا وثيقة رسمية .. وكانت ديانا تعشق بيل كما لم تعشق شخصا آخر فى حياتها ، وكان بيل من النوع الذى يستطيع ان يستولى على كيان «ديانا المتمردة » .. كان شابا وسيما جذابا مثقفا.. وكان أيضا قاسيا على نفسه وعلى كل من حوله .. وكانت ديانا تنحاز اليه فى كل آرائه حتى ماكان يتعارض منها مع آرائها الخاصة ..

ويذكر جيمس والد ديانا ان ابنته اضطرت الى المجىء الى عزبة أبيها فى دوايت خلال عطلة رأس السنة ، لأن بيل كان مضطرا للسفر الى شيكاغو لتصفية بعض الأعمال مع أبيه .. ويذكر الأب جيمس ان ديانا كانت دائمة الحديث عن بيل ، كانت لا تتحدث إلا عن المدرسة وخطتهما المستقبلية .. وكانت دائما تستشهد ببعض أقواله .. حتى أيقن الأب أن شيئا ما يربط بين ابنته ديانا وهذا الشاب « بيل »..

● ● ●

وفى شهر مارس ١٩٦٧ .. وجدت كارول شقيقة ديانا ، وظيفة لشقيقتها ـ أى ديانا ـ للعمل كمساعد لصحفى كبير يدعى «ي.ف.ستون» له مكتب ضخم فى واشنطن ، ويتعامل مع عدة وكالات انباء وصحف عالمية .. كان هذا الصحفى بالذات صديقا



www.ibtesama.com/vb Exclusive

حميما لوالد ديانا ، وكان يبحث عن مساعدة له تجيد اللغتين الأسبانية والألمانية ..

وعندما تلقت ديانا هذا العرض فكرت فيه بطريقتها العلمية .. هل ستستطيع عن طريق عملها الجديد ان تخدم القضايا السياسية التى تتبناها .. وأخذت تدرس الموضوع بجدية مع بيل لمدة اسبوعين !! ولكنها ما لبثت فى النهاية أن قررت البقاء فى ( آن آربور) مع بيل ، وازدادت العلاقة بينها وبين صاحبها حرارة .. حتى انها ارسلت لشقيقاتها تعتذر لهن عن هذا العمل الجديد وتقول لهن :

— إننى وبيل فى طريقنا الآن الى صنع « طفل مشترك »..

ولكن ديانا لسبب أو لآخر لم تحمل من بيل ، ولم ترزق الطفل الذى كانت تتمناه ..

واستمرت « مدرسة مجتمع الأطفال » تستحوذ على اهتمام ديانا .. واتسعت أعمال المدرسة ، وانضم اليها آلاف من التلاميذ الصغار ، وخاصة التلاميذ السود ..

●● نجحت المدرسة .. وحققت مشروعاتها .. اصبح هناك جيل كبير من التلاميذ يؤمنون بالأفكار التقدمية .. وما كانت الحكومة المركزية ولا إدارة مخابراتها لتترك مثل هذا العمل ان يستمر .. لذا بدأت المتاعب .

ففى ربيع ١٩٦٨ .. وكانت المدرسة فى أوج نجاحها وازدهارها.. حينما بدأت المدرسة تواجه العديد من المشاكل ..

مثلا « لجنة الأصدقاء الأمريكية » التى أعطت للمدرسة الدور الأرضى من مبناها .. طالبت ادارة المدرسة بالجلاء التام الفورى..!! وذلك بحجة أن الأطفال اصبحوا مصدرا للضوضاء .



www.ibtesama.com/vb Exclusive

وانهم يقـــومون بإتـــلاف جدران المبنـــى ، ويدمـــرون ممتلـــكات المبنى ..!!

●● وفى نفس الـوقت .. قدم اثنان مـن المدرسين استقالتهما .. وزعما فى أسبـاب الاستقـالـة ان الطـلاب السـود يسيطـرون على المدرســة ، ويـرهبـون الأطفـال البيض ، وان المدرســة فى الـواقع ، لا تعلم التلاميذ إلا « المبادىء العنصرية »!!

●● ورغم كل ذلك .. أصر كل من بيل وديانا على الاستمرار فى عملهما بأى شكل ..

وفى نهاية هـذا العام الـدراسى فى يونيـو ١٩٦٧ .. فوجىء بيل بقرار من مجلس ادارة مكتب الفرص الاقتصادية فى ( آن آربور ).. الـذى يمول هـذه المدرسة .. قـرر المجلس وقف المعـونات الماليـة الممنوحة للمدرسة فى السنة المالية الجديدة ..

كان هذا التطور الأخير ، بمثابة ضربة قاسية للمدرسة ، وضربة مزدوجة لديانا وبيل معا ..

ولكن بيل لاحظ ان الأعضـاء السـود فى هيئة المكتب وقعـوا على هـذا القرار فـذهب ليناقشهم فيـه .. فكانت المفـاجأة .. لا علم لهم بهذا القرار على وجه الاطلاق .. وتوقيعـاتكم هذه ؟.. لا ندرى عنها شيئـا ؟.. ولكن هنـاك شىء اسمـه ( الأمر الـواقع ).. ان المدرسـة كانت عليها ان تقفل ابوابها .. وفورا .. لأن المال انقطع عنهم .. هذا هو الأمر الواقع الذى يفرض نفسه عادة !!

ويذكر بيل هذا اليوم جيدا .. حينما ذهب الى الغرفة التى يعيش فيها مع ديانا ، وذهب مهمومـا كئيبا .. وجلس على الكرسى الوحيد فى الغـرفة ، وكـانت ديانـا مستلقيـة على السرير .. وكـان الصمت يسـود الغرفـة .. وفجأة انتابت بيل مـوجة ضـحك بـلا أى سبب ،



www.ibtesama.com/vb Exclusive

ضحك من اعماقه فبدد السكون الذى خيم على الغرفة .. ولدرجة أن ديانا اضطرت للضحك هى الأخرى دون ان تعلم شيئا عن سبب ضحكه .. ثم بعد ذلك سألته ديانا عن السبب .. قال لها بيل :

— ماذا تنتظرين ؟.. لابد من أن نواجه العكوسات .. ولابد من أن نصمد ..

والتقى الحبيبان فى وسط الحجرة فى عناق طويل .. وراحا يتطلعان الى مكان آخر ، ليواصلا نشاطهما فيه ..

سافرت ديانا مع حبيبها الى شيكاغو حيث توجد قصور والد بيل .. ولكنهما لم ينزلا قط ضيوفا على عائلة بيل .. بل عاشا فى غرفة واحدة فى منزل متواضع فى ضواحى المدينة .. وكان لابد من ان يستعين بيل بأموال أبيه الى أن يستقر هو وحبيبته ديانا على حال .. وكان تفكير بيل فى هذه الفترة أن الأمل فى الشباب الصغار.. الطلاب الذين لم يصلوا بعد لدور الجامعات .. هؤلاء هم «امريكا الغد ».. وبذلك كونا « جمعية الطلاب الديمقراطية »..

وبدأت ديانا تعمل بكل جهدها فى تأسيس هذه الجمعية الجديدة.. طافت بكل المدارس والأندية .. ودعت الى اجتماعات سياسية .. وما لبث ان تحولت غرفتهما الى سكرتارية دائمة « لجمعية الطلاب الديمقراطية ».

وتذكرت ديانا إحدى هذه الاجتماعات .. حينما حضر شاب اسمه ( مايك كلوكسكى ) وشاب آخر اسمه ( برناردين دوهران ) - وقد اصبحا فيما بعد من زعماء رجال العاصفة الثورية .. وفى هذا الاجتماع تم بحث مشاكل امريكا الكبرى .. وتذكرت ديانا ذلك القرار الخطير الذى اتخذه المجتمعون لقد قرروا :



www.ibtesama.com/vb Exclusive

إن القضايا السياسية لا يمكن حلها بشرب الماريجوانا ، وتعاطى عقار الهلوسة ، والحرية الجنسية ، والشعر الطويل ، والسير حفاة .. وكل هذا شىء يسىء الى تفكير الشباب ، ويصمه بالسطحية ، أو بالانعزالية ، واليأس ، والرفض ، والضعف ، وعدم الجدية .. إنها مظاهر سلبية مضحكة .. لا تخدم .. بل تضر ..

وتحمست ديانا بشدة لهذا القرار .. واحترمت بعنف آراء كلوكسكى ودوهران .. وشاطرها بيل الرأى فيما بعد ..

وكان هذا الاجتماع التاريخى فى قاعة اسمها ( ايست لانسنج ) بشيكاغو .. وخرجت ديانا من هذا الاجتماع بشعور واحد .. هو ان كفاحها يجب ان يأخذ شكلا ايجابيا بدلا من المشروعات طويلة الأمد .. لقد أصبحت اكثر اقتناعا عن ذى قبل بأن الطريق الوحيد لتغيير المجتمع هو القيام بعمل مباشر بدلا من التثقيف والاصلاح السلمى ..

وتحولت غرفة ديانا وبيل الى مكان للتجمع ، والمناقشة والخروج فى مظاهرات دامية ..

وذات يوم .. فى شهر اغسطس من نفس العام « ١٩٦٨ » .. دق جرس التليفون فى قصر « أوتون » بمدينة « دوايت » .. وردت كارول شقيقة ديانا على التليفون .. فكانت المفاجأة ..



www.ibtesama.com/vb Exclusive

# الفصل السابع

— كارول .. كارول أنا ديانا .. أنا فى مأزق شديد .. لابد من إرسال ١٥٠٠ دولار فورا .

— ديانا .. ماذا حدث لك ؟

— لا شىء .. لى صديق تم القبض عليه .. تقرر الافراج عنه بكفالة قدرها ١٥٠٠ دولار .. وأنا لا أملك هذا المبلغ .. هل أبى مستعد أن يرسل لى هذا المبلغ حالا عن طريق البنك ؟.. ولو بالتليفون ؟ تليفون البنك .. أرجوكِ أن تردى علّى الآن !

— الموضوع ليس فى حاجة الى رد .. بعد دقائق سيكون بنك شيكاغو عنده تحويل بالمبلغ .

هذا هو نص المكالمة التليفونية التى دارت بين ديانا وشقيقتها كارول .. فقد شهد أفراد « جمعية الطلاب الديمقراطية ».. اجتماعا هاما للحزب ولم يعجبوا بالآراء « المايعة » للحزب .. فخرجوا فى مظاهرة عنيفة حطمت كل شىء فى الشوارع .. وهاجم البوليس المظاهرة وتم اعتقال « توم هايدين » أحد مؤسسى جمعية الطلاب ، ضبطه البوليس وهو يحطم واجهة أحد المحلات ، ويشعل النار فى



www.ibtesama.com/vb Exclusive

سيارة وتقرر حبس توم لحين يدفع ١٥٠٠ دولار كفالة .. لذلك اتصلت ديانا تليفونيا بشقيقتها .. ثم ذهبت الى البنك ، وسحبت المبلغ ودفعته لمثل الادعاء ، وتم الافراج عن « توم هايدين »..

وبعد ذلك تلقت ديانا خطابا من والدها يعبر فيه عن قلقه الشديد عليها .. ويقول الوالد فى خطابه :

« حبيبتى ديانا .. أرجو أن يكون سلوكك أكثر اعتدالا ، وتعقلا.. لقد وصلتنى بعض الأنباء التى أثارت انزعاجى وقلقى .. ولكن ثقتى فيك لا حدود لها .. أرجو أن تسمعى نصحى »..

وأرسلت ديانا الى شقيقتها خطابا تقول لها فيه :

« كارول ».. أرجوك أن تردى على هذا السؤال الهام قريبا وبسرعة .. هل ستقف العائلة معى مهما حدث ؟.. أريد أن أعرف الاجابة لأرتب الأمور على ضوئها .. خطاب أبى لم ارتح له كثيرا .. على العموم سأغادر شيكاغو اليوم لأن مظاهر العنف ازدادت حدة.. ارجوك ان تردى على فى عنوانى القديم فى مدينة ( آن آربور )..

عادت ديانا وبيل .. الى مدينة ( آن آربور ).. ولكنهما لم يعودا وحدهما هذه المرة .. عادا مع جمع كبير من الطلاب والشباب «جمعية الطلاب الديمقراطية ».. كان عددهم لا يقل عن خمسين شابا وشابة ..

●● ودرست الجمعية فى أول اجتماع لها « الثورة الثقافية فى الصين » وكان أول قرار لها هو « إعلان ثورة ثقافية مماثلة فى امريكا ».. يجب القضاء على « الثقافة البرجوازية ».. والقضاء على « عادات الناس الأرستقراطية ».. ويجب ان تتخذ الثورة طابع



www.ibtesama.com/vb Exclusive

العنف الشديد شعارا لها .. يجب تحطيم كل التماثيل القديمة ، وحرق الكتب الرجعية ، ومطاردة أصحاب الأفكار البالية التقليدية ..

وأعلنت الفتيات ضرورة مواجهة المرحلة القادمة بشيء من التقشف والعنف .. لذلك قمن بقص شعورهن ، وارتداء النظارات الطبية أو السوداء ، ولبس البنطلونات لأنها عملية اكثر .. وبدأت جمعية الطلاب تمارس نشاطها وتتسع اعمالها وفى الرابع والعشرين من سبتمبر من عام ١٩٦٨ تم عقد اجتماع لـ « جمعية الطلاب الديمقراطية » ضم حوالى « خمسمائة طالب وطالبة ».. وكان اجتماعا عاصفا .. وتضاربت الآراء .. ظهرت جماعة متطرفة برئاسة ديانا وبيل .. اطلقت على نفسها اسم « عصابة جيسى جيمس ».. وكان أعضاء هذه الجمعية يؤمنون بالعنف ويحتقرون الوسائل السلمية ، وأخذوا يحرضون الشباب على القيام بعمل مباشر بدلا من اللجوء الى الكلام .. العمل الحاسم خير من مائة برنامج مشبوه من البرامج « الانسانية » أياها .. استخدام عنف فردى خير ألف مرة من تنظيم مسيرات السلام الضخمة ..

●● وكان أعضاء هذه الجماعة يصيحون فى وجوه الأعضاء المعتدلين ، بل ويضربونهم بالبيض الفاسد والطماطم .. لقد سئم أعضاء هذه الجماعة من الدور القذر الذى تقوم به أمريكا فى العالم؟

وقالت ديانا بكل قوتها فى المجتمعين :

— لقد جربت كل وسائل السلم مع هذه الحكومة القذرة ولكن دون جدوى .. انا لا أنادى بالعنف نتيجة تفكير سطحى طائش..



www.ibtesama.com/vb Exclusive

انا التحقت بكل البرامج السلمية بمنتهى حسن النية .. ولكن بلا جدوى .. وعملت كل ما فى وسعى لتغيير سلمى .. ولكن بلا فائدة تذكر .. فلتسكت الأفواه إذن .. وتتحدث القنابل .. فربما أجبرت القنابل الحكومة على الاستماع لصوت الحق ..

وقال بيل للمحققين عندما قبضوا عليه ذات يوم :

— إن سياسة امريكا فى الداخل والخارج هى الجرثومة التى ولدت نزعة العنف فى نفوس هذه الفئة من الشباب ..

وكان بيل دائما يتحدث عن فشل سياسة التعليم فى امريكا وكان يقول :

— لقد فشل التعليم فى تغيير الناس .. وعندما لا يغير العلم من عقلية المتعلم لا يصح ان نسميه علما .. لأن العلم هو إضافة شىء جديد على عقلية الناس .. وهذا مالم تفعله سياسة التعليم الأمريكية .. ومالا تستطيعه أيضا .

وكان بيل يصف جماعته التى تدعى ( جيسى جيمس ) بأنها :

— ذراعا التحرير داخل الوحش

وكان بيل يقول دائما :

— لقد سئمنا التحدث « بلطف » عن تغيير المجتمع ، والمطالبة بالاصلاح .

ونجحت جماعة « جيسى جيمس » فى كل خططها سواء السلمية منها أو العنيفة .. وكان أول عمل قامت به أن نظمت ما سموه بـ «شهر كوبا » فى الحرم الجامعى بجامعة ميتشجان .. وقد تخلل هذا الشهر عقد ندوات وعرض أفلام عن كوبا .. ثم .. كلمات كاسترو تجدها على ملصقات فى جميع انحاء امريكا ،



www.ibtesama.com/vb Exclusive

وخطبه مطبوعة فى منشورات وموزعة فى كل الجامعات والأندية .. ثم انفجارات هنا وهناك فى كل الأماكن التى تناهض كاسترو.. خاصة دور الصحف التى كانت تهاجمه باستمرار وكان لنشأة ديانا ونبتها وتربيتها ودراستها وثقافتها فضل كبير فى جعل الحركة تعتمد عليها اعتمادا كليا فى أمور كثيرة وخطيرة ..

كانت ديانا فتاة رشيقة تتسم بالكياسة ، الأمر الذى حدا بجماعة «جيسى جيمس » الى تكليفها بالاضطلاع بالمفاوضات لفض المنازعات التى كانت تنشأ بين وجهات النظر المختلفة داخل « جمعية الطلاب الديمقراطية ».. وقد قال يوما احد أعضاء هذه الجمعية يصف ديانا فقال :

« انها الشخص الوحيد فى جماعة « جيسى جيمس » التى تستطيع ان تتحدث اليها دون ان ينتهى الأمر بتوجيه لكمة الى الأنف »..

وقد انشغلت ديانا بهذا الدور السياسى الذى كلفت به .. وازدادت توغلا فى الأفكار السياسية .. وكانت كلما توغلت فى هذه المسئوليات واضطلاعها بالتزاماتها السياسية ، ازدادت تباعدا عن والدها الذى كانت تحبه الى درجة العبادة فى يوم من الأيام .. وقد أخذت هذه العلاقة تفتر رويدا رويدا .

وقد حدث ذات مرة ان مرمستر جيمس أوتون والد ديانا بمدينة ( آن آربور ) ودعا ابنته للغداء معه فى أى مكان هى تريده.. فجلس فى مطعم متواضع للغاية بناء على طلبها .. ومع ذلك لم يعجبها .

وتقول ديانا انها كلما كانت تحدثه عن الثورة كان هو يحدثها



www.ibtesama.com/vb Exclusive

عن الطقس وأخبار البورصة وأخبار شقيقاتها .. حتى انها ملت الحديث .. واستأذنت منه بحجة ان وراءها اجتماعا هاما .. وانصرفت ..

وفى ديسمبر من عام ١٩٦٨ .. صدر القرار الرسمى باعتبار كل من ديانا وبيل زعيمين لجمعية الطلاب الديمقراطية .. وذلك فى المؤتمر الكبير الذى انعقد فى التاسع من هذا الشهر ..

ويذكر والد ديانا خطابا تلقاه يوم ١٠ديسمبر ١٩٦٨ من ابنته تقول له فيه :

إننى اصبحت اكثر احجاما عن تكييف نفسى نحوكم .. وأشعر اننى مررت بعملية اختيار .. وقد اختار ضميرى المضى فى الطريق الذى بدأته .. صدقنى يا أبى ـ لقد فكرت كثيرا فى الأمر .. وهناك كثير من الناس ذوى المكانة البارزة ثقافيا وعلميا يقدرون اختيارى هذا .. ويحترمونه أيضا ..

وفى خطاب آخر فى نفس الشهر قالت لأبيها أيضا :

إننى أشعر أن حياتى هى مجموعة القيم التى اتمسك بها .. حقيقة ان معظم الناس الذين من عمرى أو هم أصغر أو أكبر قليلا يبيعون أنفسهم للمادة عن طريق اسواق النفاق والسلبية .. ولكنى أشعر اننى أحد افراد الطليعة القليلة التى يجب ان تعمل تغييرا فى هذا البلد .. وصدقنى يا أبى مرة أخرى اننى لست طائشة .. وان تفكيرى هذا سليم وكل ما أرجوه ان ابلغ ما اتمناه وأنت مازلت على قيد الحياة لتعلم مدى سعة أفقى وبعد نظرى !!

وسارت جماعة « جيسى جيمس » فى طريقها .. انفجارات من آن لآخر فى المكاتب الهامة ومراكز البوليس ومعسكرات الجيش ..



www.ibtesama.com/vb Exclusive

منشورات تملأ الجامعات والأندية .. ملصقات فى كل مكان تطالب بالحرية والديمقراطية .. وأثناء العمل تظهر الكفايات .. فقد ظهر فجأة شاب فى الواحدة والثلاثين من عمره يدعى « جيم ميلون » كأحسن عضو « مستبيع » يعمل المستحيل .. وكان ظهور «ميلون» فى « آن آربور » مفاجأة ، فلم يعرف احد من أين جاء ، وفى أى مدرسة تلقى علومه الأولى ، وهل هو ملتحق فعلا بجامعة ميتشجان ؟.. ولكن الذى حدث فعلا ان «ميلون » هذا أصبح القوة الفكرية والعملية الرئيسية التى تحرك جماعة « جيسى جيمس » مما دفع بيل الى التفكير فى إسناد منصب رئاسى لميلون فى هذه الجماعة .

●● لقد كان « ميلون » القوة الفعالة التى أدت الى انتصارات جماعة « جيسى جيمس » المتطرفة على الجناح المعتدل فى « جماعة الطلبة الديمقراطية » التى أصبح عدد المنضمين اليها يعد بالآلاف . حقيقة لعب بيل دورا هاما فى هذا الشأن ، ساعده فى ذلك صوته الجذاب وكلامه البليغ ، وهدوء أعصابه ، وسعة اطلاعه ، ووسامته أيضا .. كذلك كان دور ديانا كبيرا وعظيما ، فى تضحيات بلا حدود .. ولكن « ميلون » كان مثل الذراع اليمنى لهما ..

●● ولكن ما ان فكر بيل فى ترشيح ميلون لمنصب قيادى فى هذه الجمعية .. حتى وجد من يهمس فى أذنه بكلمات خطيرة .. لقد قيل له :

— حذار .. ان ميلون من رجال المخابرات المركزية .. وهدفه هو تقويض « جمعية الطلبة الديمقراطية » بصفة خاصة ، والحركة الراديكالية بين الطلبة بصفة عامة .



www.ibtesama.com/vb Exclusive

وبدأ بيل يضع « ميلون » تحت الميكرسكوب.. كان ميلون فعلا ينفق عن سعة ، فمن أين له بهذه الأموال ؟.. وكان يختفى أحيانا كثيرة، فأين كان يذهب ؟.. وشعر ميلون نفسه بهذه الرقابة ..

● ● وفجأة .. فى شهر يونيو من عام ١٩٦٩.. أى بعد ظهور ميلون بعشرة شهور .. اختفى ميلون من المسرح السياسى .. بنفس الغموض الذى ظهر به ، رغم انه ساعد فى كتابة أخطر منشور ضد الحكومة قبيل اختفائه بساعات .. وكان احد المنوط بهم توزيعه..

وكان لهذا الاختفاء أسوأ الأثر على « جمعية الطلاب الديمقراطية » .. وبدأ الهمس بالخوف يسرى فى أحاديث الطلبة .. ثم ما لبث أن هاجم البوليس المقار السرية للجمعية ، وصادر كل الآلات والأحبار والأوراق ، وأغلق هذه الشقق ، وتم القبض على كل من فيها ..

واستطاعت ديانا أن تهرب مع بيل الى شيكاغو مرة أخرى .. وأقاما فى غرفة بعيدة فى إحدى الضواحى .. وكان بيل يراسل والده سرا لكى يموله بالنقود ..

● ● ومرت فترة على كل من بيل وديانا نستطيع أن نسميها « فترة انحلال ».. بدأت هذه الفترة حينما قررا الاختفاء بعيدا عن أعين الحكومة .. فلبسا الملابس الجلدية،ووضعا النظارات السوداء على أعينهما وسارا حفاة ، واطلق بيل ذقنه .. وتشبها « بحركات الرفض » الشبابية .. ثم ما لبثا أن اندمجا فى هذه الحركات .. فأدمنا المخدرات بل والجنس أيضا .. كانت فترة يأس من كل شىء.. حتى من أنفسهما..



www.ibtesama.com/vb Exclusive

● ● وكان ثمة حادث يتكرر فى معظم الليالى يدل على ماقى أنفس الشباب فى هذه الفترة .. وخصوصا ديانا .. فكثيرا ماكانت تخرج ديانا عارية تماما الى الشوارع فى عز الليل .. وقد لعبت برأسها الخمر والماريجوانا .. وكان بيل يعيدها الى الغرفة بالقوة وشعر والد بيل بهذا التغيير حينما اكثر بيل من طلب المال .. لم يكن المال له اهمية عند والد بيل ، ولكن تغير طباع ابنه كانت لها أهمية عظمى عنده .. لقد أدرك رجل الأعمال بخبرته ان ابنه لم يعد ذلك « الثورى المتقشف ».. لقد أصبح يطلب المال بكثرة غريبة.. وينفق على ملذاته بطريقة سفيهة ..

ولكن فجأة التقت ديانا بصديقة حميمة لها تدعى « كاترين بودين » وهى إحدى الفتاتين اللتين خرجتا عاريتين تماما يوم الانفجار الذى أدى الى مصرع ديانا .. فجأة التقت ديانا بصديقتها الحميمة .. ودعتها لتناول الغداء عندها .. فوجدت مفاجأة غريبة ..



www.ibtesama.com/vb Exclusive

منتدى مجلة الإبتسامة
www.ibtesama.com/vb
مايا شوقي

# الفصل الثامن

ديانا الآن تمر بأخطر مرحلة فى حياتها.. لقد أيقنت أنها فريسة فى أيدى « أخطبوط » اسمه « إدارة المخابرات المركزية » مهما ذهبت هنا أو هناك تجد نفسها فريسة هذا الأخطبوط.. من جواتيمالا إلى فيلادلفيا إلى شيكاغو.. فمرت بها مرحلة يأس شربت خلالها الماريجوانا بأنواعها ومارست الجنس ، وإن كانت تأبى الطرق البوهيمية فى هذا الخصوص ، فهى تفضل الحياة مع رجل واحد ..

وكانت أحيانا تقع فريسة صراع داخلى عنيف بين «التزامها الثورى القديم» و«انحلال اليأس الجديد»، فتنطلق عارية تماما فى الشوارع بعد منتصف الليل .. وكان يجرى وراءها صديقها بيل ليعيدها بالقوة إلى حجرتها.

وفجأة .. خلال هيامها فى الشوارع .. التقت صدفة بصديقة قديمة حميمة لها ، اسمها «كاترين بودين» .. انها صديقة حميمة منذ أيام الجامعة «برين ماور» .. فدعتها الصديقة لتناول العشاء معها فى شقتها فى أحد الأحياء الراقية بشيكاغو.



www.ibtesama.com/vb Exclusive

كان منظر ديانا ـ بشعرها الأشعث الأغبر وملابسها القذرة المهلهلة ، وصندلها المقطوع ـ كان منظرا مخجلا فى شقة فاخرة فى حى راقٍ بمدينة مثل شيكاغو .. وقد لاحظت ديانا هذا التناقض ، وقرأت بعض علامات الاحراج فى عين صديقتها ، التى احمر وجهها عندما نظر زوجها الارستقراطى ، ويدعى (كارين روزنبرج) إلى صديقتها ديانا من فوق لتحت.

وأثناء تناول العشاء بدأ الحوار بين ديانا وكاترين صديقتها فقد أخذت ديانا تشرح لصديقتها سبب تركها لعائلتها ، وعيشتها على هذا النحو البدائى ، وتكلمت طويلا عن «الثورة» بعد أن يئست من البرامج «السلمية» الطويلة الأمد .. وفجأة تدخل الارستقراطى وتكلم من طرف فمه باحتقار .. فقال :

— أنا لا أقر هذه الأساليب العنيفة فى بلد ديمقراطى.

فقالت له ديانا : «هل أنت أولا موافق على ما يحدث فى هذا البلد؟».

فقال الرجل بتعاظم وكبرياء :

«هناك اخطاء.. ولكن تصحيحها يكون بالطريق الديمقراطى»

فهاجت ديانا فى وجه صاحب البيت ، وقالت له :

— الطريق الديمقراطى.. الطريق الديمقراطى.. قل لنا ما هو الطريق الديمقراطى ؟؟

— هناك كونجرس وبرلمان وصحف .. تستطيع أن تلعب دورها.

— إن المخابرات المركزية مسيطرة على كل مرافق البلد.. تعاونها المؤسسة العسكرية.. ولقد جربت ذلك بنفسى.. وهذا البلد لن يفيق إلا على صوت انفجارات القنابل تحت كراسى كبار المسئولين.



www.ibtesama.com/vb Exclusive

فقال لها الرجل باحتقار ، وهو يشير بأصبعه اشارات تجرح كرامتها وكبرياءها .. قال :

— هل أنت تستطيعين ذلك.

فتحمست ديانا .. وقالت :

«بل فعلت فعلا ما هو أكثر من ذلك».

فقال لها الرجل ببرود .. والسيجارة لم تفارق طرف فمه..

قال :

— وماذا كانت النتيجة يا فتاتى ؟

فقالت ديانا بعقل راجح . (انه عمل طويل وشاق.. ولا ننتظر تغييرا جذريا فى ظرف أيام أو شهور أو حتى سنوات.. إن هذا النظام الفاسد الذى أرسى قواعده منذ قرون لا يمكن خلعه من جذوره فى يوم وليلة).

لم يقتنع الرجل بكلام ديانا.. وأخذ يبدل ساقا مكان الأخرى.. فتضايقت ديانا من هذه المقابلة .. وخرجت من البيت وهى مصممة على شىء ما .. صممت على أن تعاود الكرة مرة أخرى.. ستعود إلى الكفاح مهما كان الثمن .. ستقنع هؤلاء البرجوازيين بمنطقها بطريقة عملية.. لقد عادت إلى الكلام ثانية.. وهى التى أخذت على نفسها عهدا بأن وقت الكلام انتهى ولابد أن تتحدث القنابل.

عادت ديانا فى هذه الليلة إلى حجرتها ولقد خلقت من جديد.. عادت شخصا آخر تماما.. فوجدت بيل يعد بعض الدولارات التى كان قد حصل عليها من والده فى نفس اليوم.. فقالت له ديانا بحسم :

— بيل .. هل تذكر حديثك أنت يوم أن اغلقت (مدرسة مجتمع



www.ibtesama.com/vb Exclusive

الأطفال) أبوابها؟.. هل تذكر حينما عدت إلى غرفتنا فى (آن آربور) ثم ضحكت من الأعماق ، وقابلت الفشل بسخرية ، وقلت لى (يجب ألا نتوقع طريقا مفروشا بالورود وإلا كنا سذجا يجب أن نتوقع العكوسات).. واستأنفنا عملنا مرة أخرى بطريقة أشد عنفا.. هل تذكر هذا؟؟؟

كان بيل مطرقا خجلا من حديث الفتاة (النارى).. ولم يرد فأستأنفت ديانا كلامها الذى كان يخرج مثل طلقات الرصاص.. فقالت :

— تعال بنا إلى المرحلة التالية من كفاحنا.. تعال بنا إلى (آن آربور) مرة أخرى.

جلس بيل على حافة السرير (الحديدى) يفكر بعمق.. ان الخلافات والتجسس قضى قضاء مبرما على (جمعية الطلاب الديمقراطية).. لقد أصبحت الجمعية فى خبر كان.. إن هذه الجمعية التى جذبت فى يوم ما كل الشباب المثقف من الأحزاب التقدمية انتهت للأبد.. ولكن اسمها ومقرها مازال لهما بريق عند الشباب خاصة الطلاب.. لذلك فكر بيل فى التسلل إلى مقر هذه الجمعية مرة أخرى ، ولصق منشورات على باب هذا المقر من أجل تجمع الشباب من جديد.

وفى يونيو ١٩٦٩ عادت ديانا مع بيل إلى بلدة (آن آربور) مرة أخرى.. وبدآ يتصلان بالشباب هناك سرا.. استطاع بيل أن يؤجر مكانا قريبا جدا من المقر القديم لجمعية الطلاب الديمقراطية.. كما استطاع أن يسرق واجهة المقر ويلصقها فوق المقر الجديد.. وبدأ الشباب يتجمع مرة أخرى حول بيل وديانا.. وفى نفس الوقت أخذ بيل يدرس برنامج (حزب العمل التقدمى).. وهو حزب يسارى



www.ibtesama.com/vb Exclusive

ولكنه يمتاز عن الحزب الشيوعى الأمريكى بأنه منظم تنظيما دقيقا للغاية ويضم الطبقة العاملة الأمريكية المثقفة.. ودرس بيل بالاشتراك مع ديانا أيضا (تعاليم ماو).. و( برنامج كاسترو) ثم بدأ يتصل برؤساء (حزب العمال التقدمى).. وتم الاتفاق على تكوين فرع للحزب سموه بمنظمة (رجال العاصفة) هدف هذه المنظمة (لاسلام مع أعداء البلاد المحليين).

وعمدت القيادة الجديدة لمنظمة (رجال العاصفة) التى كانت تضم بيل وديانا وعددا آخر من الطلاب المتطرفين.. عمدت القيادة إلى جمع الطلاب لكى ينخرطوا فى (الجيش الأحمر) لمحاربة (المؤسسة) فى جميع أنحاء أمريكا.

ويقصدون بكلمة (مؤسسة) هذه تلك الطبقة المسيطرة على مقادير أمريكا.. سواء العسكرية أو الاقتصادية أو السياسية.. وكلها توجه عملها لقهر الشعوب الحرة والتدخل النازى فى الشئون الداخلية للأمم المستقلة.. والخوض فى حروب لا نهاية لها لصالح بعض الرأسماليين.

ومما هو جدير بالذكر فى هذه الفترة فترة التكوين ـ ان اتصلت ديانا بصديقها القديم (آلان هوارد) ـ الذى سبق أن أقنعها بعدم السفر إلى جواتيمالا لأن هذه البرامج (الانسانية).. برامج مشبوهة تعالج (أعراض الفقر) ولا تستأصل (أسبابه) وانها مجرد برامج لتأجيل الثورة..وكانت ديانا لم تقتنع بكلامه فى ذلك الحين، وسافرت إلى جواتيمالا ، حيث اقتنعت شخصيا ، وبطريقة عملية بصحة هذا الكلام .. فأرسلت له خطابا بهذا المعنى.

وكانت ديانا تعتقد أن (آلان هوارد) سيكون إحدى دعائم (منظمة رجال العاصفة).. ولكنها فوجئت بموقف غريب لآلان.



www.ibtesama.com/vb Exclusive

لقد حاول آلان أن يقنعها بالعدول عن الانخراط فى (منظمة رجال العاصفة) الآن والتذرع بالصبر قليلا ..

كيف ؟.. ماذا تقول ؟ .. أنت الذى اقنعتنى بضرورة العمل الثورى.. ان كلمة الثورة لم أعرفها سوى منك

هكذا هتفت ديانا مستنكرة موقف آلان الجديد .. ولكن الشاب المثقف الواسع الاطلاع قال لها :

— ديانا .. إن أية محاولة سابقة لاوانها لتفجير الثورة ستكون عملا انتحاريا

— أنا مصرة على القتال .. والقتال فورا وفى الشارع .

— ديانا .. أريد أن أروى لك قصة من التاريخ .. والتاريخ دائما لايخطىء .. هل سمعت عن ( جماعة النارودنيكى ) الروسية؟!

— لا .. لم أسمع عنها شيئا

— لقد كون بعض شباب الروس أبناء الطبقة الغنية جدا جماعة سموها باسم قائدهم .. واسمها (جماعة النارودنيكى)..كان أى فرد من أفراد هذه الجماعة يملك أبوه آلاف الأفدنة وثروة لا حدود لها .. وقامت هذه الجماعة بعمل طائش .. دمروا كل المؤسسات واستطاعوا ان يقتلوا عددا كبيرا من رجال السلطة .. حتى تمكن النارودينكى الزعيم من قتل القيصر نفسه .. ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ .. هل أعلنت الثورة ونجحت .. رغم مقتل كل الرؤساء ورجال السلطة ؟ .. أبدا .. حقيقة كان الطريق ممهدا للثورة ولكنها لم تنجح .. لماذا ؟ .. لأن الثورة ليست عملا عنيفا فقط .. الثورة تفكير وأسلوب وخطة أولا .. أما استخدام العنف والقوة فما هى الا وسيلة أخيرة لمجرد إنجاح الثورة .. لابد من ( خلفية ) وراء القوة .. ( الخلفية ) تكون أولا



www.ibtesama.com/vb Exclusive

ثم سألت ديانا :

متى حدثت ثورة ( النارودنيكى ) ..

— عام ١٨٨١

— ألا تعتقد ان الدنيا تغيرت فى القرن العشرين

— لا يمكن ان تتغير الدنيا فى الامور الاساسية .. ان هناك أشياء بديهية لا تتغير بتغير الزمن اطلاقا .. فمثلا بعد ان نضجت الثورة الماركسية فى عقول القائمين بها عام ١٩١٧ لجأوا للثورة .. ثم نجحوا.. فعندما أطاح لينين بالحكام كان يعلم جيدا ماذا سيفعل بعد ذلك .. فهل أنتم كذلك .

— لقد درس بيل كل تعاليم ماو وبرنامج كاسترو ..

— لعله وصل إلى رأى يتفق مع طبيعة أمريكا ؟؟

— لا أدرى ..

— عندما يصل إلى رأى سياسى أولا ..فكروا فى الثورة.

ولم تكن ديانا مستعدة لقبول أية نصائح .. لم تكن مستعدة لدقيقة واحدة ان تنحرف عن الطريق الذى رسمته لنفسها .. لم تكن مستعدة لأية نكسة أخرى فى مسارها الثورى لذلك لم تلتفت كثيرا لكلام هوارد .. بل فهمت كلام هوارد على اعتبار انه انسحاب منظم من العمل الفدائى.. انه لايريد ان يشترك معهم لذلك لجأ إلى الفلسفة لتبرير انسحابه .. فتركته ديانا وانصرفت .. ولم تره من ذلك اليوم ..

وبدأت جماعة العاصفة عملها ـ بالطريقة التى يمكن ان توصف بأنها « ولدت عملاقة »

فقد نظمت الجماعة سلسلة من المظاهرات الدموية العنيفة ضد حرب فيتنام على مدى أربعة أيام متواصلة .. وبدأ رجال البوليس



www.ibtesama.com/vb Exclusive

يقبضون على أفراد الجماعة ، وأصبحت ديانا فى حاجة ملحة للكثير من المال من أجل دفع الكفالات الضخمة لاعضاء الجماعة المقبوض عليهم .. ومن أجل شراء قنابل ومسدسات وملابس ، ودفع إيجار بعض الأماكن .

وكانت ديانا تظن أن والدها لن يبخل عليها بشىء .. ولكنها فوجئت بما لم تكن تتوقعه فى يوم ما .. فوجئت بخطاب من أبيها يؤكد لها فيه أنه لن يرسل لها دولارا واحدا مادامت اختارت لنفسها هذا الطريق .

فقد كتب مستر جيمس أوتون لابنته ديانا يقول :

( إنك تتحدثين عن ثورة ما ضد الرأسمالية .. وهذا يعنى شيئا واحدا .. وهو انك تنظمين قوى ضدى وضد عائلتك .. إن أقدم شكل من أشكال الرأسمالية هو ملكية الأراضى الزراعية .. وهذا هو ما تعيش عليه وفى ظله عائلتك منذ مئات السنين ) ..

وقال الوالد فى خطاب آخر ..

( .. ديانا .. ليكن فى معلومك أننى سأقاوم أية محاولة لتغيير الايديولوجية الاساسية التى تحكم حياتى .. وانه يجب أن يكون واضحا اننى لن أؤيد أية حركة تتحول إلى عنف ضدى وضد عائلتى وضد طبقتى ) .

وقد حاول الأب أن يقرب ديانا للعائلة .. ويبعدها عن الطريق الذى اختارته لنفسها .. فقام الأب بعمل يعتقد انه يرضى ديانا ويتمشى مع أفكارها الجديدة .. فقد قام بإدماج جميع الأراضى الزراعية التى يملكها فى شركة مساهمة ، يوزع ريعها على أفراد العائلة بنسب المساحات التى يملكها كل فرد .. وفى هذا أرسل مستر جيمس اوتون لابنته يقول لها :



www.ibtesama.com/vb Exclusive

( كل مـــا اتمنـــاه أن تأتى إلى هنـــا وتنـــدمجى فى مجتمعك (الاشتراكى).. الجديد .. لكى تحصلى بنفسك على نصيبك وتنفقيه بما يعود على المجتمع بالفائدة والخير .. بدلا مما تعملينه الآن ضد هذا المجتمع وضد أبناء بلدك )

وكان رد ديانا دائماً على أبيها لا يتغير .. كانت دائما تقول له :

( والدى .. أنا أعمل من أجل قضية عادلة .. كل ما أرجوه أن تجيب على سؤالى بصراحة ( هل ستقف عائلتى معى مهما حدث لى)

.. هذا هو السؤال

وذات يوم أرسل لها أبوها خطابا يدعوها للحضور عنده للتفاهم نهائيا على ( كل شىء ) .. فسافرت ديانا إلى ( دوايت ) فى فترة كان يجب فيها ان تختفى عن عيون البوليس ولم تسافر وحدها .. بل سافرت مع جمع من أصدقائها وصديقاتها ..

وقد رحب الوالد بابنته وأصدقائها وحاول ان يبحث مسألة ( الثورة ) معهم .. ولكنه دائماً يخرج من هذه المناقشات خالى الوفاض..

قال مستر جيمس ذات يوم :

— كان التباعد بين أفكارى وأفكارهم كبيرا لدرجة انه خيل إلىّ أن هؤلاء الأصدقاء يتحدثون بلغة غير الانجليزية !!!

وأخيرا .. أصبح رد الأصدقاء على أى سؤال يوجهه مستر جيمس هو الضحك والاستهزاء .

وحينما كان الوالد يلح على ابنته فى سؤال ما .. كانت ترد عليه بنكتة !! فقد سألها مرة عن المصدر الذى يتلقى ( رجال العاصفة ) منه تعليماتهم .. فأجابت ديانا بسخرية شديدة .



www.ibtesama.com/vb Exclusive

— من بكين .. يا والدى ..

وذات يوم .. أساء أصدقاء ديانا إلى والدتها .. حينما سألتهم عن آرائهم السياسية ، فقد كان ردهم عليها ان استهزأوا بها ، وراحوا يضحكون عليها .. وخشيت الأم أن تفقد ابنتها إلى الأبد . إذا هى حاولت الرد على هذه الإهانة أو حتى دافعت عن نفسها . لذلك آثرت الصمت وقررت عدم مناقشتهم بعد ذلك على وجه الاطلاق .

ويصف الأب مستر جيمس ابنته فى هذه المرحلة فيقول :

— لقد أيقنت بعد هذه الزيارة أن ديانا أصيبت « بنوع من الهيستريا الفكرية » !!

ويذكر الأب آخر كلمات ديانا له وهى تغادر مدينة ( دوايت ) .. حينما قالت :

— لقد اتخذت قرارى النهائى يا والدى .. وليس ثمة معنى للحديث عن هذا القرار

ويروى الأب مفارقة غريبة .. إذ يقول :

— الغريب أن كل أصدقاء ديانا الذين أتوا معها ينتمون إلى عائلات ثرية عريقة جدا .. حتى أن أحدهم قال لى ذات مرة بسخرية: «ان أى عضو فى جماعتنا يجب ان يكون دخل والده ٣٠ ألف دولار على أقل تقدير لكى نقبله معنا » !!!



www.ibtesama.com/vb Exclusive

# الفصل التاسع

.. عادت ديانا واصدقاؤها من عزبة أبيها فوجدت ان صديقها «بيل أيرز» قد ترك حجرتهما المشتركة ، وأجر لنفسه حجرة أخرى مستقلة حيث تعيش معه فيها فتاة أخرى من بنات « جماعة العاصفة » اسمها « برناردين دوهرن » !!! .. وكانت مفاجأة قاسية لديانا .. لقد وقع صديقها فى الحب لشوشته مع فتاة أخرى جميلة سوداء الشعر «برناردين» .. فماذا تفعل هى ؟ .. لأنها لاتزال تحبه بعنف ؟.. بل لقد كان بيل هو حبها الوحيد فى حياتها القصيرة .. دارت الدنيا بها .. وأيقنت ديانا أن حياتها سلسلة متصلة من معاكسات القدر ..

لم تعد ديانا قادرة على التفكير السليم ، فالمرأة مهما كانت مثقفة ذات عقل راجح إلا أن الحب والجنس بالذات كفيل بالاطاحة بكل هذا فى ثوان .. لقد توقف عقل ديانا عن التفكير ، ولكن ثمة أفكار شيطانية كانت تطرأ على رأسها مثل ومضات البرق .. هل تترك جماعة العاصفة بالكلية وتعود إلى بيتها ووالدها مرة أخرى وهى التى سخرت منه منذ ساعات قليلة واتخذت طريق الثورة



www.ibtesama.com/vb Exclusive

طريقا لحياتها بشكل نهائى أمامه وأمام كل أفراد العائلة ؟ .. لا .. لايمكن أن تعود .. اذن كيف ستعمل فى « جماعة العاصفة » وهى جماعة أساسا عملها سرى تحت الأرض ، لذا يجب أن يتوافر فى أفرادها الاخلاص الشديد والتعاون والتفانى ، كيف يتم هذا وهناك جرح عميق فى قلب وكبرياء أكبر رأس فى هذه الجماعة ؟.. إن هناك جفوة بين الرأسين المفكرين فكيف ستسير المركب ؟

لذا أقترح أفراد الجماعة تأجير شقة واسعة لكل أفراد الجماعة بدلا من أن يؤجر كل منهم حجرة منفردة .. ولقى هذا الاقتراح تأييدا وترحيبا من الجميع .. وبسرعة تم وضع هذا الاقتراح موضع التنفيذ .. وأجر بيل شقة واسعة جدا، فيها أثاث قليل : بعض الأسرة والكراسى ومنضدتان وثلاثة دواليب .. وتم وضع صندوق كبير مشترك ، وضع فى صالة الشقة وكان كل أفراد الجماعة يضعون أى مبلغ يحصلون عليه فى الصندوق ، وقد افتتحت ديانا الصندوق بأن وضعت فيه كل المبالغ التى أخذتها من أبيها عند سفرها من دوايت .. وكان الصندوق يستخدم لدفع الكفالة عن أحد الاعضاء لاخراجه من السجن ، أو لشراء مسدسات ومتفجرات.. أو أكل وملابس .. أو أى شىء من هذا القبيل وكان أعضاء الجماعة يقضون بضعة أيام دون تناول أى طعام.. ويقضون يومين أو أكثر بلا نوم .. كان هذا بمثابة تدريب عنيف لهم للتعود على الحياة الخشنة التى هى شرط الانضمام .. «للجيش الأحمر» الأمريكى ..

وكان أعضاء الجماعة يقضون الساعات الطويلة فى مناقشات سياسية داخل الشقة ، تاركين جميع مباهج الحياة .. وكانت



www.ibtesama.com/vb Exclusive

ملابسهم رثة ومبعثرة فى جميع أنحاء المنزل ، وكانت الأطباق يتعفن عليها الطعام والحليب يتحول إلى لبن زبادى .. كان الذباب والحشرات والصراصير تملأ الشقة !!

ولكن المشكلة الاساسية التى من أجلها تم تأجير الشقة لم تحل بعد .. فقد أصر بيل على حبه للفتاة السمراء الجميلة ( برناردين ) التى تعتنى بنفسها وجمالها أكثر من ديانا الشقراء .. ولذلك تم اعلان (الميثاق الاخلاقى الخاص بالجماعة ) .. لقد قررت الجماعة (تقويض المواقف والأفكار التقليدية القديمة حول الجنس ) .. كل رجل يختار من يشاء من الفتيات ليعاشرها ، وكذلك نفس الحق للفتيات ، دون أن ـــ يكون هناك عشيق مستديم أو زوج مدى الحياة أو أى شكل تقليدى قديم آخر.

.. ولكن هناك شيئا محرما تماما استعماله ، وكان بيل حريصا كل الحرص على تحريمه ، وهو تعاطى المخدرات بأنواعها خاصة الماريجوانا وعقارات الهلوسة لأن ادمان مثل هذه الأنواع كفيل بالاطاحة بالجماعة كلها .. فكل حركات الأفراد ومشروعاتهم سرية ومدمن المخدرات لايستطيع أن يكتم سرا قط ، ولم يكن خافيا على أحد ان رجال المخابرات الأمريكية يحاولون النفاذ بأى شكل إلى داخل الجماعة لتقويضها ..

وكان هناك ثمة سبب آخر هام لتحريم المخدرات وهو سبب اقتصادى .. فالجماعة ليس لديها المال الكافى لمجرد المأكل والملبس، فما بالك بالمخدرات والماريجوانا ؟؟

وفى أغسطس عام ١٩٦٩ ..

واجهت ديانا الاختيار الصعب ...



www.ibtesama.com/vb Exclusive

تقرر فى هـذا الشـهر أن يسافر أفـراد جماعة العاصفة إلى كـوبا لمقابلة كـاسترو ، والاجتماع بأفراد حكومته طلبا للمعـونة المادية ، ولـدراسة بـرنامج كـاسترو على الطبيعة .. وقـد اختير هذا الـوقت بالذات نظرا لوجود ممثلى جبهة التحرير الوطنية الفيتنامية هناك .

وأثناء استعداد ديانا للسفر إلى كـوبا ، فوجئت بمكالمة تليفونية هامة .

— ديانا .. عليك الحضـور إلى دوايت قبل يوم ٦ سبتمبر فهناك مفاجأة ضـخمة لك

— مـاذا ؟ .. مـاذا يـا كارول ؟ ( كـارول هى شقيقـة ديـانـا الصغيرة )

— مفاجأة لن أقولها لك الآن .. ولكنك ستفرحين بها جدا

— لابد أن أعرفهـا الآن .. لأننى فى طريقى إلى كوبـا بعد أيام .. نحن على موعد مع كاسترو ..

— ومتى ستعودين ؟

— ليس قبل منتصف سبتمبر

— أوه .. أوه .. هـذا فظيع .. غير ممكن .. أنا غير متصـورة أن هذا سيحدث

— ماهو ؟ .. أنا لست فاهمة أى شىء بالمرة

— ديانا .. سيتم زفافى يوم ٦ سبتمبر .. تصرفى .. كنت أريد أن أجعلها مفاجأة لك .. ولكن.. ديانا ..

وخنقت الدموع الكلمات فى حلق كارول .. وتأثرت ديانا جدا ..

اهتـزت عـاطفيا بعنـف .. وانتهت المحادثـة .. وواجهت ديـانـا (الاختيـار الصعب ) .. وفى ٢٠ أغسطس اتصلت ديـانا بشقيقتهـا



www.ibtesama.com/vb Exclusive

كارول تليفونيا لتبلغها ( أطيب تمنياتها ) بالزفاف السعيد لأنها لن تستطيع الحضور وستضع قدمها بعد ثوان فى الطائرة فى طريقها إلى هافانا لمقابلة كاسترو ..

وكان غياب ديانا عن حفل زواج شقيقتها أمرا مؤلماً للعائلة التى كانت معروفة بترابط أفرادها وقد أدى هذا الحادث إلى وضع حاجز جديد بين ديانا وعائلتها .. ولكن ديانا ما كانت لتستطيع ان تفعل غير هذا .. لقد أصبحت ملتزمة التزاما كليا بالعنف الثورى

وكانت رحلة كوبا من أهم الاحداث فى تاريخ حياة ديانا القصيرة .. وقد أعجب كاسترو بشخصية ديانا جدا .. فعندما تقابل أفراد جماعة العاصفة بكاسترو ، كانت معظم المناقشات السياسية العميقة بين كاسترو وديانا .. حتى انه دعاها لتناول الشاى معه فى حديقة بيته بهافانا ، حيث سألها عن ثقافتها وحياتها

ومما هو جدير بالذكر ان ديانا لم تذكر قط انها الوريثة لاسرة (أوتون) ذات الستة آلاف فدان والبنك والقرية بل ذكرت كل مناقشاتها فى ألمانيا حيث تفتح ذهنها على الوضع فى أمريكا ومراسلاتها مع كنيدى واندماجها فى البرامج ( الانسانية ) السلمية الطويلة الأمد واكتشافها لحقيقة هذه البرامج ، ثم تجربة مدرسة مجتمع الأطفال وجمعية الطلاب الديمقزاطية وأخيرا جماعة العاصفة.

وإذا كان التاريخ لم يذكر الكثير من أسرار وخبايا هذه المرحلة إلا أن شيئا واحدا مؤكدا قد حدث .. وهو أن جماعة العاصفة عادوا من كوبا بعد اجتماعاتهم هناك بكاسترو وبممثلى جبهة



www.ibtesama.com/vb Exclusive

التحرير الوطنية الفيتنامية ـــ عادوا وهم أكثر اقتناعا بالعمل الثورى من أى وقت مضى .

فقد شهدت الأسابيع التالية لعودتهم من كوبا عدة حوادث على جانب كبير من الاهمية ..

فقد اقتحمت جماعة العاصفة مثلا مدرسة ثانوية فى بيتسبرج ـ واستولوا عليها ودارت معركة بينهم وبين رجال البوليس ، كبدوا فيها رجال البوليس خسائر فى الارواح والعتاد .. ثم حطموا المدرسة وهربوا!!

وهجموا بعد ذلك مباشرة على كلية خارج مدينة ديترويت وطردوا كل من فيها وقاموا بتفجير معاملها ونسف مدرجاتها .. وهربوا قبل أن يحضر رجال البوليس ..

وفى أحد شوارع نيويورك .. قام أحد أفراد جماعة العاصفة بعمل خارق للعادة .. ضرب أحد رجال البوليس فى وجهه واستولى على مسدسه وقتله بالمسدس.. اعطاه رصاصة فى رأسه تحت خوذته مباشرة ثم ألقى بالمسدس فى الشارع ، واختفى تماما عن الانظار ، حتى بصماته لم يتركها على المسدس لأنه كان يلبس قفازا

وكان مركز الشئون الدولية بجامعة هارفارد قد أصدر بيانا (معاديا ) لم يعجب جماعة العاصفة .. لذلك فوجىء المسئولون عن المركز صباح ذات يوم بأن المركز قد تم نسفه فى جنح الليل دون أن يدرى أحد .

تسلل بعض أفراد جماعة العاصفة إلى مقر المركز ، ووضعوا فيه بعض القنابل الزمنية ، وفى منتصف الليل والباب مغلق ، تم نسف كل ما بالمركز من مكاتب وأوراق وكراسى وأثاث



www.ibtesama.com/vb Exclusive

كما تصدع المبنى نفسه.. المبنى عبارة عن عمارة ضخمة فى مدينة هارفارد .

ولم يكتشف أحد الحادث إلا صباح اليوم التالى ، نظرا لأن العمارة كلها مكاتب .

وكان أفراد الجماعة يتنقلون بسرعة رهيبة .. لذلك لجأوا بعد ذلك إلى مدينة كليفلاند .. حيث انتهجوا تكتيكا جديدا .. لقد قرروا القتال فى الشوارع .. كانوا يؤلفون مجموعات من الشباب والفتيات تتراوح كل مجموعة بين ١٥ و ٣٠ عضوا وتقوم هذه المجموعات بإثارة القلاقل والاضطرابات فى الشوارع ، فيحضر البوليس، فتتحول المعركة إلى رجال البوليس حيث يتم نسف عرباتهم والاستيلاء على مسدساتهم وقتلهم بها .. يظن رجال البوليس أن هذه المجموعة فريقان متخاصمان ولكن ما ان يتدخلوا بينهم حتى يفاجأوا بأنهم عصابة واحدة ضد رجال البوليس وبذلك يتم القضاء بصورة حاسمة على عربة البوليس ومن فيها .

وتطورت العمليات أكثر وأكثر .. حتى ان بعض مجموعات رجال العاصفة كانت تحتل أى بيت ترى انه ( موقع استراتيجى ممتاز ) وتطرد سكانه ، وتقيم فيه المتاريس ، وتبدأ فى اصطياد رجال البوليس المارين فى الشارع بالقنابل والمسدسات من فوق .

وقد حاولت هذه الجماعات بشتى الطرق تقويض « الخلق البرجوازى » القديم

لقد حدث ذات مرة ان حطم بعض أعضاء هذه الجماعات القبور فى مدينة شيكاغو ، كوسيلة ( لتقويض المواقف التقليدية لاحترام الموتى )



www.ibtesama.com/vb Exclusive

ومـرة أخرى .. قـام أحد أفـراد جماعـة العاصفـة ـ بـدافع من الجوع من جهة ـ وبـدافع من القسوة الوحشية مـن جهة أخرى ـ قام بقتل قطة وسلخ جلدها ثم طبخها وأكلها !!

لقـد كـانـت كل هـذه الاعمال وغيرهـا سببـا فى خلـق جـو من ( العاطفة الوحشية ) ان صح هذا التعبير ـ .. فقد قال ( بيل إيرز) بعد مصرع ديانا :

ـــ لقد سادت أفراد الجماعـة « عاطفة وحشية » .. قتل ونسف وحـرمـان وتقشف .. قسوة على الغير وعلى النفس أيضـا .. قسـوة حتى فى الحيـاة العـاديـة بين أفـراد الجماعـة .. فى الأكل والنـوم والجنس .. وكـانت ديانـا فى هـذه الفترة قد التـزمت التـزاما كليـا بـالثورة .. وقـد أدى ولاؤهـا لأصدقـائهـا واصرارها على محاربـة الأفكـار البرجوازيـة فى مجتمعها إلى الاشـتراك اشـتراكـا تامـا فى كل شـىء ..

ويضيف ( بيل ايرز ) قائلا :

ـــ ديانـا فتاة لطيفـة وطيبة .. تفضل الحيـاة مع رجل واحد .. وكانت دائماً تعترض على التطرف الجنسى .. كانت لا تميل للجنس كثيرا .. وكانت دائما موضع انتقاد من زمـلائها .. ولم يكن هذا هو وجه الخلاف الـوحيد بينهم وبين أعضـاء جماعة العـاصفة .. فإن سلوكهـا المهذب مع رجـال البوليس كان سببـا فى عدة مشـاجرات بينها وبين زملائها أيضـا .. فقد حدث أيضـا أثناء معركة من معارك شارع ( فلينت ) ان ألقى رجل البـوليس القبض عليها ، فلم تسلك ديانا عقب القبض عليهـا سلوك أعضاء جماعة العـاصفة بأن تعمد إلى سب رجال البوليس وصفعهم على وجـوههم ، بل حاولت بهدوء



www.ibtesama.com/vb Exclusive

مناقشتهم حول المسائل العامة وكانت تقارعهم الحجة بالحجة .. حتى ان موقفها هذا دفع أحد رجال العاصفة إلى سبها بأقذع الشتائم داخل قسم البوليس نفسه فلم ترد عليه ديانا

ولكن ذات مرة .. عقب مظاهرة لتأييد ( الفيت كونج ) الفيتنامية ألقى البوليس القبض على ديانا .. وكان رجل البوليس (وضيعا ) فبدأ يساومها على نفسها .. فماذا فعلت ديانا ؟؟



www.ibtesama.com/vb Exclusive

منتدى مجلة الإبتسامة
www.ibtesama.com/vb
مايا شوقي

# الفصل العاشر

كان الوقت بعد منتصف الليل حينما فتح رجل الشرطة الزنزانة الملحقة بقسم البوليس بمدينة شيكاغو .. واستدعى الفتاة ( ديانا أوتون ) .. ظنت ديانا أن تحقيقا ما سيجرى معها أو أن قرارا بالافراج صدر فى صالحها .. ولكنها لاحظت ان رجل الشرطة يضع ذراعه فوق كتفها بمجرد خروجها من باب السجن .. ثم بدأ يتودد لها .. ان ديانا لم تعرف الغزل من قبل .. لذلك لم تفهم قصد رجل الشرطة فى البداية.. وبعد مدة أدرك الرجل ان هذه الفتاة من نوع جديد .. لذلك بدأ يصارحها بغرضه الدنىء .. بدأ يساومها على نفسها .. أنه نوبتجى هذه الليلة وباستطاعته ان يفعل كل شىء.. !!

ان ديانا بطبعها عزوفة عن أمور الجنس .. ثم هى تلك الفتاة الوحيدة التى رفضت ما أسمته جماعة العاصفة « بالميثاق الاخلاقى » للجماعة الذى يبيح للفتاة معاشرة من تشاء .. كانت «القيم الاخلاقية التقليدية » مازالت تحكم تصرفاتها .. ولكن ماذا تفعل هذه الفتاة فى جنح هذا الليل ، وسط قسم شرطة ، مع الرجل الذى يستطيع ان يتحكم فى مصيرها ؟ . . هل تستسلم ؟؟ .. أبدا ..



www.ibtesama.com/vb Exclusive

انها لم تستسلم لمعاكسات القدر الكثيرة ، فهل تستسلم لرجل شرطة بهذه الاخلاق الحقيرة ؟؟ .. ولكن ماذا تفعل وهى التى لاحول لها ولا قوة ؟؟

وفى ومضة فكر سريعة .. قررت ديانا شيئا ما .. سايرت الشرطى فى هواه .. ولكن من بعيد لبعيد .. ابتسمت .. وضعت ساقا على أخرى .. بدأت تطلب سيجارة وتدخل معه فى أحاديث عامة .. هل أنت متزوج؟ .. وماذا تحب فى المرأة ؟ .. وغير ذلك .. ولما اطمأن الشرطى تماما لديانا ، طلبت منه أن تتحدث فى التليفون مع أسرتها .. فسمح لها بذلك فى تليفون جانبى بعيد عنه .. فقد كان الشرطى « الحقير » يريد ان يجهز نفسه .. وذهبت ديانا إلى الحجرة المجاورة .. واتصلت بأبيها وقالت له :

— أنا فى مأزق شديد فى قسم بوليس جرانت بمدينة شيكاغو .. لا بد ان تحضر حالاً ..

وكانت الساعة فى ذلك الوقت حوالى الواحدة صباحا .. ومع ذلك استقل مستر جيمس اوتون والد الفتاة سيارته الكاديلاك وأخذ معه أحد أصدقائه المحامين ، وانطلق نحو القسم ، فوصله فى ظرف الساعة والنصف ساعة ، حيث وجد ديانا تصارع رجل الشرطة ، وتصفعه على وجهه وقفاه ، وهو يحاول ان يحتويها بين ذراعيه ، ويقبلها رغم أنفها .

وفى القسم اتصل الوالد برؤساء الشرطى ، حيث تقرر الافراج فورا عن ديانا ..

● ● ●

ولكن لماذا اعتقلت ديانا هذه المرة ؟؟



www.ibtesama.com/vb Exclusive

القصة تبدأ حينما نظمت العاصفة مظاهرات عنيفة على مدى أربعة أيام خلال شهر نوفمبر من عام ١٩٦٩ فى مدينة شيكاغو ، احتجاجا على حرب فيتنام ، وتأييدا « للفيت كونج » الثوار .. واشترك فى المظاهرة فى يومها الأول ٣٠٥ من أعضاء جماعة العاصفة الذين كانوا يرتدون الخوذ .. وما ان نزلوا فى الشوارع ، حتى راحوا يحطمون زجاج النوافذ وينقضون على رجال البوليس ، يضربونهم بعنف ويحرقون سياراتهم .. وقد تم اعتقال خمسين شابا وشابة من هؤلاء فى هذا اليوم .. ولم تكن ديانا أحد الذين تم اعتقالهم .. لذلك قام باقى الشباب بمظاهرة أخرى فى اليوم التالى .. بعد ان انضم إليهم ٧٠ شابا وفتاة بدلا من المعتقلين .. وتكررت نفس الحكاية .. ولكن تم اعتقال حوالى مائتى شاب وفتاة فى هذه المرة .

وفى اليوم الثالث قام باقى الشباب بمسيرة أخرى .. وكانت مفاجأة للشباب ان البوليس لم يعترضهم هذه المرة ..تركهم البوليس يفعلون ما يشاءون وهم فى طريقهم من مقر الجماعة إلى حديقة « جرانت » العامة .. وما ان دخل الشباب الحديقة ، وبدأوا يقيمون الشعارات ضد حرب فيتنام وتأييدا لحركة « الفيت كونج » حتى قام البوليس بمحاصرة الحديقة من كل جانب ، وطلب من الشباب الاستسلام والخروج رافعى أيديهم إلى أعلى ، لكى يدخلوا فى سيارات البوليس .. وأخذ رجال البوليس يكررون النداء عبر الميكروفونات .. واستسلم الكثيرون جدا ، ولكن البعض الآخر ظل مكانه دون ان يتحرك .. وهنا اقتحم رجال البوليس المكان واعتقل الباقين ، وكان عددهم ١٢ فتاة .. وكانت ديانا إحداهن .. لذلك



www.ibtesama.com/vb Exclusive

قبض البوليس عليهن بطريقة مهينة للغاية .. وتم إيداعهن قسم شرطة « جرانت » .. حيث تمت المأساة الخلقية إياها .. ثم أنقذها أبوها فى آخر لحظة ..

لقد تم الافراج عن ديانا بعد اتصالات هامة قام بها المحامى فى هذه الساعة المتأخرة من الليل .. ونزلت ديانا مع والدها ومحاميها.. وعلى سلم قسم الشرطة سأل مستر جيمس ابنته :

— لماذا لا تعودين إلى دوايت لقضاء بضعة أيام للاستجمام ؟

فقالت ديانا بسرعة وبحدة لوالدها : « لا »

ولم تشأ أن تزيد عن ذلك .. واستقلت ديانا السيارة مع والدها بعد ان استأذن المحامى وانصرف ـ جلست ديانا بجوار والدها .. ولم تحدثه اطلاقا .. كان الصمت مطبقا طوال الطريق ، مما دفع الوالد إلى إدارة الراديو لكى يسمعا بعض الموسيقى .. ولكن فجأة قالت ديانا لوالدها :

— أنا عندى اجتماع هام فى ايفانجستون .. هل أطمع فى ان تدخل مدينة ايفانجستون عندما تمر من أمامها ؟؟

سكت الأب .. ولكن عاد وجمع نفسه مرة أخرى ، وبدأ يطالب ابنته بالعودة معه إلى دوايت .. ولكنها رفضت بجفاء وقالت لابيها :

— أبى .. أنا عندى اجتماع هام فى ايفانجستون .

وعند اللافتة الموجودة على جانب الطريق التى تشير إلى بلدة ايفانجستون .. دلف الأب بسيارته فى الطريق الجانبى ، وسار إلى أن وصل البلدة وكان ضوء الصباح قد بدأ يتسلل إلى المكان ..

وقرب كنيسة ايفانجستون طلبت ديانا من الأب التوقف .. ونزلت ديانا من السيارة .. وقالت لأبيها :



www.ibtesama.com/vb Exclusive

— وداعا .. يا أبى

وأخذ مستر جيمس أوتون يراقب ابنته وهى تبتعد عنه .. كان يراقبها بعيون تملؤها الدموع .. وقد لاحظ الأب الذى لم يكن قادرا على مواصلة السفر بسهولة ، لذا توقف هنيهة .. أقول لاحظ الأب ان الكنيسة مليئة بالكثير من الشبان والشابات .. واتضح ان الباقى من جماعة العاصفة الذين لم يعتقلوا بعد قد هربوا إلى هذه « الكنيسة » .. حيث اتخذوها مقرا مؤقتاً لهم .. الغريب ان ديانا لم تلتفت وراءها قط، حيث كان والدها قابعا فى سيارته يراقبها وهى تبتعد عنه .. وظل الوالد مكانه فترة .. ثم أخرج منديله ومسح وجهه ، واستأنف السفر

ولكن اتضح بعد ذلك ان البوليس كان يراقب ديانا ويتتبعها .. لذلك استطاع ان يعرف مكان البقية الباقية من الجماعة .. فحاصر الكنيسة فى نفس اليوم ، ثم هاجمها من الداخل وألقى القبض على كل من فيها عدا ٤٣ فردا قفزوا جميعا من النوافذ .. وطارد البوليس هؤلاء .. ولكن معظمهم اختفى تماما .. وكانت ديانا أحد الذين نفذوا بجلدهم من هذه المجزرة .. كان البوليس فظا للغاية مع أعضاء الجماعة .. فقد كان هناك عداء تقليدى بين البوليس والجماعة التى قتلت الكثير من رجال البوليس ونسفت العديد من سياراتهم ..

.. وسارت ديانا على قدميها مدة طويلة .. إلى أن وجدت كشكا للتليفون فاتصلت بصديقتها « كاترين بودين » التى سبق ان دعتها فى شقتها الفاخرة فى الحى الراقى بمدينة شيكاغو .. والتى كانت مناقشتها مع زوجها سببا فى حماسها لاستئناف الجهاد بعد



www.ibtesama.com/vb Exclusive

أن كان اليأس قد انتابها .. اتصلت ديانا بصديقتها « كاترين » فى شيكاغو .. وقالت لها :

— كاترين .. أنا فى مأزق .. أنا الآن فى مدينة ايفانجستون بشارع « ريف » .. أريدك ان تحضرى فورا .. هل يمكن ان تفعلى هذا ؟؟

— سآخذ سيارتى .. واحضر لك فى ظرف ساعة واحدة على الأكثر.

هكذا ردت كاترين .. فجلست ديانا فى أحد المقاهى العامة تنتظرها رغم انها لاتملك دولارا واحدا .. كانت على يقين ان كاترين ستحضر ومعها نقود كافية لدفع الحساب .. ثم تناولت ديانا إحدى الصحف المحلية من البائع ، وطلبت من الجرسون ان يدفع ثمن الجريدة للبائع ويضيفه على الحساب .. وجلست ديانا تقرأ الصحيفة ففوجئت بأن « بيل ايرز » تقرر تقديمه للمحاكمة بتهم كثيرة .. منها قتل عدد من رجال البوليس .. وعاد اليأس ينتاب ديانا مرة أخرى .

.. وعندما وصلت كاترين ، كانت ديانا مستغرقة فى الصمت والتأمل.. كانت تفكر .. ماذا ستفعل الآن ؟ .. كل أفراد الجماعة تقريبا فى السجن ، وبيل مقدم للمحاكمة ، ومعنى ذلك انه سيقضى سنوات وراء القضبان ..

.. وتقول كاترين تصف هذه المقابلة :

— كانت ديانا ساهمة واجمة .. ولكنها كانت تحاول اخفاء خوفها وجزعها .. وديانا فتاة طيبة بطريقة انها لا تستطيع أن تخفى شيئا .. لذلك نصحتها بالعودة إلى بيت أبيها فترة من



www.ibtesama.com/vb Exclusive

الزمن.. فقالت لى ديانا بصيغة التساؤل وهى لاتزال ساهمة : « تفتكرى » ؟؟ ..

فقلت لها : « هذا ما يجب ان نعمله فورا بعيدا عن رجال البوليس وبعد ذلك نفكر فى الأمر .. واقتنعت ديانا .. اقتنعت اقتناع أى شخص بالأمر الواقع الذى لا مفر منه ..

وسافرت ديانا مع صديقتها إلى دوايت.. حيث قضت ثلاثة أيام.. لم تفعل فيها شيئا سوى الأكل بشراهة ، والنوم الطويل .. مع صمت تام ، ووجوم غريب .. ثمة شىء آخر كانت حريصة عليه .. كانت تقرأ الصحف ــ كل الصحف ـ لعلها تجد خبرا عن بيل .. ولكنها لم تعثر على ضالتها قط ..

وفى هذه الاثناء .. حاولت الأم اقناع ابنتها بترك جماعة العاصفة وقالت لها :

ــ يا ابنتى .. أنت بعملك هذا لا تفعلين شيئا سوى الاساءة إلى نفسك .. أنا أخشى عليك من مصير مجهول .. لقد استطعت النجاة مرتين .. ولكن أخشى عليك من المرة القادمة ..

ولكن ديانا كانت قد ركبت رأسها تماما .. انها لم تكن مستعدة للحظة واحدة للدخول فى مناقشات مع أحد بخصوص « الثورة » وذات مرة انفجرت فى والدتها وقالت لها :

ــ أمى .. ان الثورة هى السبيل الوحيد .. السبيل الوحيد ولا تناقشينى فيه بعد ذلك ..

وفجأة .. ذات يوم دق جرس التليفون فى منزل الأسرة بدوايت.. كانت المتحدثة صديقتها ( كاترين ) التى سبق ان أوصلتها إلى البيت.. قالت كاترين :



www.ibtesama.com/vb Exclusive

— ديانـا .. لقد فكـرت كثيرا فى موضـوع الثورة .. أنـا مقتنعة تمامـا بكـل آرائك .. أريـد أن أقـابلك .. هـل تستطيعين السفـر إلى واشنطن اليوم؟؟

— نعم بكل تأكيد !

وسافرت ديانا إلى واشنطن بالطائرة حيث وجدت مفاجأة لها فى المطار .. وجدت كاتـرين .. ومعها .. بيل أيرز .. كيف ؟ .. هل هرب من السجن ؟؟ .. وإذا كان كذلك فهل هو مجنون بحيث يظهر هكذا فى مكان عـام لكى يعيدوا القبض عليـه ؟؟ .. هل افرجـوا عنه ؟؟ .. مستحيل.. انه المتهم الأول فى قضية العاصفة ؟

.. اذن هل حفظت القضية ؟

.. كيف ؟؟ .. ولماذا ؟؟

منتدى مجلة الإبتسامة
www.ibtesama.com/vb
مايا شوقي



www.ibtesama.com/vb Exclusive

# الفصل الحادى عشر

كان وجود «بيل أيزر» فى مطار واشنطن مفاجأة ضخمة لديانا.. أن بيل متهم فى عدة قضايا، منها قضايا مثل مصرع عدد من ضباط جنود الشرطة، والقضايا معدة للعرض على المحاكم، وهذه التهم عقوبتها لا تقل عن عشرات السنين من السجن.. كيف إذن أفرج عنه؟؟

— بيل .. بيل .. أنا غير مصدقة نفسى .. ماذا حدث ؟

هكذا هتفت ديانا ، وهى ترحب ببيل بحرارة وعنف ، وتكاد تلتصق به وتقبله .. فأشار بيل لها بهدوء واتزان وهو يبتسم ـ أشار إلى صديقتها «كاترين» التى كانت تقف بجواره تماما .. أشار إليها بما يفيد أن هذه هى السبب .. زادت دهشة ديانا.

— ماذا حدث بالضبط ؟ .. أنا أريد أن أفهم.

هكذا كانت تحدث ديانا نفسها وهى تجول ببصرها بين بيل وصديقتها كاترين.

القصة أن كاترين بدأت تفكر فى الأمر.. تفكر فى بلدها بعد أن



www.ibtesama.com/vb Exclusive

هـالها أمر صـديقتها المليـونيرة ديانـا.. وكاتـرين خريجة العلـوم السياسيـة من جامعة (برين مـاور) مع ديانا.. وهى تمتـاز بعقلية مرتبـة وبشغف للقراءة والاطلاع .. لقد قـرأت كاترين كل مـؤلفات (ماركس ـــ انجَلز) وكـذلك مؤلفـات (لينين) كلها خـلال أسبوع .. وبدأت تـدرس اقتصاديات حـرب فيتنام ، وتأثيرهـا على الاقتصاد الأمريكى .. ومـدى تحمل الفرد الأمريكى لنفقات حـرب لا نهائية ، ليس لها هدف محدد ، وتتسم باللاإنسـانية ، فضلا عن انها تدخل سـافر فى حـريات الشعـوب وانتهاك لميثـاق هيئة الأمم المتحـدة .. وشعـرت كاتـرين بأن ديانـا على حق .. وأن شيئـا ما لابـد أن يتم لتغيير العقلية الأمريكية الحاكمة.

وثمة معلق يحلل ظاهرة انخراط هـؤلاء الذين ولدوا وسط وفرة من العيش الرغـد والأشياء الطيبـة الجميلة والمال الكثير ـــ انخراط هؤلاء فى أعمال العنف والمناداة بالثورة.. يقول هذا المعلق :

ـــ إن حـدود النفس والعقل لا نهائيـة .. أنا فقير معـدم لـذلك أسعى لجمع المال بأى وسيلة .. أنا ثـرى بشكل فاحش لذلك اتطلع إلى حيـاة الآخريـن الفقراء وأحنـو عليهم وأشفق على طـريقتهم فى العيش والكسب وأبـدأ أفكر فيهـم.. هذه هى طبيعـة البشر.. إن كل هـؤلاء الشبـاب الثـائر من أبنـاء الطبقـات الغنيـة وكلهم أيضـا مثقفون.. لذلك لم تكن ميولهم نحو الضـد ـ ميولهم نحو الفقراء ـ بغير تفكير علمى .. إن الانسان دائما يتمنى الشىء المحروم منه.

وكانت وفـرة المال عند هـؤلاء الشباب تـدفعهم للتفكير فى الفقر ولكن بطـريقـة علميـة مثقفـة ولم يكن سلـوكهم مثـل الشبـاب



www.ibtesama.com/vb Exclusive

الرافض.. شباب الهيبيز والبيتيك والبيتلز وغيرهم بل سلوك علمى مدروس.. وهذا هو الفرق بين الشباب الغنى الضحل التفكير فيتحول إلى هيبيز.. والشباب الغنى المثقف الذى يتحول إلى ثورى عنيف.

●●●

نعود إلى كاترين فنجدها قد أخذت مبلغا ضخما من زوجها روزنبرج..

( قيل إن المبلغ كان عشرين ألف دولار).. وتركته فجأة.. وقابلت بيل فى السجن ، ووكلت له محاميا ، ودفعت كفالة قدرها خمسة آلاف دولار فتم الافراج عنه مؤقتا لحين نظر القضية.

المرأة لا تتغير مهما حدث من أمور.

إن الغيرة بدأت تلعب برأس وقلب ديانا.. لأن بيل بدأ يميل نحو كاترين التى مازالت بخيرها.. مازالت جميلة مرفهة « معتنية بنفسها» ومع ذلك فقد كانت ديانا دائما تبتلع مشاكلها الخاصة فى صدرها.. وتكتم قلقها فى سبيل العمل الجماعى.. انها دائما الضحية.. المضحية بكل شىء.. حتى بسعادتها وبمشاعرها وبقلبها.. ألم تضح من قبل بثروتها وأسرتها وبماضيها وثقافتها ؟

واجتمع الثلاثة ـــ ديانا وبيل وكاترين ـ وبدأوا يواجهون الموقف.. كان أول عمل أن اتصلوا بزملائهم الذين نجوا من الاعتقال من رجال العاصفة واجتمعوا بهم.

وبالرغم من شعور الخوف الذى كان يسيطر على رجال



www.ibtesama.com/vb Exclusive

العاصفة ، فى ذلك الحين ، وبالرغم من قلتهم ، ويأسهم إلا أنهم كانوا قد اقتنعوا تماما بأن (أمريكا على شفا ثورة محلية عارمة).. ولابد من المضى فى الطريق.. ولكن كيف يمضون فى طريقهم فى هذه الظروف الصعبة التى يجتازونها.

إن المتاعب القضائية الهائلة التى صادفوها فى أعقاب (أيام الغضب) وأعمال العنف الظاهرية ، والمصادمات السافرة مع رجال البوليس.. كل هذا أرهق المنظمة ماديا واستنزف كل طاقاتهم ، لذلك انتهى المجتمعون إلى قرار .. لابد من تغيير استراتيجية العمل.. وقد تم الاتفاق على تغيير الاستراتيجية على النحو التالى :

(الانفصال نهائيا عن المجتمع الأمريكى ، والانقسام إلى مجموعات صغيرة ، لكى لا يسهل على البوليس اخماد الحركة بضربة واحدة ، كل مجموعة لا تتصل بالأخرى إلا عن طريق شخص واحد فى موعد محدد ، على أفراد هذه المجموعات أن يقوموا بقطع كل علاقاتهم بعائلاتهم وبأصدقائهم نهائيا ، وعلى كل فرد من أفراد هذه المجموعات أن يستعد للاختفاء نهائيا من على وجه الأرض للعمل السرى المتواصل).

ولم يكن هذا القرار الثورى سهلا بالنسبة لأعضاء المنظمة.. ذلك أن ثمة فرقا كبيرا بين تحطيم النوافذ فى شيكاغو وعمل مظاهرات وبين صنع القنابل تحت الأرض ووضعها فى أماكن هامة.. ولم يكن سهلا أيضا على أفراد هذه الجماعة التفرق بعيدا عن بعضهم ، وهم الذين كانوا يقتسمون اللقمة الصغيرة المتعفنة ، وينامون بالتناوب لعدم وجود أسرة كافية ، وغطاء كافٍ ، وكانوا



www.ibtesama.com/vb Exclusive

يعيشون مع بعضهم بارتباط ومحبة أكثر من أفراد الأسرة الواحدة ..

ولكنها السياسة الجديدة التى لا بديل عنها.

إن على كل فرد أن يختار مجموعة صغيرة مكونة من ثلاثة أو أربعة على الأكثر .. وتقوم كل جماعة (بعمل غير قانونى).. يتلخص فى الحصول على متفجرات بأى ثمن أو حتى القيام بصنعها إن أمكن ، ثم توزيع هذه المتفجرات على الأماكن الهامة للغاية وكان على أفراد هذه الجماعات أن - يعلموا جيدا أن حياتهم العادية (قد أصبحت فى ذمة التاريخ) كما قال لهم (بيل أيرز).. وأن (حياتهم الجديدة لافكاك منها لو أرادوا للثورة أن تندلع).

وكان السبب فى القرار الذى اتخذته المنظمة باللجوء إلى الارهاب والتخلى عن ألوان النشاط الأخرى ، هو إيمان المجتمعين بأن المظاهرات الجماعية قد فشلت ، وأن استراتيجية القتال فى الشوارع والتخريب وقتل رجال البوليس مجرد أعمال صبيانية صغيرة لم تؤد الغرض المطلوب منها .. ولم يعد هناك بديل سوى (الارهاب ذى الصوت المسموع) .. أى القنابل فى الأماكن الهامة جدا.. واشتركت ديانا فى هذه الاستراتيجية الجديدة بكل قوتها.. كعادتها دائما ولكن المجموعة التى كانت معها كلها من الفتيات. (برناردين) عشيقة بيل أيرز السابقة وفتاتان أخريان.. أما بيل فقد اختص لنفسه كاترين وشخصا آخر هاما اسمه (مارك رود) ، وهو متحدث لبقّ ، ذرب اللسان يعتبر من أهم الشخصيات الجديدة التى انضمت للجماعة .. لذلك كان المنظر العام من بعيد يوحى بأن



www.ibtesama.com/vb Exclusive

هذه المجموعة ـ مجموعة بيل ـ هى المجموعة الرئيسية صاحبة النفوذ ، وكان المكان الطبيعى لديانا هى هذه المجموعة بدلا من كاترين أو على الأقل معهم.. ولكن يظهر أن بيل قد (غلب عواطفه على عقله) ، فأخذ معه كاترين التى أصبح يميل إليها كثيرا.

وبلعت ديانا هذه الطعنة فى أنوثتها وحبها وكبريائها كعادتها أيضا استمرت فى العمل.. إنها فتاة ملتزمة من نوع غريب.

كان أكثر ما قامت به ديانا فى هذه الفترة أن قامت بوضع سلة مليئة بالقنابل الزمنية فى مبنى وزارة العدل الأمريكية وقد تم انفجار كل هذه القنابل فى نفس الوقت الذى بدأ فيه العمل بالوزارة.. مما أدى إلى هروب كل الموظفين إلى الخارج.

كما تم إلقاء قنبلة على العسكرى النوبتجى الذى يحرس احد السجون المركزية فى ضواحى وشنطن.. فتم نسفه نسفا.

ثم قتل ونسف ضابط البوليس النوبتجى فى أحد الأقسام بواشنطن أيضا.. فقد وضعت ديانا قنبلة زمنية تحت رجليه أثناء تقديمها شكوى كيدية ضد إحدى زميلاتها فى نفس المجموعة!!

وسارت الأمور على هذا النحو.. إلى أن جاء يوم عيد الميلاد.. نهاية عام ١٩٦٩ ولسبب أو لآخر وجدت ديانا نفسها مشوقة ـ بل مساقة بقوى خفية لا تدرى ما هى ـ مساقة للسفر إلى دوايت للاشتراك مع العائلة فى هذا الحفل السنوى المعتاد.

وعائلة (أتون) خير من يحتفل بمناسبة عيد رأس السنة.. فكل أفراد العائلة وأصدقائهم والجيران يحضرون.. وتضاء كل أنوار القصر ، وأنوار الحديقة الواسعة المحيطة به ، وكذلك أنوار الغابة



www.ibtesama.com/vb Exclusive

الملحقة وأنواع المأكولات والمشروبات التى تقدم هنا تفوق أى حصر.. وشجرة عيد الميلاد المضاءة فى أول الطريق الزراعى المؤدى إلى القصر .. الشجرة طولها بلا مبالغة خمسة أمتار .. والموسيقى تصدح فى كل مكان.. وفجأة عندما يتعانق العقربان ليعلنا نهاية عام وبداية عام تنطفىء كل الأنوار وتضاء الشموع ويتبادل الجميع الأحضان والقبلات.. وبعد دقائق تنبثق الأنوار فجأة مرة واحدة فى نفس اللحظة التى تنطلق فيها أصوات الموسيقى.. ليبدأ عام جديد.. وسعيد.

لم يكن أحد قط من أفراد العائلة يتوقع حضور ديانا .. انها لم تحضر يوم ٦ سبتمبر الماضى حينما تزوجت شقيقتها كارول ، فكيف ستحضر حفل عيد الميلاد؟.. إن عيد الميلاد يتكرر كل عام ولكن زواج كارول لن يتكرر ؟

ولشد ما كانت دهشة الجميع حينما فوجئوا بدخول ديانا عليهم . وصلت ديانا فى ساعة متأخرة .. وصلت بعد كل المدعوين.. وصلت حوالى العاشرة مساء ، كانت مرتدية بنطلون (بلوجينز) ومعطفا جلديا .. وما أن دخلت ديانا القصر حتى شهق الجميع .. كانت مفاجأة ضخمة .. ولكن ما لبث الجميع أن (امتصوا) المفاجأة وبدأوا يرحبون بديانا ويعانقونها.. كانت أجمل ما فى الحفل .. لقد فرح بها الجميع أكثر من فرحهم باستقبال عام جديد .. لقد بكى بعضهم وهو يعانقها ويقبلها ويحتضنها بعنف .. لقد كانت مثل البنت التى خرجت من منزل أسرتها وتاهت ثم عثروا عليها فجأة بعد أن يئسوا من ذلك.



www.ibtesama.com/vb Exclusive

أما أم ديانـا.. فلم تستطع أن تصافحها أو تقبلها.. لقـد خانتها أعصـابها فبكت بحـرقـة.. بكت كما لم تبك قط فى حيـاتها.. وكـان بكاؤهـا لمنظر ديانـا المخيف جدا.. لقـد ازدادت نحافتها لـدرجة أن ذراعيها أصبحتا مساويين لمعصمها.

وكـانت ملابس ديـانـا المهلهلة القـذرة لا تتنـاسب مع الملابس الزاهيـة الجميلة المعطـرة التى يرتديها المدعـوون وأفراد العـائلة .. ولكن أحـدا لم يحاول أن يلفت نظرهـا لكى تقوم بتغيير مـلابسها وهى التى تملك عـدة دواليب مليئـة بـالملابس الفـاخـرة الجديـدة وأدوات الزينة.. انهم يخافون على شعورهـا للغاية.. لقد قال مستر جيمس لإحدى بناته :

— لا تطلبى من ديـانـا تغيير مـلابسهـا.. حتى لا تجرحى كبرياءهـا .. ابلغى هذا بسرعـة وبطريقـة غير لافتة للنظـر لكل من والدتك وشقيقاتك.

وقد حرص الجميـع على عدم إثارة أى موضوع سيـاسى طوال الليلة.

وكانت ديانا تبدو بـالغة السعادة بهذه الليلة.. وإن كانت بعض الـدموع قـد (فـرت) من عينيها حينما رأت أمهـا تبكى .. ورقصت ديـانا مع كل أفـراد العائلـة رقصت مع أبيها وأعمامهـا وأصدقـاء العائلة جميعـا .. وشربت ديانا يومهـا حتى الثمالة.. رغم انها كانت عزوفـة عن المشروبات الكحـولية بصفـة عامـة.. كما أكلت بشراهة غريبة.. أكلت أكثر من مرة.

وكان الأب حـريصا كل الحرص على شعور ابنته.. لقـد كان من



www.ibtesama.com/vb Exclusive

ضمن برنامج الحفل تبادل الهدايا.. ولكن نظرا لعدم احضار ديانا لأى هدايا معها فضلا عن عزوفها عن قبول مثل هذه الهدايا الارستقراطية .. لذلك ألغى الأب بحركة سريعة دون أن يشعر أحد هذه الفقرة - فقرة تبادل الهدايا - من برنامج الحفل.

وعندما تم اطفاء الأنوار .. وتبادل القبلات .. حرص الجميع على تقبيل ديانا أولا.. وقد (تشنجت) الأم وهى تحتضن ابنتها وتقبلها لعلمها كانت تشعر بأنها آخر ليلة رأس السنة لها ولذلك كانت قبلة الكل لديانا بعد قبلة الأم.. وكانت كلها قبلات دامعة باكية.. لقد ودعها الجميع بالبكاء دون أن يعلموا .. نامت ديانا فى صباح اليوم التالى - أول يناير ١٩٧٠ - نامت حوالى الساعة السابعة صباحا عقب انتهاء الحفل .. ولكنها نامت نوما عميقا للغاية .. نامت حتى الغروب.. وحرص الجميع على تركها تأخذ قسطا وافيا من الراحة .. وقامت ديانا عقب الغروب لتغتسل فى حمامها الخاص.. وتستبدل ملابسها ، وتجلس فى البهو مع أفراد العائلة .

وبدأت المحاولات التقليدية من الأسرة لإقناع ديانا للبقاء معهم وترك الثورة والتخلى عن أفكارها السياسية المتطرفة.. وكالعادة لم ترد عليهم. وفجأة.. فى نفس اليوم.. دون أن يعلم أحد .. اختفت ديانا.. عادت إلى رجال العاصفة.

وعندما عادت ديانا إلى مقر مجموعتها.. اخبرتها (برناردين) بأن (بيل) يريد مقابلتها فورا.. وما أن رآها (بيل) حتى انفجر فى وجهها فى ثورة عارمة :



www.ibtesama.com/vb Exclusive

— لماذا سافرت إلى أهلك فى دوايت ؟.. ألم يتم الاتفاق على الانفصال نهائيا عن المجتمع الأمريكى.. وقطع كل صلة بالعائلات والأصدقاء ؟

لم ترد ديانا .. صمتت تماما .. إنها نفسها لم تدر لماذا سافرت إلى دوايت..

انها لا تعرف هذا الدافع الخفى الذى دفعها إلى السهر مع أهلها — بل وجيرانها وأصدقائها أيضا .. إن القدر كان قد رتب هذه السهرة لتكون الوداع.. ولكن أحدا لم يكن يعرف ، ولا ينبغى لأحد أن يعرف.

وظلت ديانا صامتة لا ترد على (بيل) الذى كان قد تعجب من أمر رحلة ديانا.. وظل (بيل) يهز كتف ديانا لكى ترد ولكنها كانت واجمة ساهمة .. وأخيرا قالت له :

— بيل .. هل من أخبار جديدة ؟

فقال (بيل) بعد أن تنهد بعمق .. وكأنه يبتلع حسرة مريرة فى حلقه قال :

— لقد تحدد هذا الأسبوع موعدا لنظر قضيتنا الخاصة بقتل رجال البوليس.

— هل نستطيع أن نتخلف عن الحضور ؟

— سنكون طريدى العدالة.. ستملأ صورنا كل الجدران باعتبارنا مطلوبين للقبض علينا.. وهذا ما لا ينبغى.

— إذن ما هى خطتك ؟

— سنحول المحاكمة إلى مظاهرة كلامية فى صالحنا.. وسنجبر



www.ibtesama.com/vb Exclusive

كل الصحف على الكتابة عنا .

— ولكننا سنقضى سنوات طويلة وراء القضبان.

— هذه القضية ستخلق بدلا من ديانا واحدة وبيل واحد.. مئات من ديانا وآلافا من بيل.. وستكسب قضيتنا الكثير.. غير مهم أشخاصنا..

متى كنا نهتم بأشخاصنا أو بمأكلنا أو ملبسنا أو المكان الذى نبيت فيه لعل السجن أنظف وأكثر راحة من بعض الأماكن التى نقيم فيها فى بعض الأحيان.. لا عليك ياديانا.

كانت ديانا تشعر بأن شيئا ما سيحدث.. شيئا غير عادى.. ما هو ؟.. لا تدرى وصدقت نبوءة ديانا.. حينما انعقدت المحكمة يوم ١٠ يناير سنة ١٩٧٠ .



www.ibtesama.com/vb Exclusive

منتدى مجلة الإبتسامة
www.ibtesama.com/vb
مايا شوقي

# الفصل الأخير

تحدد لنظر القضية يوم ١٠ يناير سنة ١٩٧٠ .. تهم كثيرة موجهة إلى «بيل أيرز» بصفته رئيسا لجماعة العاصفة ، منها قتل بعض رجال البوليس وتدمير المؤسسات العامة وأحداث الشغب .. كانت تهمة ديانا هى مجرد الاشتراك مع بيل فى كل هذه الأعمال.. كان بيل موقنا بأن حكما ما سيصدر ضده وضد ديانا وباقى أفراد الجماعة ، ولكن بيل كان يأمل فى أن يكون حكما مخففا معقولا .. لذلك لجأ إلى هيئة «المورتوريوم» ـ وهى هيئة مالية تساعد الغير فى الحصول على أموال سائلة سريعة بأى ضمان أو لتأجيل دفع كمبيالات أو حجوزات أو غير ذلك ـ وطالب بيل رئيس الهيئة بمبلغ عشرين ألف دولار ..

ولما سمع رئيس الهيئة رقم المبلغ المطلوب منه تجهم وجهه ، واستضخم المبلغ ، وقال : «أوه.. أوه».. فقال له بيل : «إنه أقل ما يمكن لتغطية نفقات هذه القضية الهامة».. فتساءل رئيس الهيئة «ولكن أى ضمان لهذا المبلغ؟».. فقال بيل : «ممتلكات أبى.. واتصل رئيس الهيئة بوالد بيل الذى وافق على منحه نصف المبلغ «عشرة



www.ibtesama.com/vb Exclusive

آلاف دولار» .. ثم قام بيل بتوكيل عدد من المحامين المعروفين..

وعند نظر القضية أمام محكمة شيكاغو.. رد بيل وديانا وكل زملائهما على القاضى بأنهم غير مذنبين.. وبدأت المحكمة تسمع لشهود الاثبات ، وقام المحامون بإحراجهم واحدا وراء الآخر ، وتفنيد شهاداتهم .. وبعد ذلك بدأ القاضى يستجوب بيل باستهزاء شديد عن برنامج رجال العاصفة فاغتاظ بيل. وانفجر فى وجه القاضى وقال له بصرامة غريبة :

— برنامجنا هو تفجير الثورة فى هذا المجتمع المتعفن.

وارتفعت حواجب المحامين من الدهشة.. وساد الهرج بينهم.. حاول أحدهم اسكات بيل ، ولكن بيل كان قد انطلق ، ورد على سؤال آخر للقاضى عن المجتمع المتعفن بقوله :

— سنقتل جميع الأغنياء ونحطم سياراتهم ومنازلهم.

فسأله القاضى : (أليس والدك من ذوى المال؟).

فقال بيل : (نعم .. ستنتقل الثورة إلى منازلنا وسنقتل آباءنا وأمهاتنا).

فسأله القاضى : «لمصلحة من تقويض حضارة كبرى؟».

فقال بيل : (لمصلحة الأجيال القادمة لكى تعود أمريكا دولة كبرى).

— أليست أمريكا دولة كبرى الآن ؟؟

فتساءل بيل : «هل يسمح لى القاضى بتوضيح متى تكون الدولة عظمى ومتى لا تكون؟».

فقال القاضى : «أنا الذى أسأل وأنت تجيب».

فقال بيل : (فى اعتقادى أن الدولة لا تكون كبرى بمساحتها



www.ibtesama.com/vb Exclusive

ولا بعدد سكانها .. ولكن بتأثيرها فى مجريات أمور العالم.. وقد فقدت أمريكا هذا التأثير).

وحينما جاء دور ديانا فى السؤال لفت لقب (أوتون) نظر القاضى الذى رفع النظارة من على عينيه وقال لديانا وهو يميل بصدره للأمام:

— هل تمتين بصلة ما إلى جيمس أوتون المشرع الكبير ؟

فضحكت ديانا وقالت : (نعم).

فسألها القاضى : «ماهى درجة قرابتك به؟».

فقالت ديانا بهدوء : (انه أبى).

تعجب القاضى ، وحول بصره عنها ليسأل المتهم التالى دون أن يناقشها فى تفاصيل التهم الموجهة إليها ، واستمر نظر القضية حتى يوم ٤ فبراير ، حينما قرر القاضى حبس بيل أيرز وعدد كبير من رجال العاصفة لمدد تتراوح بين خمس سنوات وثلاث سنوات.. أما ديانا أوتون فقد قرر القاضى الحكم عليها بغرامة قدرها ٥٤٠ دولارا لاشتراكها فى المظاهرات فقط مع تبرئتها من تهم القتل والنسف.. وفى نفس اللحظة التى أصدر فيها القاضى حكمه كانت هناك سيدة شابة جميلة تسأل عن المكان الذى يمكن أن تدفع فيه الغرامة المحكوم بها على ديانا ، انها كارول شقيقتها التى تزوجت وأقامت فى وشنطن.. دفعت كارول الكفالة ، وأخذت ديانا معها إلى البيت.

ركبت ديانا السيارة بجوار شقيقتها كارول دون أن تنطق بكلمة .. انها أول مرة تزور فيها شقيقتها العروس.. كانت ديانا ساهمة كعادتها فى أيامها الأخيرة وكانت قد ازدادت نحافة ، وكانت



www.ibtesama.com/vb Exclusive

تبدو منهوكة القوى .. لم تحاول كارول أن تتحدث مع ديانا قط طوال الطريق وما أن وصلتا إلى البيت ، حتى اتصلت كارول بأمها وأبيها فى دوايت ، وطمأنتهما على ديانا ، لم تستطع ديانا أن تقوم من مكانها لكى تتحدث مع والديها فى التليفون ، لذلك تقرر ارجاء ذلك لحين اقناعها بالسفر إليهما .. وكادت ديانا تقتنع بالسفر إلى دوايت فى صباح اليوم التالى لولا أن زوج كارول قال لها بتعاظم :

— ماذا تريدون ؟ إن العمال ذوى الياقات الزرقاء يكسب كل واحد منهم ما يقرب من دولارين فى الساعة الواحدة وهو ما لايحدث فى أى بلد فى العالم؟.. ماذا تريدون أكثر من هذا يارجال العاصفة؟؟

فقالت له ديانا، وكانت منهكة القوى محطمة الأعصاب قالت له باستهزاء شديد :

— من الصعب أن أشرح لك ولأمثالك أى شىء.. ولكن حينما تقع الثورة ستقتنع بطريقة عملية.

— أنت تحلمين.

— الثورة قادمة فى الطريق.

— هل أنت متأكدة من ذلك ؟؟

— الثورة موجودة فعلا .. ولكنها لم تسفر عن وجودها بعد .. ان الثورة ظاهرة عالمية لا تنجو منها أية دولة فى العالم.

● ● ●

وفى صباح اليوم التالى سافرت ديانا إلى مدينة (فلينت) بولاية ميتشيجان .. ولم تفلح كل محاولات كارول لإقناعها بالسفر إلى دوايت لرؤية والديها وأشقائها.. كانت ديانا قد اشمأزت من عقلية



www.ibtesama.com/vb Exclusive

شقيقتها وهى نفس عقلية وطريقة التفكير السائدة فى العائلة كلها ، لذلك قررت ديانا الانفصال عنهم.

إن الالتزام الثورى الذى يضطرم فى صدر ديانا أصبح كل شىء فى حياتها.. حتى انها تقول ذات يوم :

— أنا لم أحترم نفسى إلا بعد أن عرفت طريقى فى الحياة. وفى الواقع ديانا لم تكن مستقرة قط فى يوم ما.. ففى دوايت كانت ديانا تكره أن تكون غنية ، وفى جواتيمالا كانت تكره أن تكون أمريكية وفى صفوف منظمة العاصفة أصبحت تكره نفسها لأن عائلتها وأمثال عائلتها سبب هذه الكارثة.. حتى أن ديانا وصلت إلى حد انها تعتبر العالم المحيط بها هو العدو اللدود لكل شىء تؤمن به .. وبذلك أصبحت ديانا تعتبر بحق أداة من أدوات الثورة ، بل أصبحت هى نفسها قنبلة آدمية متحركة تريد أن تحطم أى شىء.. إن ديانا — الانسانة الرقيقة المرهفة الحس المتعلمة أرقى تعليم الوريثة للملايين التى تشفق على أبناء الزبال والتلاميذ الفقراء — ديانا هذه تخلت عن انسانيتها فى خضم آمالها لخلق عالم جديد يستطيع الناس فيه أن يكونوا أكثر انسانية.

سافرت ديانا إلى مدينة (فلينت).. واتصلت بكل أعضاء (جمعية الطلاب الديمقراطية) الموجودين خارج السجن.. وعقدت يوم ١١ فبراير ١٩٧٠ اجتماعا ضخما سمته بـ(مجلس الحرب).. وسبق الاستعداد لهذا الاجتماع دعايات ضخمة واسعة النطاق لفتت نظر رجال البوليس المحلى والفيدرالى على السواء.

وقد ساد قاعة الاجتماع جو من الحماس والإثارة ، وكان المبنى الذى عقد فيه الاجتماع محاطا بالحرس ورجال البوليس.. وتولى زعامة الاجتماع الشاب الجديد الذى انضم لجماعة العاصفة وكان



www.ibtesama.com/vb Exclusive

فى مجموعة (بيل أيرز) السرية واسمه (مارك رود) ، وكان (مارك) لبقا للغاية وخطيبا يؤثر فى الناس.. وقد خطب فى الشباب ، فوصف منظمة العاصفة بأنها (انفجار طاقة خلاقة نتيجة للالتزام الكلى بالثورة) .. ثم قال :

— إنه لرائع حقا ضرب خنزير وانه لما يثير شعور البهجة والرضا قتل خنزير أو نسف مبنى.

كان رد فعل خطبة (مارك) متباينا .. الكثيرون صفقوا وهللوا.. ولكن القليلين لم يعجبهم جو الاجتماع ، واللهجة التى اتسمت بها الخطبة.. قال هؤلاء :

— إن خطبة مارك كانت تدعو إلى التدمير لا إلى التحرير وهنا ثار مارك وقال :

— إن التدمير هو الطريق إلى التحرير .. لقد أعلناها مجلس حرب لا منظمة العاصفة .. إن العقليات الحاكمة لا تريد أن تغير من تفكيرها إذن لابد من نسف هذه العقلية .. هذا هو السبيل الوحيد.

(إن قتل هؤلاء الخنازير واجب وطنى.. لقد قتلوهم ثم غرسوا الشوكة فى أمعائهم).

واستقبل بعض أعضاء المنظمة هذا القول بالهتاف والصيحات الهيستيرية رافعين أيديهم إلى أعلى ومشيرين بثلاثة أصابع ، رمزا للشوكة..

وان كان قد شعر بعض الحاضرين بشىء من الاستياء والاشمئزاز على أن الاتجاه فى الخطب والمناقشات — كان بوجه عام — يدعو إلى العنف ويركز بصفة خاصة على الثأر من رجال



www.ibtesama.com/vb Exclusive

البوليس ، لقتلهم (فريد هاميتون) زعيم منظمة الفهود السود فى شيكاغو فى ٤ ديسمبر عام ١٩٦٩ ..

وطالب مارك رجال العاصفة بأن يخرجوا إلى الشوارع لقتل كل رجل بوليس يقابلونه للثأر لهامبتون .. وقال :

— فلنحذو جميعا حذو الكابتن اهاب فى قصة (موبى ديك) الذى عاش بفكرة واحدة وهى اسقاط الحوت الأبيض.. ان الحوت الأبيض فى قصتنا هو (المؤسسة).. (المؤسسة) المكونة من الحكومة والمخابرات والكونجرس وكل السلطات الحاكمة المتعاونة من أجل تخلف أمريكا.. سنقوم نحن رجال العاصفة (برحلة الموت) مثل كابتن إهاب.

ولمعلوماتك — (موبى ديك) قصة أمريكية رمزية شهيرة ـ لتصوير الانتقام المجنون.. القصة ان كابتن إهاب قائد سفينة صيد فى أعالى البحار قابله حوت أبيض أكل ذراعه بلا سبب فسخر كابتن إهاب حياته كلها للانتقام من هذا الحوت فأتى بسفينتين مليئتين بالرجال لقتل الحوت فقال رجاله : (اننا حقيقة سنقتل الحوت ولكننا سنموت أيضا .. فما رأيك؟).

فقال كابتن إهاب : (ايها الرجال ان هذا الحوت يهدد الانسانية جميعها فهل نتركه؟) وسكت الرجال فقال لهم كابتن إهاب :

— ايها الرجال فلنضح بأرواحنا فى سبيل الانسانية.. فلنمت جميعا ولتعش الانسانية انها رحلة الموت.. موت الحوت مهما كان الثمن.

وقتل الرجال الحوت ولكن بعد أن تمكن الحوت من أن يقتلهم جميعا.



www.ibtesama.com/vb Exclusive

كان هـذا هو خير ختـام لاجتماع (فلينت) الشهير .. وقـد تقرر بعـد ذلك أن ينقسم المجتمعـون إلى جماعـات صغيرة تعمل تحت الأرض.. كل شيء سيكـون (سريـا) جدا.. الاتصـال يكـون بمارك شخصيا.. ومارك فقط.

كـانت مجمـوعـة ديـانـا تضم فتـاتين أخـريين هما كـاتـرين وبرناردين.. غريمتيها السـابقتين.. أن ديانا لا تهتم كثيرا بعواطفها الشخصية .. ان حبها القديم لبيل قد مات.. انه لم يستطع الصمود أمام الضربات المتلاحقة التى أصابته.. لقد خانها بيل أكثر من مرة، ثم هو الآن داخل السجن لمدة خمس سنـوات.. لذلك لم تكن ديـانا تحمل أى ضغينـة ضـد أى من كـاتـرين ، أو بـرنـاردين .. ثم ان طبيعة ديانا هى انكار الذات باستمرار.

ومما هـو جدير بـالذكـر أن (مارك) كان قـد حاول أن يشترك معها فى نفس مجمـوعتها بـدافع من حبه وإعجـابه بها لكن ديـانا اعتـذرت.. ان قلبها لم يعـد مستعدا لممارسـة الحب بعد بيل لـذلك آثرت أن تكون مجموعتها كلها من النساء.

ويـذكر التـاريخ انه فى الفترة مـن ١١ فبراير ـــ موعـد اجتماع مجلس الحرب إلى يوم ٦ مـارس يوم مصرع ديـانا ـــ قامت ديـانا بعشرة أعمال فـدائيـة مـذهلة.. لقـد تم تفجير عشر سـلال مليئـة بالـديناميت فى عشر أمـاكن هـامة أدت هذه الانفجـارات إلى نسف بعض المبانى وقتل من فيها من الرجال الرسميين.

وفى يـوم ٣ مارس فـوجئت كـارول بجـرس البـاب.. فى سـاعـة متأخرة من الليـل.. كان الطارق هـو ديانا.. وكـان غريبـا جدا على كارول أن تسألها ديانا وهى واقفة عند الباب :



www.ibtesama.com/vb Exclusive

— كارول .. هل تستطيعين استضافتى الآن؟؟

لقد تعجبت جدا من سؤال شقيقتها الكبرى.. ولذلك اندهشت لحظة ثم ما لبثت أن اندفعت نحوها وقبلتها بشدة ، وكادت تبكى على كتفها .. فقالت ديانا :

— هل أستطيع أن أكون آمنة عندك لمدة ساعتين فقط ؟

فهتفت كارول قائلة (اوه.. اوه..اوه.. ماذا جرى لك ياديانا؟ انه بيتك؟.. ماذا تقولين).

كانت ديانا تبدو مجهدة هزيلة جدا بسبب سوء التغذية.. وتناولت عشاءها بشراهة لافتة للنظر ولكن كارول لم تستطع أن تجلس لمراقبتها وهى تتناول عشاءها بهذه الطريقة فدخلت إلى حجرة أخرى وبكت..

وكانت ديانا تتناول طعام عشائها وهى هادئة جدا على غير عادتها ، لقد اختفت روح المرح والدعابة التى كانت تتحلى بها فى الماضى ، لقد أصبحت كئيبة عابثة حزينة مثقلة القلب.

وبعد فترة دخل زوج كارول وقال :

— ما هذا يا كارول ؟ ألم تستعدى للحفل بعد ؟

خجلت كارول .. وتلعثمت واضطربت .. ثم قالت لزوجها: ؟لا.. لا.. أنا لن أستطيع الذهاب الليلة .

وفهمت ديانا أن كارول وزوجها مدعوان لحفل باليه فى الأوبرا وصممت ديانا على أن تصحب كارول زوجها إلى هذا الحفل لأنها ستذهب إلى صديقتها فى نيويورك (ضاحية جرينموفيتش) وكانت مفاجأة لكارول حينما توقفت السيارة عند نقطة طلبت ديانا النزول عندها ، وحينما وقفت السيارة مالت ديانا برأسها وقبلت



www.ibtesama.com/vb Exclusive

شقيقتها على خديها.. وهو أمر لم تفعله ديانا منذ مدة طويلة . لقد كانت قبلة الوداع.

كانت ديانا فى آخر أيامها نهبا لصراع داخلى عنيف ، كانت تبدو مترددة فى تصرفاتها ، لم تكن تريد الانفصال عن منظمة العاصفة ، كما انها لم تكن تريد الانفصال عن عائلتها وأصدقائها .. كانت ديانا فى الواقع تحب الناس وفى الوقت نفسه كانت تحاول أن تبتعد عنهم لكى تقوم بعملها الثورى.. ان أى اتصال لها بالناس قد (يكسر) من حدة (التزامها الثورى)..

لقد كان رأى (بيل أيرز) أن اتصال أفراد الجماعة بالناس يجعلهم أقل اندفاعا نحو العنف والقتل والتخريب.

ولم يكن هذا آخر اتصال بين ديانا وأسرتها.

ففى يوم ٤ مارس.. أى قبل مصرعها بيومين أرسلت ديانا إلى شقيقتها (باميللا) طردا كبيرا مكتوبا عليه باللغة الفرنسية (غير مسموح بفتحه) كانت مفاجأة غريبة..

لماذا أرسلت ديانا هذا الطرد لشقيقتها الصغرى بالذات ولماذا غير مسموح بفتحه؟؟

وبعد مصرع ديانا فتحت (باميللا) الطرد فوجدته يحتوى على ملابس ديانا الفاخرة التى كانت لا ترتديها وكل الرسائل التى تلقتها ديانا من أصدقائها القدامى وأوراق أخرى تحتوى على أسماء وعناوين أفراد جماعة العاصفة الشخصية فى بيوتهم وكل محاضر الاجتماعات ، وأسماء المجموعات المختلفة وأوراق أخرى عن شركة العائلة الزراعية الخاصة بديانا..

وكان أبوها قد أرسل لها هذه الأوراق ليقنعها بأن العائلة



www.ibtesama.com/vb Exclusive

حولت أراضيها الزراعية إلى شركة مساهمة يوزع ربحها على أفراد العائلة فى محاولة لإقناعها بالعودة إلى بلدها وأهلها.

وكان الطرد يحتوى على أوراق وحاجيات أخرى.. وكانت كل ورقة فى هذا الطرد تدل على شخصية ديانا الثورية.

وقد تسلمت الأسرة هذا الطرد قبل مصرع ديانا بيومين اثنين فقط . وكان سبب ارسال هذا الطرد أن ديانا وصديقتيها قررن إقامة مصنع لتعبئة القنابل فى إحدى غرف المنزل الذى يقمن فيه.. وكن يخشين على هذه الأوراق من الحريق.

● ● ●

وبقى السؤال الخالد ؟؟

— كيف ماتت ديانا؟ .. انتحرت .. ماتت قضاء وقدرا .. أم أن البوليس قام بنسفها.

تعال نعرف ما حدث بالضبط فى ذلك اليوم.. يوم الجمعة الموافق ٦ مارس ١٩٧٠ .. كانت ديانا مع زميلتيها كاترين وبرناردين فى غرفة المعمل حينما جاء إليهن اثنان ـ قيل انهما من رجال العاصفة لأخذ بعض القنابل التى تم صنعها ـ وبعد ثوان غادر الرجلان المنزل.. ولم تمض ساعة على مغادرتهما المنزل حتى تم نسف المعمل ونسف ديانا أيضا.. وخرجت كل من كاترين وبرناردين عاريتين تماما من ملابسهما!! ودخلا المنزل المجاور ثم اختفتا تماما.. البوليس حقق الموضوع .. اتضح أن القنبلة التى انفجرت من النوع الشديد المفعول ـ انها مليئة بالمسامير الحديدية وقال الطبيب الشرعى الذى تولى فحص جثة ديانا أن القنبلة التى انفجرت كانت على بعد قدم أو قدمين من ديانا.. أى لاصقة بها



www.ibtesama.com/vb Exclusive

تماما.. والسؤال الآن لماذا لم تنسف كلا من كاترين وبرناردين وكانتا معها فى نفس المعمل؟

قيل إن ديانا كانت تمسك بالقنبلة فى يدها.. من أين جاء هذا القول .. لقد تم العثور على خنصر اليد اليمنى لديانا تحت الأنقاض بعد عملية النسف بأسبوع وبمضاهاة بصمات الخنصر المقطوع اتضح انها تطابق بصمة ديانا التى أخذت لها عند اعتقالها فى مكتب التحقيقات الفيدرالى.

ولكن لماذا لم يتم ابلاغ أسرة ديانا إلا يوم ٢٤ مارس؟. بعد ١٨ يوما؟؟

قال رجال البوليس انهم لم يتعرفوا على شخصية ديانا إلا يوم ٢٣ مارس رغم انهم تأكدوا من شخصيتها يوم ١٩ مارس.. وهذا لغز آخر.

أما لماذا لم يتم تشييع جنازتها إلا يوم ٣٠ مارس.. فالسبب هو أبوها الذى أصر على أن يحضر هو وأفراد العائلة هذه الجنازة والقيام بكل المراسم على أتم وأكمل ما يمكن .. قال الأب عن ديانا :

— إنها عروس العائلة.. وكنا نود أن نسير وراءها يوم زفافها.. فلا أقل من أن نسير وراءها يوم دفنها.

وأثناء الجنازة أخرج صديق ديانا القديم (آلان هوارد) آخر خطاب لها.. وقرأ فيه (عزيزى آلان.. مازال أمامنا الكثير لكى نتعلم.. اننا نرتكب الاخطاء ولكن مصير هذه الاخطاء أن تنتهى).

ولكن الذى انتهى هو ديانا.. لقد وضع أحد هذه الأخطاء نهاية لحياتها.

● ● ●



www.ibtesama.com/vb Exclusive

وبقى السؤال بلا اجابة.. هل قتُلت ديانا، أم انتحرت أم قضاء وقدرا ـ كما قالت الصحف ؟

اثنتان فقط تملكان الاجابة الحاسمة على هذا السؤال وهما (كاترين روزنبرج) و(برناردين دوهرين) ولكن أين هما؟.. لقد اختفيتا فى منزل مجاور ثم اتصلتا بمارك الذى عمل على ترحيلهما إلى كوبا.. حيث تقيمان الآن .

ونصل إلى كلمة نهاية .. بلا نهاية معروفة محددة.. على طريقة «أفلام الموجة الجديدة»!!



www.ibtesama.com/vb Exclusive

منتدى مجلة الإبتسامة
www.ibtesama.com/vb
مايا شوقي

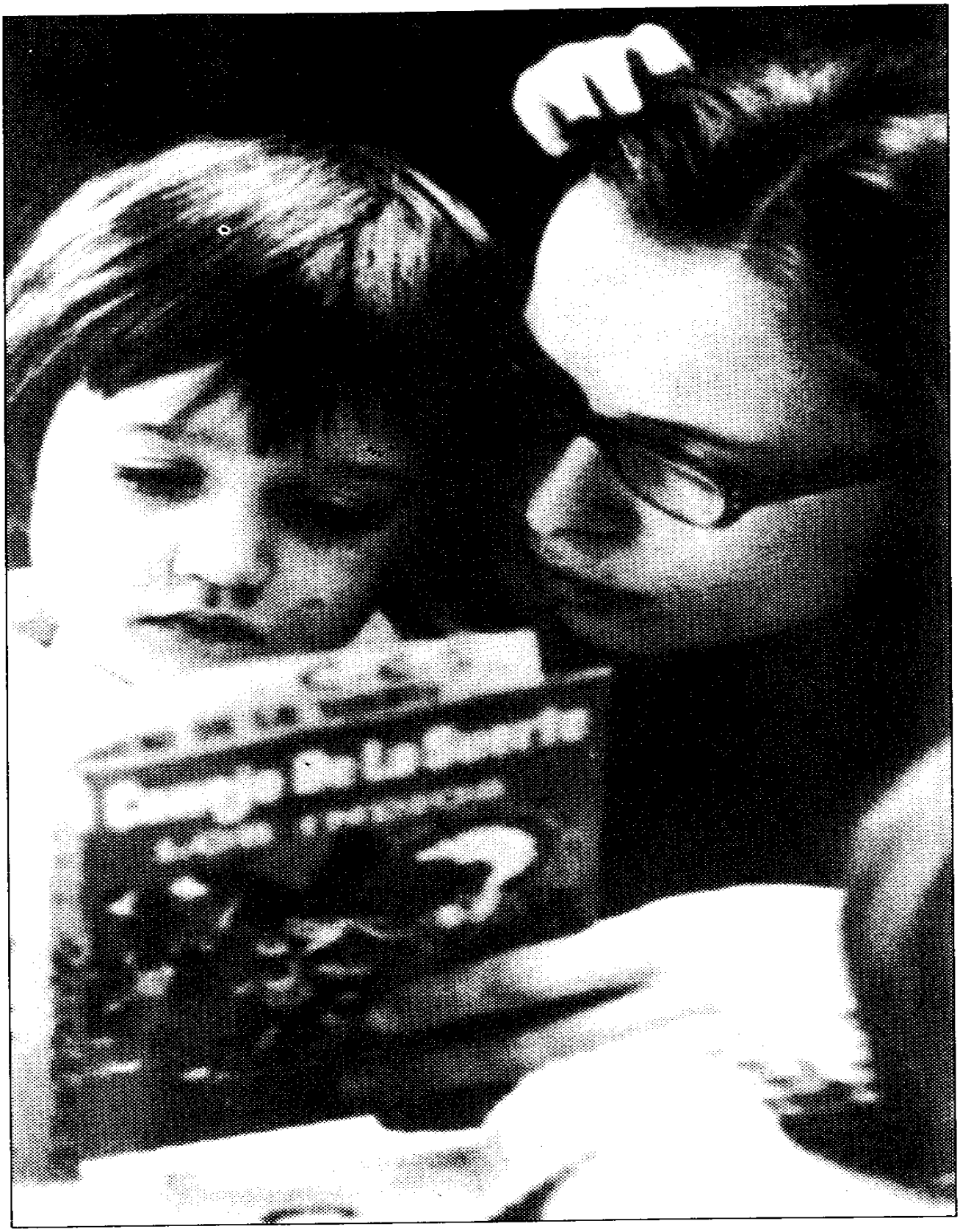

● ديانا وهى صغيرة مع أمها..

● ديانا مع جدتها.. انها تسأل ببراءة: لماذا نحن أغنياء وغيرنا فقراء.. ليس عندهم أية نقود ؟!

● أم ديانا.. كانت دائما تقول لها: «لقد نجوت مرتين.. أما الثالثة فلا»

● ديانا فى أقصى اليمين تلبس (الباريه) فوق رأسها وظهر بيل ايرز
فى الخلف معطيا ظهره لها.. ومعها زميلان فى جماعة العاصفة خلال أيام المحاكمة

● صورة لديانا مع ابيها وامها قبل ان تسافر الى جواتيمالا.. لذلك كتب لها أبوها يقول:
« نحن نفتقدك يا عروس العائلة »

● ديانا وسط أفراد أسرة صديقها (دورا). كيف يعيش
هذا العدد الكبير فى حجرتين؟؟.. كان هذا هو السؤال الذى يحير ديانا

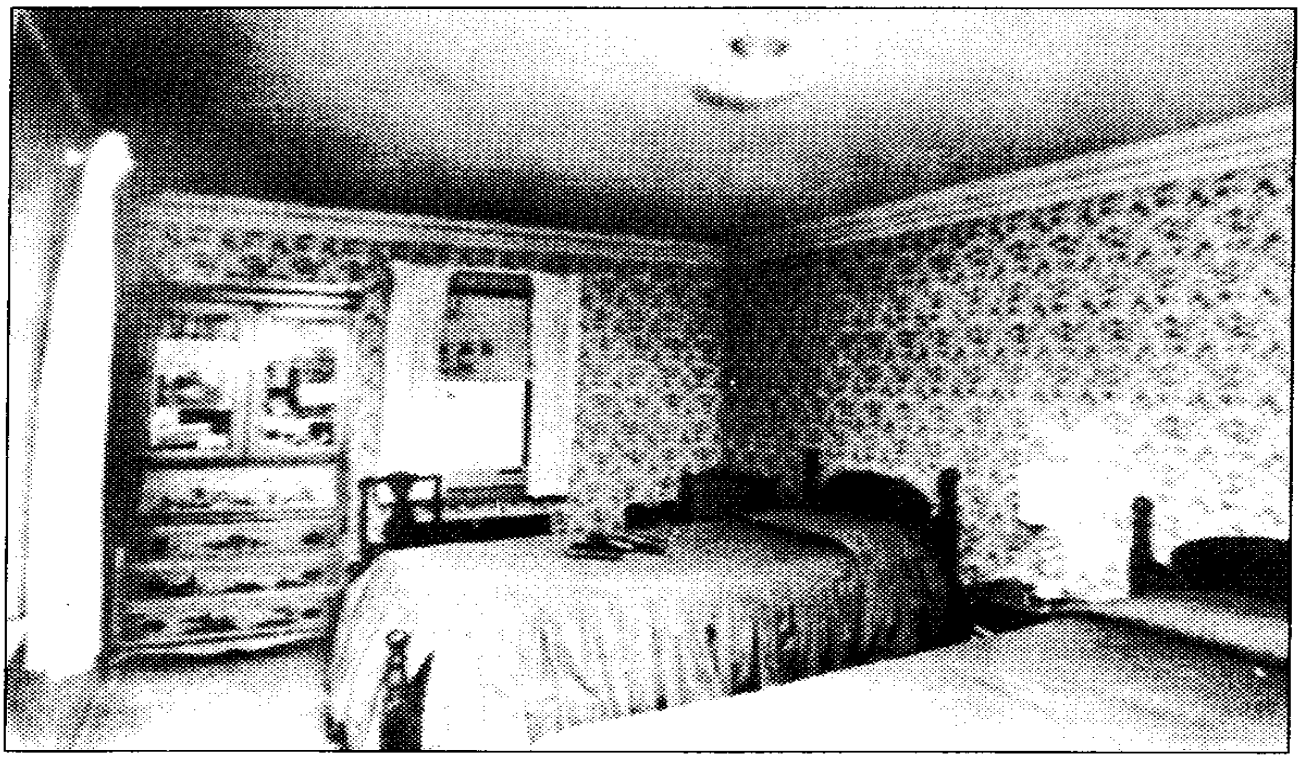

● حجرة نوم ديانا بقصر أبيها.. انها تفضل عليها حجرة قذرة بلا مرافق

● هل تصدق ان الصورتين لفتاة واحدة.. قبل وبعد الثورة؟؟!

● ديانا (التى تلبس النظارات).. مع بعض أعضاء (جماعة العاصفة).. أثناء أحد الاجتماعات

www.ibtesama.com/vb Exclusive

● كان أول عمل قامت به ديانا مع بيل دكاترين ان - اتصلوا بكل الذين نجوا من الاعتقال.. وعقدوا معهم اجتماعا عاما.. أعلنوا فيه تغيير استراتيجية العمل الثورى.. وفى الصورة (بيل ايرز) يخطب فى الموجودين وقد ظهرت تحته كاترين صديقته الجديدة وبجوارها ديانا..

www.ibtesama.com/vb Exclusive

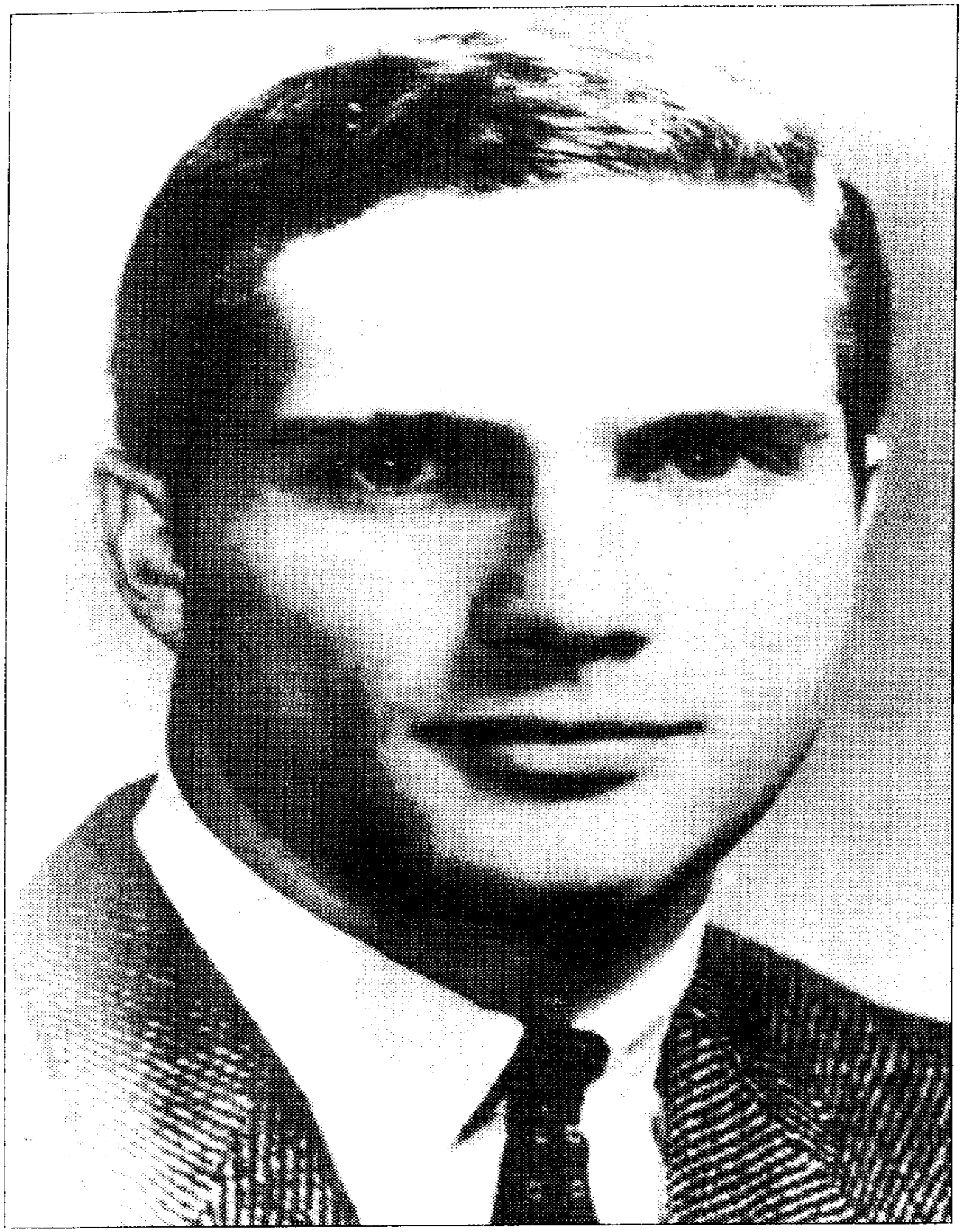

● صديق ديانا (الآن هوارد) الشاب الذى كفر ببرامج الكويكرز والفولبرايت وغيرها

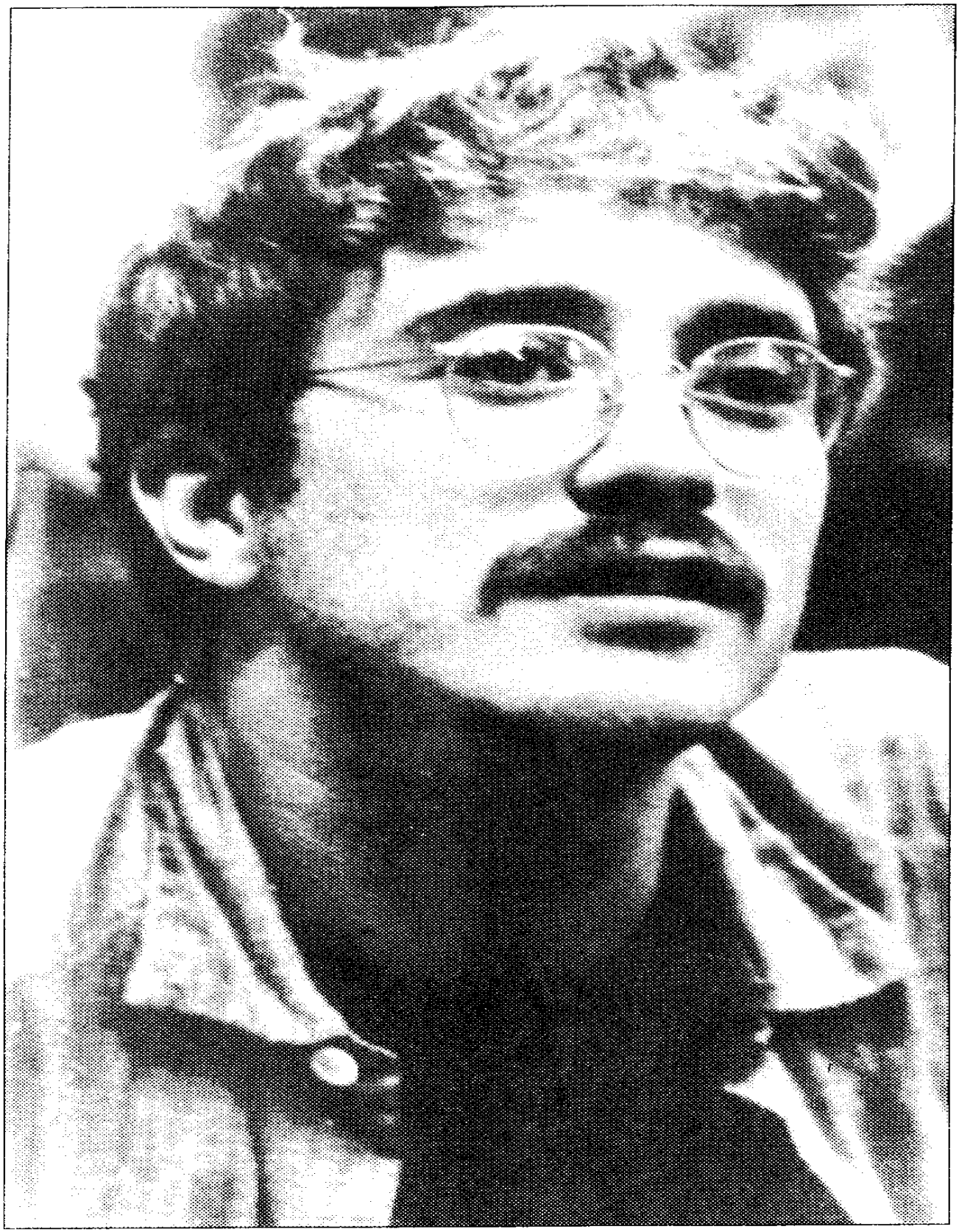

● بيل ايرز.. حبيب ديانا الوحيد

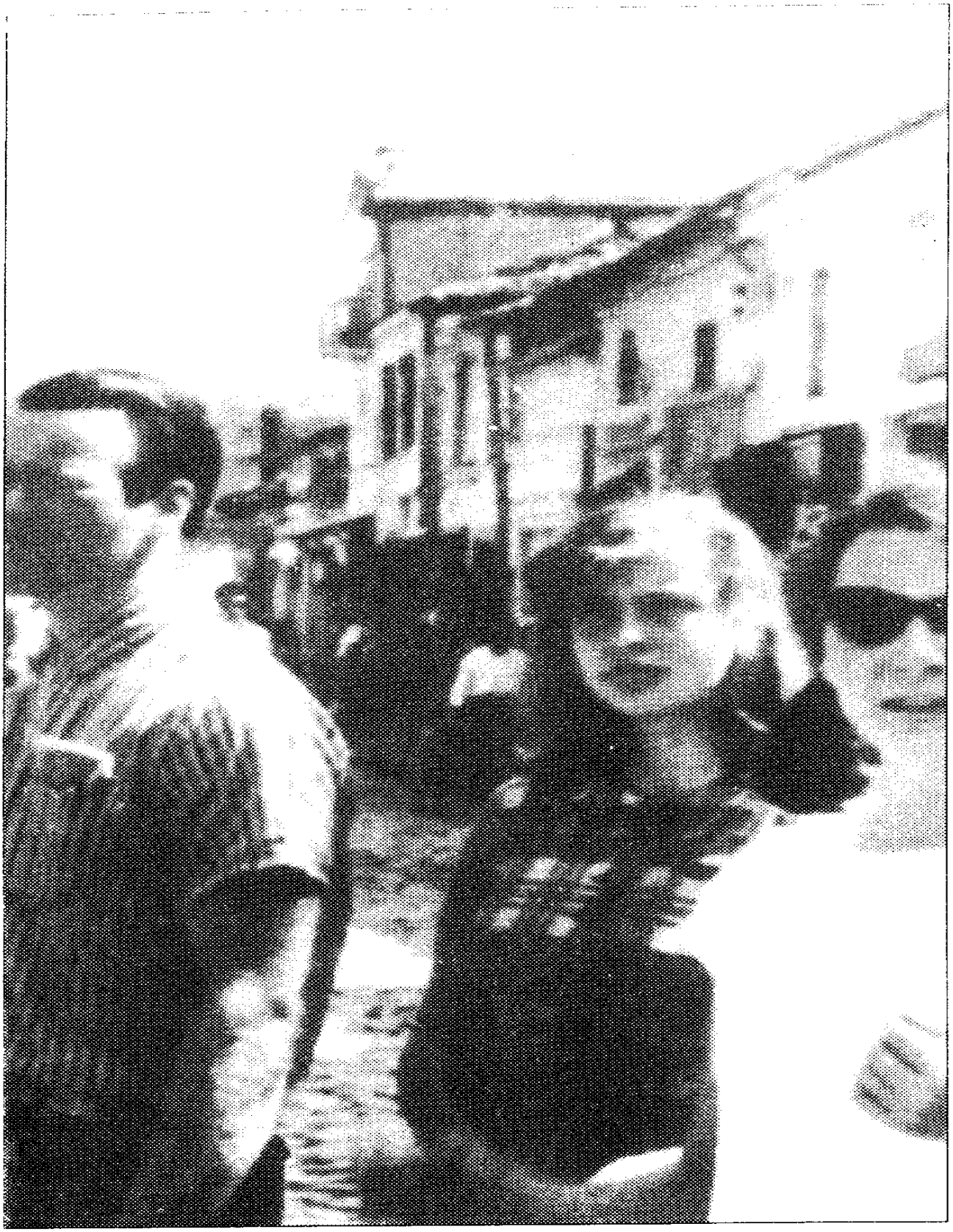

● ديانا تسير وسط اثنين من رجال برنامج الكويكرز.. عند وصولها جواتيمالا لأول مرة

● قنبلة فى حديقة ادارة المخابرات.. وضعتها بنات العاصفة

www.ibtesama.com/vb Exclusive

● ١٢ فتاة فقط لم يستسلمن لرجال البوليس.. فقبض عليهم البوليس بطريقة مهينة.. والصورة لديانا أثناء القبض عليها..

● انفجر المنزل.. وهرول رجال المطافىء.. ولم يبق من ديانا سوى هذه الاشلاء التى يحملها رجال المطافىء على قطعة قماش!

منتدى مجلة الإبتسامة
www.ibtesama.com/vb
مايا شوقي

رقم الإيداع ١١٢٧٨ / ٩٦
الترقيم الدولى I. S. B. N
977 - 08 - 0558 - 0

www.ibtesama.com/vb Exclusive

منتدى مجلة الإبتسامة
www.ibtesama.com/vb
مايا شوقي

www.ibtesama.com/vb

# هـذا الكتـاب

هذا الكتاب يتحدث عن أمريكا التى لا نعرفها !!

أمريكا الـتى نعرفهـا هى أغنى وأقوى دولة فى الـعالم الآن .. الحيـاة فيهـا نعيم دائم والجنة التى تداعب خـيال الشباب من دول العالم للهجرة إليها ..

أمـا هذا الكتاب فـهو يصـور لنا من خـلال قصـة ديانا مجتمـعا أمريكيا آخر .. شباب يرفض الحـياة الأمريكية .. ويعمل على تغييره بالعنف والقـتل .. ويعرض لتفاصيل مثيرة عن مـئات الجمعيات والمنظمـات السرية التى تعمل تحت الأرض لهدم هذا المجتـمع وتتخذ أسماء مثل جـماعة «العاصفة» أو الجيش الأحـمر الأمريكى .. وغيرها.. وهذه الجمعيات تفجر القنابل بـاستمرار فى الأماكن العامة وفى مـراكـز الشـرطة وثكنات الجـيش .. وأكـبـر شـاهد على عـمليات هذه الجـمعـيات والمنظمـات انفجـار أوكلاهومـا الشهير.

وهذه الجمـعيـات أو المنظمات العـديدة يعيش أعـضاء بعضها حياة عسكرية داخل معسكرات مغلقة لايجرؤ أحد على الاقتراب منها وبعضها داخل المدن ويخزنون الأسلحة والمتفـجرات فى مـراكز يخرجـون منها لتنفـيذ عمـلياتهم ويعودون إليها!!

وقـصة الفـتـاة الغنيـة الشـابة ديانا تصـور الحيـاة الحقـيقيـة داخل هذه الجمعـيات والمنظمـات السرية التى تعادى المجتمع الأمريكى.

إنها قصة غريبة ومثيرة وحقيقية.

**نبيل أباظة**

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم